



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة -

كلية العلوم الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

تحت عنوان:

دور المنظمات الإقليمية والدولية  
في تسوية النزاع في الصحراء الغربية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية

تخصص : سياسات دولية

تحت إشرافه الأستاذ:

الخطري علي

من إعداد الطالبين:

محمد امبارك امحمد عمار

المظلوم حرمة محمد عالي

لجنة المناقشة:

الأستاذ.....بن زايد محمد .....رئيساً

الأستاذ.....الخطري علي .....مشرفاً مقروفاً

الأستاذ ..... هواري بلحاج.....عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي:

↵2015 – 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني أنا الطالب محمد أمبارك محمد عمار بعد أن وفقني المولى عز وجل في إتمام هذا العمل أن اهدي ثمرته إلى الوالدين العزيزين الذين كانوا السند والدعم طيلة المشوار حفظهم الله وأطال عمرهما.

وإلى كل من ساندني في هذا العمل و خاصتا الطلبة الصحراويين بجامعة سعيدة، و اخص بالذكر بلة ، المخلول ، الزين ، محمد ، شكردة ، سعيد ، الصالح ، الولي ، ولد الزين ، المحفوظ دداه ، المصطفى ، حفظلا ، السعد ، سيدي ، سليم ، عبد الوهاب ، الناجم ، بشرها ، سيلوم ، المحفوظ بدة ، عالين ، لحبيب ، عزيز ، حمدي النعمة ، حمدي عالي ، فراجي ، سعيد اسويدات ، عثمان لحبيب ، سيد احمد .

كما اهدي عملي هذا المتواضع إلى كافة أبطال جيش التحرير الوطني و إلى الشعب الصحراوي الصامد في مخيمات العزة و الكرامة و في المناطق المحتلة.

إهداء أمبارك



بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني أنا الطالب المخلول حرمة محمد عالي بعد أن وفقني المولى عز وجل في إتمام هذا العمل أن اهدي ثمرته إلى الوالدين العزيزين الذين كانوا السند والدعم طيلة المشوار حفظهم الله وأطال عمرهما.

وإلى كل من ساندني في هذا العمل و خاصتا الطلبة الصحراويين بجامعة سعيدة، و اخص بالذكر ، امبارك ، الزين ، محمد ، شكردة ، سعيد ، الصالح ، الولي ، بلة ، ولد الزين ، المحفوظ دداه ، المصطفى ، حفظلا ، السعد ، سيدي ، سليم ، عبد الوهاب ، الناجم ، بشرها ، سيلوم ، المحفوظ بدة ، عالين ، لحبيب ، عزيز ، حمدي النعمة ، حمدي عالي ، فراجي ، سعيد اسويدات ، عثمان لحبيب ، سيد احمد .

كما اهدي عملي هذا المتواضع إلى كافة أبطال جيش التحرير الوطني و إلى الشعب الصحراوي الصامد في مخيمات العزة و الكرامة و في المناطق المحتلة.

إهداء المخلول

## شكر وعرهان

قال تعالى: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" صدق الله العظيم.

في البداية أحمد الله وأشكره على توفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع.

وأقدم بجزيل الشكر والعرهان للأستاذ العطري اعلي على تقبله تحمل عناء الإشراف على هذا العمل وعلى التوجيهات النافعة والمثمرة في سبيل إتمامه، وعلى الدعم المادي والمعنوي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لطاقتهم أساتذة العلوم السياسية بجامعة الدكتور الطاهر مولاي بسعيدة.

وإلى كل من كانت له بصمة سواء من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل.

# مقدمة

## مقدمة

يمثل النزاع بين المغرب والصحراء الغربية أحد أطول النزاعات في القارة الإفريقية ، هذا النزاع الذي تعتبر فيه المملكة المغربية أن إقليم الصحراء الغربية امتداد طبيعي لترابها مستندة إلى حجج تاريخية واجتماعية مختلفة رافعة تحت ذلك شعار " الصحراء في مغربها والمغرب في صحرائه " .

مقابل ذلك تطالب الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب " البوليساريو " باستقلال الإقليم من خلال إعطاء الشعب الصحراوي حقه في تقرير مصيره معتمدة في ذلك على القانون الدولي ومختلف القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية والتي تدعو إلى حق الشعب الصحراوي إلى تقرير مصيره ، رافعة بذلك شعار " كل الوطن أو الشهادة " .

بعد انسحاب الاستعمار الاسباني من الإقليم سنة 1975م دون إجراء الاستفتاء كان بداية لنزاع وحرب بين المملكة المغربية من جهة وجبهة البوليساريو من جهة أخرى ، أي أصبح النزاع يشكل نزاعا عربيا - عربيا، ما أدى بالمنظمات الإقليمية والدولية للبحث في القضية من أجل إيجاد حلول أو التقليل من حدة النزاع ، لتنتهي الجهود الإفريقية و الأمم المتحدة على اتفاقية وقف إطلاق النار سنة 1991م ، ليدخل بعدها طرفي النزاع في مسار التسوية السلمي تحت رعاية الأمم المتحدة من أجل إجراء استفتاء حر وعادل يمكن الشعب الصحراوي من تقرير مصيره إما بالاستقلال أو الانضمام إلى المملكة المغربية .

اليوم بعد مرور أكثر من 20 سنة من تاريخ وقف إطلاق النار وبداية مسار التسوية الأممي ، تم خلال هذه الفترة إصدار العديد من القرارات واقتراح العديد من الحلول السياسية المختلفة ، لكن رغم هذا يبقى النزاع دون حل نهائي ، واستقرت الأمور عند وقف إطلاق النار .

أهمية الدراسة

# مقدمة

تبرز أهمية الدراسة التي تطرقنا إليها وذلك بالتركيز على دور المنظمات الدولية والإقليمية في تسوية النزاع بين المغرب والصحراء الغربية ، حيث أن هذا النزاع كان رهن العديد من المنظمات التي حاولت تسويته وإدارته بالطرق السلمية ، كون النزاع يقع تحت عاتق هذه المنظمات التي تتحمل مسؤولية تسوية النزاع القائم منذ 40 سنة.

أيضا تكمن أهمية الدراسة في التطلع والكشف عن الدور الذي لعبته هذه المنظمات في إدارة النزاع ومحاولة تسويته، وكذلك الكشف عن أهم العراقيل التي كانت السبب في فشل المحاولات الإفريقية والأممية والمبادرات اللاحقة لتسوية النزاع.

## أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحديد الدور الذي تلعبه المنظمات الدولية في تسوية أعقد النزاعات على الساحة الدولية و في القارة الإفريقية، وما مدى تأثير القرارات الصادرة عن هذه المنظمات على مواقف الطرفين وكذلك الكشف والوقوف على كيفية توجيه وتأثير الأطراف المباشرة والأطراف الغير مباشرة في النزاع

خاصة كون النزاع موجود على الحدود الجزائرية وتلعب الجزائر دور غاية في الأهمية فيه، هذا النزاع الذي يهدد الأمن والسلم فيها خصوصا وفي شمال إفريقيا عموما ، كونه محط أنظار العديد من القوى الكبرى التي تسعى إلى تحقيق مصالحها الإستراتيجية فقط .

## صعوبة الدراسة:

من الصعوبات الأساسية التي واجهتنا أثناء إنجازنا لهذه الدراسة هي حساسية الموضوع الذي يدور حوله البحث، حيث يستلزم توخي أقصى درجات الموضوعية. إضافة إلى النقص الكبير في المراجع، وإن توفرت فهي غير ملزمة بجميع أمور البحث، وذلك يمكن رده إلى كون النزاع لم تتم تسويته بعد.



## أسباب اختيار الموضوع

تعود مبررات اختيارنا لنزاع الصحراء الغربية كموضوع للبحث والدراسة إلى دوافع ذاتية وموضوعية.

**الدوافع الذاتية :** هي معرفة الواقع الصحراوي من خلال الأصول الصحراوية للطالبيين محمد امبارك و المخلول وعلاقتها الشخصية مع العديد من المسؤولين الصحراويين، ما يشكل صورة أولية للنزاع .

**الدوافع الموضوعية :** فيمكن حصرها في كون نزاع الصحراء الغربية يشكل تهديدا لأمن المنطقة، وكذلك النزاع شكل عائقا كبيرا أمام تقدم مسار الاتحاد المغاربي ، كما أن نزاع الصحراء الغربية يعتبر كآخر مستعمرة افريقية وأطول النزاعات وأعقدها ما يعطيه خصوصية معينة أمام المنظمات الدولية والإقليمية ومدى فعاليتها في إدارة النزاعات .

بذلك تكون إشكالية الموضوع كالتالي :

**ما هو دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع بين المغرب والصحراء الغربية ؟**

وتتدرج تحت الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي :

ما هي القرارات التي أصدرتها هذه المنظمات ؟

ما هي مواقف طرفي النزاع من قرارات واقتراحات هذه المنظمات ؟



# مقدمة

ما هي الحجج التي يعتمد عليها كل طرف للمطالبة بأحقية في المنطقة ؟

ما هو مضمون المقترحات والحلول البديلة لحل النزاع ؟

وما هو مستقبل النزاع على ضوء الوضع الراهن في المنطقة ؟

للإجابة على هذه التساؤلات علينا تحديد مجموعة من الفرضيات :

- 1- المنظمات الدولية والإقليمية فاعل أساسي في إدارة النزاع منذ بداياته الأولى .
- 2- توصل منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة الأمم المتحدة إلى قرار وقف إطلاق النار بين طرفي النزاع مما حقق نوعا من التقدم في تسوية النزاع .
- 3- الاستغناء عن مخطط التسوية الأممي الإفريقي يؤدي إلى تعقيد الأمور أكثر مما كانت عليه .

## مناهج الدراسة

لقد اعتمدنا في دراستنا على مناهج عدة ، إذ استخدمنا المنهج التاريخي الذي يهدف للحصول على الأحداث التاريخية التي عرفت المنطقة في الفترات الزمنية الماضية .

المنهج الوصفي : وهذا لتقديم واقع القضية وتفسير وتحليل النزاع القائم .

المنهج المسحي : وذلك بمقابلة مسئولين صحراويين قصد معرفة آرائهم ومعرفة اتجاه النزاع، وكذلك للتقرب أكثر من الموضوع وللحصول على معلومات أدق.

منهج تحليل المضمون: وذلك لتحليل وثائق وتقارير المنظمات الدولية لاستنتاج دور هذه القرارات والإصدارات في التأثير على مواقف أطراف النزاع.

# مقدمة

## أهم المقتربات و النظريات المستخدمة في الدراسة

إن دراسة الموضوع قيد الدراسة يستلزم استخدام نظريات ومقتربات ، هذه النظريات التي هي مجموعة مترابطة من المفاهيم التي تكوّن نظرة معينة ومنظمة للظواهر عن طريق تحديدها للعلاقات الموجودة بين المتغيرات ، كما تساعد النظرية على الفهم والتفسير والتوقع ، ومن بين المقتربات و النظريات التي استخدمناها في دراستنا نجد :

### مقرب الاحتياجات الأساسية

هذا المقرب يقوم على افتراض أن جميع البشر لديهم احتياجات أساسية يسعون لإشباعها وأن النزاعات تحدث عندما يجد الإنسان أن احتياجاته الأساسية لا يمكن إشباعها أو أن هناك آخرين يعيقون إشباعها، ويفرق مؤيدو هذه النظرية بين الاحتياجات والمتطلبات ويورون أن عدم إشباع الأولى هو مصدر النزاعات وليس الثانية، إذ تشمل الاحتياجات الأساسية ما هو مادي وما هو معنوي، فالحاجة إلى الطعام والمسكن والصحة كلها حاجات مادية بالإضافة إلى ذلك فإن هناك حاجات غير مادية مثل الحاجة للحرية والحاجة للانتماء والهوية والحاجة للعدالة.

وفقاً لهذه النظرية فإن النزاعات تحدث عندما يشعر الفرد أو الجماعة بأن أحد هذه الاحتياجات غير مشبعة، وعليه فإن حل المنازعات لهذه الاحتياجات، وطبعاً قد تكون هذه المسألة في غاية الصعوبة ،عندما يتنازع هو أسلوب يسعى إلى إيجاد مُشبعات ،فعلى سبيل المثال، فإن النزاع المغربي- الصحراوي من وجهة نظر كل طرف من طرفي النزاع أن ذات الإقليم هو الذي يشبع احتياجاتهم للانتماء ، وبالتالي فإن إيجاد حلول هنا هو أمر بالغ الصعوبة ويتطلب قدرات لإشباع حاجات كل الأطراف.

أهم الباحثين في هذه النظرية (John Burton) ، و (Johan Galtung) .

## مقرب الحسابات المنطقية في الوقت الناضج:

يقوم المقرب على كون أن كل طرف من أطراف النزاع ينطلق من منطق خاص به ، هذا المنطق الذي تتخذ وتبنى عليه القرارات مما يؤدي إلى صيرورة النزاع ، وعملية إدارة وتسوية النزاع حسب المقرب تكون وفقا لهذا المنطق أي انتهاء التوتر بصفة مباشرة أو بتدخل طرف ثالث بمنطق أن لكل طرف حساباته وأن كل طرف يسعى إلى تحقيق مكاسب، لكن عملية إنهاء النزاع لدى بعض الأطراف وفق مقرب الحسابات المنطقية يمكن اعتبارها أكثر كلفة من استمرار النزاع ، وبهذا المنطق تتم عملية إدارة وتسوية النزاع وذلك برصد الوقت الناضج لإدارة النزاع وحله والارتقاء إلى مرحلة صنع وإرساء السلام، ومن رواد المقرب نجد " Singer " و " Stidman " ، ف " Singer " يقول بان الإقرار بكون المأزق متلازم هو إحدى الشروط للتسوية، و " Stidman " ينطلق من أن السرعة في التسوية هو أمر ضروري ومهم ، لكن يتكلم عن مسألة حسن النوايا إذ أن هناك أطراف سواء منتمية إلى النزاع أو متدخلة فإنها تعرقل مسار النزاع وتوجهه وفقا لمصالحها واحتياجاتها .

## نظرية الحرمان النسبي :

تهدف هذه النظرية إلى فهم الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى التمرد الاجتماعي والسياسي والتي قد تصل إلى درجة النزاع و الثورة، ومؤسس هذه النظرية " Ted Gurr " في كتابه " Why Men Rebel? " يشرح أن كل مجتمع لديه نوعيتين من الآليات التي تؤثر في حالة الرضا أو الإحساس بالحرمان لدى الشعوب.

الآلية الأولى: هي التوقعات أو التطلعات، والثانية هي الإمكانيات ،وعادة ما تمر المجتمعات بمراحل فيها ترتفع مستويات التوقعات والتطلعات على سبيل المثال بعد الانتصار في حرب أو تغيير اجتماعي أو سياسي – كما يمكن أن تتخفف تلك التوقعات عندما يمر

# مقدمة

المجتمع بهزيمة أو يواجه كارثة ، وفي نفس الوقت فإن كل مجتمع لديه إمكانيات فعلية لتحقيق تلك التطلعات، وهذه الإمكانيات تتفاوت بناءً على عوامل كثيرة من مرحلة إلى أخرى.

وطبقاً لهذه النظرية فإنه طالما أن مستوى الإمكانيات المتاحة لدى الأفراد والمجموعات يسمح لهم بتحقيق التطلعات التي تبدو مناسبة، فإن مستوى الإحساس بالحرمان يكون منخفضاً بدرجة لا يتوقع معها حدوث حالات تمرد جماعية أو ثورة، ولكن احتمالات وقوع النزاعات تتزايد عندما تتسع الهوة بين التوقعات والإمكانيات.

## النظرية الماركسية :

ترى النظرية الماركسية أن أسباب وقوع النزاعات والحروب بين الدول سببه " الرأسمالية "، وان من أسباب النزاعات أيضاً هو طبيعة النظام السياسي والاقتصادي الذي يحكم الدولة.

## النظرية الليبرالية:

تنطلق النظرية في تفسيرها لظاهرة النزاعات الدولية من كون هذه النزاعات تنطلق من

محاوّر ثلاثة :

1- المحور الاقتصادي: وهو الذي يركز على التجارة والتجارة تحول دون وقوع النزاعات بين الدول، بل بالعكس تقود الدول نحو تحديد مصالحها على نحو يجعل النزاعات تكون أقل، أي أن التجارة تتيح للدول تغيير وضعها القائم من خلال التطور الاقتصادي بدل الغزو العسكري.

## مقدمة

2- المحور الاجتماعي : وذلك كون الاتصال بين الأفراد والمجتمعات يحول دون وقوع النزاعات ، ويؤدي إلى التواصل والاحتكاك، وذلك بالتركيز على قضايا مهمة فمثلا فتح الحدود .

3 - المحور السياسي : معناه التركيز على مؤسسات الدولة لتقادي وقو النزاعات، مثل : منظمة الأمم المتحدة ، منظمة الوحدة الإفريقية سابقا - الاتحاد الإفريقي حاليا ، الاتحاد الأوربي، الاتحاد المغاربي، لأن هذه المؤسسات تخفف من آثار الفوضى ، والمؤسسات تؤدي إلى الاستقرار .

من الصعوبات الأساسية التي واجهتنا أثناء البحث هو حساسية الموضوع المبحوث الذي يستلزم توخي أقصى درجات الموضوعية ، إضافة إلى النقص الفادح في المراجع وان توفرت فهي قديمة، ذلك أن النزاع لم يتم تسويته إلى حد الساعة ، ذلك ما جعلنا نركز في بحثنا على الموسوعات والمواقع الالكترونية لموافاة المستجندات الجارية .

### خطة الموضوع

لقد جاءت الدراسة في ثلاثة فصول ، الفصل الأول الذي يمثل البعد الإقليمي و الدولي للنزاع في الصحراء الغربية ، وكان ذلك في ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان طبيعة النزاع في الصحراء الغربية اما المبحث الثاني فتطرقتنا الى البعد الاقليمي للنزاع بما في ذلك الاطراف المباشرة للنزاع اما المبحث الثالث فقد ضم البعد الدولي للنزاع بما في ذلك الاطراف الغير مباشرة للنزاع .



## مقدمة

في حين كان الفصل الثاني الذي يحمل عنوان دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي (2001\_2015)، وهذا الفصل مكون من مبحثين، المبحث الأول مخصصا للجهود الإفريقية التي بذلتها منظمة الوحدة الإفريقية سابقا الاتحاد الإفريقي - حاليا - وموقفها من النزاع ودورها في تسوية النزاع وأهم القرارات الصادرة عنها وكذلك موقف طرفي النزاع من مواقف وقرارات هذه المنظمة، وفي المبحث الثاني تناولنا دور المنظمات العربية في النزاع والتي فيها كل من الجامعة العربية، مجلس التعاون الخليجي.

أما الفصل الثالث المتكون من مبحثين خصصناه لدور المنظمات الدولية في تسوية النزاع بين المغرب والصحراء الغربية بدء بوقف المنظمات الدولية من النزاع بما في ذلك هيئة الأمم المتحدة و الاتحاد و الأوربي و موقف الدول العظمى من النزاع , وصولا إلى المقترحات الأممية والحلول السياسية التي جاء بها "جيمس بيكر".

# الفصل الأول : البعد

## الإقليمي و الدولي

## للنزاع في الصحراء

## الغربية

يعد النزاع في الصحراء الغربية من اكثر النزاعات في العالم تعقيدا تشابكا ودراسة هذا النزاع يجب الطرق اولا الى اهمية المنطقة اقتصاديا و سياسيا و اجتماعيا ولابد من دراسة جذور النزاع في المنطقة و كذلك الحركة الوطنية و خطة الخروج الاسباني من المنطقة كما يجب دراسة البعد الاقليمي للنزاع بما في ذلك الاطراف المباشرة في النزاع و كالمغرب و البوليساريو و الجزائر و موريتانيا كما يجب دراسة البعد الاقليمي للنزاع و الاطراف غير المباشرة في النزاع مثل اسبانيا و فرنسا و الولايات المتحدة الامريكية

### المبحث الأول : طبيعة النزاع في الصحراء الغربية

تمهيد : لمن الصعب التحدث عن طبيعة نزاع الصحراء الغربية قبل التطرق إلى دراسة المنطقة دراسة إستراتيجية من حيث الموقع والأهمية الاقتصادية للصحراء الغربية وإلى المحاولات الإستعمارية الأولى التي اجتاحت المنطقة وكذلك التطرق إلى المقاومة الصحراوية في مواجهة الإستعمارية، سنتطرق إلى جذور النزاع في المنطقة .

### المطلب الأول : الصحراء الغربية (إطار مفاهيمي)

1\_ الموقع : تقع الصحراء الغربية في الشمال الغربي من القارة الإفريقية وهي تمتد من الطرفاية شمالا إلى لكويرة وراس كنساد وجنوبا يحدها من الشرق الجزائر على شريط حدودي يبلغ 41 كم ومن الشمال المغرب الأقصى على مسافة تقدر ب460 كلم، أما الجنوب الشرقي تحدها موريتانيا على شريط حدودي 1570 كم، ومن الغرب يحدها المحيط الأطلسي، فالساحل الصحراوي يبلغ طوله 1500 كم<sup>1</sup>، تتكون الصحراء الغربية من إقليمين رئيسيين هما الساقية الحمراء ووادي الذهب، وتجدد الإشارة إلى أنها كانت تضم إقليم طرفاية قبل 1958م ، وكلمة

(1) . محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية، موريتانيا: المركز الموريتاني الدولي للدراسات والإعلام، 2008، ص 45

## الفصل الثاني : البعد الاقليمي و الدولي للنزاع في ..... الصحراء الغربية

الصحراء أطاقتها الإستعمار الإسباني على الساقية والوادي حيث أراد من خلال هذه التسمية التقليل من أهمية المنطقة، حتى لا تكون محل أطماع القوى الإستعمارية الأخرى وقد كانت الصحراء الغربية قبل 1958م، مقسمة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

الطرفاية 36.500 كم<sup>2</sup> وعاصمتها الطنطان .

الساقية الحمراء 36500 وعاصمتها العيون .

وادي الذهب 190.000 كم<sup>2</sup> وعاصمتها الداخلة<sup>1</sup>

### 2\_ الثروات الطبيعية.

ا/الفسفات:

فهو يعتبر اهم ثروة في الصحراء الغربية تم اكتشاف هذا المعدن من قبل عالم الجيولوجيا الإسباني " مانويل آليان ميدينا " سنة 1947 تمتد حقول الفسفات في عمق الأراضي الصحراوية الى حوالي 800 كلم<sup>2</sup> بين منطقة إيزيك و حتى شبه جزيرة الرأس الأبيض و لكن الثروة الفسفاتية لم تستغل إلا في عام 1963 إذ في هذه السنة بدأت إسبانيا في استغلال منجم بوكراع الذي يعتبر أكبر منجم في العالم يقع في الجنوب الشرقي في العاصمة العيون و على مسافة تقدر ب: 100 كلم و الفسفات الموجود بمنجم بوكراع يوجد في مساحة لا تتعدى 231 كلم<sup>2</sup> و بعمق يتراوح بين المترينو الأربعة أمتار، ينقل الفسفات الى مرفأ العيون عبر سكة حديدية وبمجيء المغرب أصبح يستغل المنجم من خلال شركة فوس بوكراع هذه الأخيرة تقوم بإنتاج حوالي أربعة ملايين طن سنويا تقوم هذه الشركة بتصدير الفسفات للولايات المتحدة الأمريكية ، كندا و استراليا في الوقت الذي حذرت فيه الأمم المتحدة المغرب في استهلاكه للثروات الموجودة في الإقليم بحكم أنه

(1) محمد سالم السوفي ' نفس المرجع ص 50

### إقليم خادع للإستعمار 2.1

الاسماك :

تعتبر الثروة السمكية أحد أهم الموارد الإقتصادية في الصحراء الغربية حيث أن شواطئ الصحراء الغربية تخضع لمناخ مشمس حار يساعد على نمو وتكاثر الأعشاب البحرية التي تعيش عليها الأسماك وكذلك يعتبر وقوع المنطقة تحت تأثير تيار كناري والتي يهب عليها ابتداء من شهر سبتمبر/أيلول حتى مايو/أيار من كل عام ،عامل جعل مياه الساحل الصحراوي بمثابة البنية التي توفر الشروط المثالية لعيش الأسماك فهي من أغنى شواطئ العالم باعتبارها أنها تتوفر على حوض سمكي يبلغ طوله 1400 كلم<sup>2</sup> يحتوي هذا الحوض على 200 صنف من الأسماك و 60 نوعا من الرخويات إضافة إلى أجناس مختلفة من القشريات<sup>3</sup>

### المطلب الثاني : جذور النزاع في الصحراء الغربية

تم تحديد الساقية الحمراء ووادي الذهب مستعمرة إسبانية إبتداء من 1884،ففي هذه السنة إنعقد مؤتمر برلين،أين أقرت الدول الأوروبية لإسبانيا بإقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب وبمقتضى إتفاقيات أخرى بين إسبانيا وفرنسا تم ترسيم حدود الصحراء الإسبانية ففي سنة 1902،تم ترسيم الحدود الجنوبية مع موريتانيا ،وفي سنة 1906-1912،أبرمت كل من إسبانيا و فرنسا إ إتفاقيتين أخريين بين إسبانيا و فرنسا تم ترسيم الحدود الشمالية للصحراء الاسبانية لتكن بعد ذلك المستعمرة الاسبانية ، محددة المساحة أي 284 ألف كم<sup>2</sup> ، لكن مايمهم في هذه الفترة هو

(1) اعلي سالم خليهنة ' الدبلوماسية كالية لتسوية النزاع الصحراوي ' مذكرة لنيل شهادة ليسانس ( قالمة ' 2014 ) ص 14

(3) اعلي سالم خليهمة ' نفس المرجع ص 15



معرفة الكيفية التي يدخل بها الاستعمار الاسباني و نمط المواجهة التي قابلها الاهالي و هل كان لإسبانيا مشاريع إستعمارية على غرار بقية القوى الاستعمارية ؟<sup>1</sup>

اما بالنسبة لإسبانيا فإنها دخلت الصحراء الغربية عن طريق التجارة، أي انها قامت بعقد مجموعة من المبادلات التجارية بينها و بين الصحراويين، أصبحت تتطور تلك المبادلات إلى أن تمكنت إسبانيا من إقامة عدة مراكز تجارية على السواحل الصحراوية وفي الحقيقة تلك المبادلات التجارية ليس الهدف منها ترويج المنتجات الاسبانية أو جلب الصمغ العربي، الصوف، الذهب و غيرها من المنتجات التي كان يتوفر عليها الصحراويين، وإنما كان هدفها هو الدخول بطريقة مغايرة عن الدول الاستعمارية،<sup>2</sup>

و بصيغة أخرى هو أن إسبانيا كانت تعتقد أنها ستفشل في الصحراء الغربية إذا دخلت بطريقة عدائية، كما أن وصول إسبانيا إلى السواحل الصحراوية جاء نتيجة عدم وجود مراقبة دائمة للساحل الصحراوي الذي يمتد إلى حوالي 932،06 ميل.

وإن تحدثنا عن المقاومة الشعبية التي عرفتها المنطقة سنجد أن سبانيا تعرضت للهجوم غداة وصولها السواحل الصحراوية كان ذلك في مارس /أفريل 1884، بل أن فرنسا التي لم تكن تدير أقاليم الصحراء الغربية تعرضت هي الأخرى إلى هجمات المقاومون الصحراويين ،بحكم أن فرنسا كانت تحاول الاستيلاء على الأجزاء الشرقية لإقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب ،حتى يكون هناك ربط مباشر بين مستعمراتها الثلاث (الجزائر . المغرب . موريتانيا ) .<sup>3</sup>

وعلى غرار الشعوب المستعرة قادت المقاومة الصحراوية عدة معارك ضد القوى الاستعمارية ،لكن حالة الصحراء الغربية . الظروف الإستعمارية . اتخذت ميزة مغايرة عن المستعمرات المجاورة في إفريقيا ،هذا لكونها تعرضت لاستعمار مزدوج ،اسباني فرنسي .

(1) مصطفى الكتاب، محمد بادي، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة-وقوة الحق، ط1، سوريا: دار المختار، 1998، ص09.

(3) مصطفى الكتاب، محمد بادي، مرجع سابق ص 10

## الفصل الثاني : البعد الاقليمي و الدولي للنزاع في ..... الصحراء الغربية

فالأول شرعي لوجوده من خلال مؤتمر برلين أما الثاني فقد دخل من اجل القضاء على المقاومة الشعبية التي أصبحت تؤثر على مصالحه في مناطق نفوذه حتى أصبح المحارب الأول قبل إسبانيا ، إذ أن المقاومة الصحراوية واجهت فرنسا في الكثير من المعارك ، جرى بعضها داخل الأراضي الصحراوية ، وجرى بعضها الآخر في المناطق الجنوبية والشرقية المتاخمة ، وقد وصلت المعارك بين المقاومة الصحراوية والجيش الفرنسي إلى 125 معركة في سنة 1908م .

وفي الحديث عن المقاومة الصحراوية لا يمكن تجاهل الدور الكبير الذي لعبه الشيخ ماء العينين ولد محمد فاضل ، والذي قام بتنظيم وتوحيد المقاومة الصحراوية ضد الإستعمار الإسباني . الفرنسي الذي لحق بالمنطقة ، كما أنه قام بتأسيس مدينة السمارة سنة 1895 م التي احتلها الفرنسيون في 28 مارس /أذار 1913و قاموا بحرق مكتبتها .

خلف الشيخ ماء العينين نجله الهيبية الذي تولى بدوره قيادة المقاومة فيما بعده ، أتهم الهيبية سلطان المغرب بالتآمر ضد والده مع القوات الفرنسية ، وهو الشيء الذي دفعه للإنتقام من السلطان ، وذلك باحتلال فأس لبعض الوقت قبل أن تجليه عنها القوات الفرنسية في معركة "سيدي بوعثمان" سنة 1916 م ، ومع تصاعد حدة التوتر بين القوات الفرنسية والمقاومة الصحراوية ، أنتهزت فرنسا الفرصة لتعبر عن إدانتها واستنكارها لما يحصل ببعض الصحراويين ، وإعطاء وجه جديد لكن لم يدوم طويلا ذلك الهدوء الذي نشأ بين إسبانيا وسكان الإقليم ، فبعد قيام الثورة الجزائرية وحصول المغرب على استغلاله سنة 1956 ، قامت المقاومة الصحراوية بمواصلة نشاطها ضد الإستعمار خارج الأقاليم الغربية ، فقامت بتوجه ضربات الاستعمار الإسباني في المناطق الشمالية والشرقية للصحراء الغربية و أنتصرت على إسبانيا

في عدة معارك ابتداء من تلك التي قادها في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 1957 في مناطق<sup>1</sup> الدشيرة، العرقوب ،أيت باعمران وغيرها<sup>(1)</sup>.

عقب هذه المعارك أصبح الخطر يراود إسبانيا مما جعلها تدخل في تحالف عسكري مع فرنسا بقصد القضاء على المقاومة الصحراوية وقد تجسد هذا التحالف من خلال عملية شرسة ضد المقاومة الصحراوية عرفت بعملية اكيوفيون سنة 1958 من خلالها تم تصفية المقاومة الصحراوية ومن الأسباب التي جعلت المقاومة الصحراوية تنهار بسرعة أمام القوات الفرنسية و الإسبانية هو عدم تلقيها إمدادات من المناطق المجاورة فالجزائر كانت منشغلة بثورتها أما المغرب الأقصى في هذه الفترة كان يتمتع باستقلاله إلا أنه غض الطرف عما يحصل بل أنه امتنع عن تقديم يد العون للمقاومة الصحراوية .

بعد استقلال الجزائر وموريتانيا زاد الإلحاح على ضرورة تخلص الصحراء الغربية من الإستعمار الإسباني كما أن القرار 1514 الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة والقاضي بتقرير مصير الشعوب التي لازالت تحت سيطرة الاستعمار حتم على إسبانيا إيجاد سياسة جديدة في التعامل مع مستعمراتها لكن متجاهلة بذلك القرارات الصادرة في حق الشعوب المستعمرة فقامت بإعلان أن الصحراء هي المحافظة رقم 51 في إسبانيا وكان ذلك الإلحاق نتيجة لاكتشاف أكبر منجم فسفات في العالم يحتوي إحتياطه على 10 مليار طن في مساحة لا تتعدى 23,1 كم<sup>2</sup>، وعقب هذا الإعلان قامت الدول المجاورة بإستتكار مافعلته إسبانيا كما أنها طالبت إسبانيا بالخروج وتمكين السيادة لسكان الإقليم وهو ما لقي صدى في الأمم المتحدة إذ تم إدراج الصحراء الغربية ضمن المناطق التي يجب فيها تصفية الاستعمار، وبذلك بدأت إسبانيا بالخروج من الصحراء الغربية.<sup>2</sup>

(1) بن عامر تونسي، تقرير المصير قضية الصحراء الغربية، الجزائر: المؤسسة للطباعة، 1987، ص 247.  
(2) اعلي سالم خليهنة ' الدبلوماسية كالية لتسوية النزاع الصحراوي مرجع ساينج ص 56

## المطلب الثالث : الحركة الوطنية و تاسيس البوليساريو

### 1 /حركة التحرير الوطنية:

كانت حرب 1957 م . 1958 ، ( بين الصحراويين و الإسبان بمساعدة الفرنسيين ) ضد التواجد الإسباني تجسيدا واقعيا للوطنية الصحراوية ،وأیضا النوايا و المؤامرات<sup>1</sup> الخفية المغربية المتولدة عن الحمية(فرنسا ) ،حيث أكد ذلك التآمر المكشوف بين كل من إسبانيا وفرنسا والمملكة المغربية لتضييق الخناق على الحركة الصحراوية من خلال عملية" أوركان " و المعروفة أيضا بـ"المكنسة "وهي التي أسمتها فرنسا بـ"إيكيفيون"،والتي أحتشدت خلالها جيوش الدول الثلاث مدعمة بـ300 طائرة فرنسية وإسبانية ،للقیام بهجوم مضاد انطلاقا من السواحل الصحراوية ومن موريتانيا ومن الجزائر والمغرب ، هذا الأخير الذي استعاد من ذلك التآمر بمكافأة من إسبانيا تمثلت في تسليمه إقليم "طرفاية " سنة 1958 م ،وبعد هذه الحرب خضع شعب الصحراء الغربية من جديد لعملية إبادة ومطاردة غير أن أوعية الوطن.<sup>2</sup>

التأسيسي إزداد صلابة وتصميما على المضي قدما،حيث اعاد عملية تنظيم قواه الوطنية في المداشر و بين اللاجئين والأوساط العمالية في الدول المجاورة إلى أن جسد ذلك في تشكيل منظمة استقلالية سرية " تحت إسم الحركة الطليعية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب" تلك الحركة التي أخذت على عاتقها أنذاك توحيد وتوجيه القوة والتطلع الشعبي .<sup>3</sup>وقد شكل حدث

( 2 ) اعلي سالم خليهنة ' الدبلوماسية كالية لتسوية النزاع الصحراوي مرجع سابغ ص 57

17 يونيو 1970 م، معلم في تاريخ الحركة الوطنية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، في الوقت الذي أراح فيه النقاب عن الطابع الاستعماري للوصاية "والأبوية الفرنكوية" والإقليمية، كما أنه أيضا جذب أشتباه دول المنطقة وإفريقيا والعالم إلى وجود الشعب الصحراوي ونضاله من أجل استرداد حريته ولكن الأمر الأكثر أهمية في حدث 17 يونيو مد الحركة الوطنية الصحراوية بتجربة في النضال ضد السياسة الاستعمارية الإسبانية من جهة وسياسة الابتلاع المنتهجة في أوساط المنفيين في المغرب وفي موريتانيا من جهة ثانية.

### 2/ تأسيس جبهة البوليساريو :

وحتى لا يحدث إنخفاض في مؤشر الغضب الذي يؤثر نفسيا على السكان، تأسست الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب (المعروفة اختصارا بالبوليساريو (polisario) وذلك بعقد مؤتمرها التأسيسي بتاريخ 10 ماي 1973 م، وقد أبانت جبهة البوليساريو منذ الوهلة الأولى عن توجهها العربي الثوري من خلال بيانها التأسيسي الذي جاء فيه "إن الاستعمار يريد أن يبقي سيطرته على شعبنا العربي ويحاول القضاء عليه، وفصله عن الأمة العربية وأن الجبهة تعتمد العنف الثوري وسيلة يستعيد بها الشعب الصحراوي العربي الإفريقي حريته التامة" وإذاماقنا بقراءة تحليلية للبيان نجد أن كلمة "عربي أو عربية" قد وردت أكثر من مرة في نفس البيان مما يدل على التوجه العربي الثوري لحركة البوليساريو، ولاعتبارها لنفسها أنها حركة عربية إفريقية وحين نذهب لتحليل رموز أخرى للحركة كالعلم الذي تتوسطه نجمة وهلال مثلا، نجد ألوانه (الأحمر، تالبيض، تالأصفر، الأسود) وهي ألوان عربية غالبيتها<sup>1</sup>

وبعد عشرة أيام فقط من تأسيس البوليساريو تم الإعلان عن الثورة المباركة في 20 ماي 1973 م، أي انطلاق العمل المسلح حيث تم الهجوم على المركز الإسباني ببلدة "الخنكة" بالموازاة مع نشاط سياسي واسع النطاق بهدف توعية شعب الصحراء الغربية وتنظيم صفوفه من أجل

(1) ( طاهر مسعود، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو. الجزائر: دارالمختار للطباعة، 1991، ص 20



الإستقلال الوطني ومن أجل إطلاع الرأي الدولي على وضعية وظروف المنطقة والبحث عن مصادر للدعم والمساندة في هذا الاتجاه ،ولم يلبث العمل المكثف الذي قامت به جبهة البوليساريو على كل الأوصعدة أن أعطى أكله ،فبعد سنتين فقط من التأسيس فرض على إسبانيا الاعتراف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ،وقامت بإجلاء قواتها من عدة مراكزب الداخلة كما تراجعت عن سياستها النيوكولونيلية (سياسة الإستعمار الجديد) التي كانت تتوي بموجبها منح الاستقلال للحزب الوطني الصحراوي "البونس " الذي أسسته أجهزة تها الأمنية لذات الغرض حتى تبقى المنطقة تابعة لها تتحكم فيها كما تشاء<sup>1</sup>.

وهكذا نمت الحركة التحرير الصحراوية في الداخل ووسعت عملها ليشمل المستعمرة كلها ،ودون القيام بأي عمل مسلح بدأ نشاط الحركة من خلال الاضرابات في أوساط العمال والتعبير عن<sup>2</sup>

رفض الإدارة الاستعمارية وممثليها ،إلى جانب المطالب الطلابية ذات الطابع السياسي الصرف، كالمطالبة بتدريس اللغة العربية والتاريخ الوطني وبناء المدارس والمؤسسات ... الخ، إلى أن هذه الحركة السرية سرعان ما أصبحت هدفا متابع من طرف جهاز الأمن الاسباني توج سنة 1969 بإعلان حظر للتجول على كامل التراب الصحراوية متبوعا بموجة من الاعتقالات وحملات النفي إلى خارج الإقليم، وهكذا واصلت جبهة البوليساريو كفاحها ضد الإستعمار المغربي إلى يومنا هذا<sup>3</sup>.

(1) يحي الشاعر صالح ، تسوية النزاعات الدولية سلما.القااهرة:مكتبة مدبولي،2006، ص54

(3) يحي الشاعر صالح ، مرجع سابق ،ص55

### المبحث الثاني : البعد الاقليمي للنزاع ( الاطراف المباشرة في النزاع )

لقد كان نزاع الصحراء الغربية إحدى نقاط الالتقاء بين دول المغرب العربي أثناء وجود الاستعمار الإسباني بالمنطقة، حيث كانت تجرى عدة لقاءات وتنسيقات بينهم خصوصا بين الجزائر والمغرب وموريتانيا-الدول الحدودية للصحراء الغربية -للمضغظ على إسبانيا من أجل تقرير مصير الشعب الصحراوي، إلا أن هذا التوافق سرعان ما تكسر بعد اتفاقية مدريد، وتصبح الصحراء الغربية نقطة الخلاف التي عصفت بالعلاقات بين دوله خصوصا بين الجزائر و المغرب.

### المطلب الاول : موقف المغرب

مر بمراحل متعددة منذ بداية الاستقلال اولها اعلان الزعيم المغربي ( علال الفاسي ) قبل الاستقلال و وضع خريطة تحدد الحدود الجغرافية للمغرب , وقد اثار هذا الطامح السياسي للحركة الاستقلالية المغربية حفيظة الجزائر و فرنسا , وقد اعلنة فرنسا انها لاتمنح الاستقلال للملك المغربي الا بشرط حل جيش جبهة التحرير الوطني المغربي , ثم تلتته خطوة اخرى لهذا التحجيم باعلان الكيان الموريتاني بعد ان وافق المغرب على ذلك بعد الاستقلال في 1958 م وفعلا اعلنة فرنسا استقلال موريتانيا 1960 م مما اوجد معارضة موريتانية و جزائرية للموقف المغربي<sup>1</sup> .

(1) اعلي سالم خليهنة ' مرجع سابق ص 106

ا \_ الاعتراف المغربي بموريتانيا

انتهت المطالبة المغربية بموريتانيا بعد ان اعترفت بالحدود الطبيعية الموريتانية نهائيا , و ترسيب الحدود بين البلدين في 1976 م , و قد كان للرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين الدور الفعال في ذلك ابان انعقاد المؤتمر الاسلامي في الرباط 1969 م و سعة الدولة المغربية الى كسب ود موريتاني دوليا اتجاه الصحراء و ادى ذلك اصطفاف موريتانيا مع المغرب ابان اتفاقية مدريد الثلاثية ثم ما لبثت موريتانيا ان تخلت عن الصحراء للمغرب كهنة محاولة عدم الانزلاق بحرب لا تحمد عقباها مع البوليساريو و اصبح هماك قطبين رئيسيين في القضية الصحراوية البوليساريو و المغرب

ب \_ الانسحاب الاسباني و تفاقم النزاع الاقليمي<sup>1</sup>

يعتبر الاعلان عن توقيع الاتفاقية الثلاثية بين المغرب وموريتانيا واسبانيا في 14 نوفمبر 1975 نقلة نوعية في العلاقات بين المغرب العربي و يمكن ان نعتبرها تول جذري بين مرحلتين ما قبل الاتفاقية و ما بعدها فقد عقدا مؤتمرات عديدة بين المغرب و موريتانيا و الجزائر قبل الاتفاقية كلها تؤكد على صيغة توثيق التعاون الاقليمي و تحقيق الاهداف النبيلة لتشيد اتحاد المغرب العربي سيسة التحاور و التعاون المشترك و حققت اتفاقيات و معاهدات لتكريس هذا المفهوم ومن هذه الاتفاقات :

لجنة التنسيق الثلاثية في الجزائر 1972م

مؤتمر وزراء الخارجية في انوكشوط 1971م

مؤتمر قمة اغادير 1973م

القمة الموريتانيا المغربية 1975م

(1) نفس المرجع ص 107

القمة الجزائرية المغربية في الرباط 1975م

القمة الجزائرية الموريتانية في منطقة بشار الجزائرية 1975م

و فيه ظهرة بوادر تأزم العلاقات عندما اعلمت الجزائر موريتانيا بالاختبار ان تكون معها او مع المغرب اما مرحلة ما بعد الاتفاقية توزعة عناصر الصراع بين جبهتي المغرب و موريتانيا من جهة و الجزائر و البوليساريو من جهة اخرى بعد انسحاب اسبانيا من الصحراء وقد تضمنت اتفاقية مدريد الثلاثية 1975م بنود منها :

تؤكد اسبانيا قرارها بالجلاء من الصحراء الغربية و تتوقف كونها دولة تدير الاقليم .

ادارة الاقليم تسلم مباشرة الى مؤقته مشتركة بين المغرب و موريتانيا و الجماعات الصحراوية و سوف يعين حكام اسباني عام يساعد حكمان احدهما مغربي و الاخر موريتاني وسوف تنتهيا للجلاء قبل 1976م .

احترام الرأي العام الشعبي المعبر عنه من طرف الجماعة الصحراوية كما تضمنت الاتفاقية تقسيم حصص الموارد و خاصة الفوسفات<sup>1</sup> .

كما تضمنت الاتفاقية ان تحتفظ اسبانيا بقاعدة او قاعدتين عسكريتين في الصحراء الغربية كما تتغاضى المغرب عن مطالبها في سبة مليلة و الجزر الجغرافية الى وقت ما .

يتمتع المغرب بقوة تاثير هامين في المنطقة ' وقد قام بوضع يده عمليا على القسم الاكبر من الصحراء الغربية و يطالب بضمها , اليه وهو يخشى من اي استفقاء على مصير الصحراء الغربية لا يخضع لشروطه , ويكون سبب في خسارة القليم الغني بالفسوسفات و الثروة السمكية و تنطلق المغرب بمطالبتها عائدية الصحراء الى التراب المغربي عل الحجج التالية .

من الناحية التاريخية كانت الصحراء عبرالتاريخ تحت شراف وسيطرتوتوجيه سلاطين المغرب .

(1) فرساوي جمال ' البعد السياسي لازمة تكامل المغرب العربي ' مذكرة لنيل شهادة ليسانس ( جامعة ورقلة ' 2013 ) ص 57

## الفصل الثاني : البعد الاقليمي و الدولي للنزاع في ..... الصحراء الغربية

من القانونية فان جميع المعاهدات الدولية بين المغرب و الدول الاوربية من جهة و بين الدول الاستعمارية الاوربية من جهة اخرى اكدت على مغربية الصحراء .

من الناحية الادارية فان تعيين القضاة و القادة في الصحراء يتم من قبل السلاطين المغاربة الذين كانت لهم السلطة الكاملة على المنطقة.

من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية فان سكان الصحراء شاركوا خلال الاجيال المتعاقبة في قيام حضارة مشتركة البست المنطقة صفات اقتصادية و اجتماعية واسعة النطاق مع المناطق الشمالية

ويمكن القول ان الموقف الرسمي و الشعبي ينطلق من فكرة مغربية التي تعني في نظرهم وحدة التراب و الاراضي المغربية.

### المطلب الثاني : موقف البوليساريو

ظهرت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب , بعد المذابح الاسبانية ضد الشعب الصحراوي 1970 م , حيث عقد المؤتمر التأسيسي 1973م , على الحدود بين موريتانيا و الصحراء , و اعلن فيها ميلاد البوليساريو على انقاض كل السياسة القائمة في ذلك الوقت اد استطاعت الجبهة ان تضم الى صفوفه المناضلين في الصحراء , و كذلك التنظيمات السياسية فيها و لذلك اصبحت جبهة البوليساريو هي التنظيم الوحيد الممثل للشعب الصحراوي و قامت على اهداف و مبادئ اكثر تحديد و ركزت في هدف رئيسي هو الاستقلال التام للصحراء , بعيدا عن اسبانيا و المغرب و موريتانيا بنت اساليبها على اساس العمل السياسي و العسكري المنظمين<sup>1</sup> .

وتحددت الاهداف الاساسية للكفاح المسلح في مايلي :

(1) فرساوي جمال ' البعد السياسي لازمة تكامل المغرب العربي , مرجع سابق ص 59



## الفصل الثاني : البعد الاقليمي و الدولي للنزاع في ..... الصحراء الغربية

عروبة الصحراء بارجاعها الى اصلها العربي ردا دوليا على الاستعمار الاسباني الذي إلحاق الصحراء بأرضها .

للرد على الاهمال العربي , سواء من قبل الانظمة الربية المجاورة في شمال افريقيا او من قبل الانظمة العربية البعيدة عن الاقليم .

قامت جبهة البوليساريو بعمليات عسكرية واسعة ضد المواقع المغربية العسكرية و تطالب هذه الحركة بحصول الصحراء على الاستقلال التام كدولة و تحضى بدعم سياسي و عسكري من قبل الجزائر وقد حصلت على موقع عضو في منظمة الوحدة الافريقية الذي ادى بانسحاب المغرب من المنظمة<sup>1</sup>.

<sup>2</sup>و بفعل المتغيرات التي حصلت في الساحة الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق و اضطراب الوضع الامني و الاقتصادي في الجزائر تراجع خط الحركة سياسيا و اتجهت نحو القبول بمبدأ الاستفتاء الذي قررت الامم المتحدة اجراءه .

الدعم الدولي الذي حضت به البوليساريو من قرارات الامم المتحدة كان نتيجة رضوخ المغرب لاجراء مفاوضات مباشرة مع البوليساريو ولكن مفهوم الحكم الذاتي الموسع في اطار المغرب هو امر قد رفض لحد الان من طرف البوليساريو فاصبح هناك حلين للمشكلة الصحراوية مطروحة نائيا و دليا الاندماج مع المغرب او قيام دولة صحراوية جديدة لتنظيم دول المغرب العربي .

### المطلب الثالث : موقف الجزائر

(1) اعلي سالم خلينة , مرجع سابق ص 110  
(2) فرساوي جمال ' البعد السياسي لازمة تكامل المغرب العربي , مرجع سابق ص 62

: ترى الجزائر في رغبة المغرب في ضم إقليم الصحراء الغربية توسعا على حسابها حيث أن الجزائر ذات النظام الجمهوري و التوجه الثوري تعتقد أن ضم المغرب للصحراء هو دعم لأطماعه التوسعية في المنطقة و في الجزائر خصوصا و التي سبق و أن خاضت معه "حرب الرمال" سنة 1963 على السيادة في منطقة تندوف الحدودية، حيث عملت الجزائر منذ البدايات الأولى على كسب اعتراف الدول الإفريقية بالجمهورية العربية الصحراوية ، ومساندتها للجنبه الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب " البوليساريو " التي تأسست في مرحلة كانت الجزائر رائدة ليس عبر إفريقيا والعالم الثالث ومجموعة عدم الانحياز فحسب، بل في العالم كله، من خلال مبادرات سياسية بارزة قادها الرئيس الراحل "هواري بومدين"، وكانت أبرز ملامح هذه السياسة هي تبني الجزائر ومساندتها رسميا لحركات التحرر في العالم الثالث، وانتهاجها خطا راديكاليا مع قضايا التحرر والاستقلال السياسي والاقتصادي ومع الكفاح المسلح ضد الإمبريالية العالمية وبقايا التراث الاستعماري والنهب المنظم لثروات الشعوب، فكانت البوليساريو إحدى هذه الحركات التي تبنتها الجزائر حركة تقدمية تسعى إلى الاستقلال تدعمه ماديا ومعنويا كما دعمت العديد من حركات التحرر في العالم (1).

ومن الواضح أن الأسس التي تقوم عليها المواقف السياسية الجزائرية بشأن مشكلة الصحراء الغربية هي أسس الشرعية الدولية التي أقرت استفتاء حر وديمقراطي لتحديد رغبة الصحراويين سواء بالانضمام الى المملكة المغربية، أو إعلان صحراء غربية مستقلة.

إذ أن الجزائر ما زالت مواقفها ثابتة بشأن القضية والتي ستوافق على أي حل يقبله طرفا المشكلة، فزيارة الرئيس الجزائري السيد" عبد العزيز بوتفليقة إلى مخيمات اللاجئين الصحراويين أثناء احتفالات البوليساريو تعبر على مدى تأييد الجزائر لمواقف البوليساريو، ومع بدء تحريك عملية الحل السياسي لمشكلة الصحراء الغربية من خلال مشروع {الاتفاق الإطار} في جويلية 2001، رفضت الجزائر المشروع رفضا قاطعا مؤكدة احتواءه العديد من النقاط الضعف

(1). طاهر مسعود، مرجع سابق ص32.

والاختلال<sup>(1)</sup>، حيث أن المشروع يهضم حقوق الشعب الصحراوي خاصة في عملية اختيار الهيئة التنفيذية ، كما أن المشروع يعزز عملية اندماج الإقليم في المغرب ويرسخ الاحتلال الغير مشروع للأراضي الصحراوية<sup>(2)</sup>، ويتضح من خلال المذكرة التي أرسلتها الجزائر للأمين العام للأمم المتحدة وفق مشروع (الاتفاق الإطار)، وجود توزيع للأدوار بين الجزائر وجبهة " البوليساريو" حيث ظهر أن الجزائر أصبحت طرفا مباشرا في النزاع.

إن موقف الجزائر من الصحراء الغربية هو قضية تصفية استعمار المؤكد منذ فترة الرئيس الراحل " هواري بومدين" وصولا إلى الرئيس الحالي " عبد العزيز بوتفليقة " وهو سلوك سياسي اتخذته الجزائر وفق محددات معينة أهمها مبادئ الثورة التحريرية التي حكمت السياسة الخارجية الجزائرية منذ الاستقلال والقاضي بمساندة الشعوب في تقرير مصيرها، وهو موقف في نفس الوقت يحقق لها شيئا من المصالح الحيوية في المنطقة، إلا أن المتمعن في حجم هذه المصالح يدرك أن الجزائر كانت باستطاعتها تحقيق الكثير منها لو سائرت المغرب في مواقفها، فكان اختيار المواقف القائمة على القانون ومبادئ الثورة المحققة لشيء من المصالح الحيوية عوض المصالح الحيوية فحسب هو موقف الجزائر الذي مازالت متمسكة به إلى الآن.

### المطلب الرابع :موقف موريتانيا

: تاريخيا أعلنت موريتانيا سنة 1957 المطالبة بالصحراء الغربية وهذا قبل استقلالها لأنها رأت في ضم نصيبها من الصحراء " إقليم وادي الذهب" تحقيقا لبعض مطالبها بتوحيد المجموعة البيطانية ، وإبعاد خطر احتمال عودة المغرب إلى أطماعها التوسعية القديمة<sup>(3)</sup>، وكانت الأطماع الاقتصادية في الصحراء الغربية هي الغالبة بحكم الجوار كما أن لها مطامع سياسية تتمثل في منافسة المغرب على الزعامة و إثبات ذاتها أمامه ، لكن موريتانيا تكبدت خسائر جمة نتيجة موقفها هذا حيث قامت جبهة "البوليساريو" بتركيز هجماتها عليها

(1).مصطفى الخلفي، أزمة العلاقات المغربية الجزائرية ،مرجع سابق، ص17.

(2).نفس المرجع، ص17.

(3). محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية، مرجع سابق ، ص99.

## الفصل الثاني : البعد الاقليمي و الدولي للنزاع في ..... الصحراء الغربية

بوصفها الحلقة الضعيفة في التحالف ما أدى إلى توقيعها على اتفاق الجزائر مع البوليساريو عام 1979 م وخروجها النهائي من الحرب، إذ أصبحت خارج دائرة الصراع في الصحراء الغربية، وعبرت عن التزامها بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، واعترفت بجهة البوليساريو كمثل شرعي ووحيد للشعب الصحراوي وبالجمهورية العربية الصحراوية سنة 1984 م، وأصبحت تدعو إلى الحل السلمي للنزاع في إطار هيئة الأمم المتحدة لتصبح دولة ملاحظة فيما بعد إثر مباشرة مسار التسوية الأممي بين المغرب والبوليساريو العام 1988 م، ومكتفية بلعب دور الحياد في النزاع المغربي الصحراوي، وهو موقف أرادت من خلاله الابتعاد عن الضغوطات التي قد تواجهها مستقبلا.

### المبحث الثالث : البعد الدولي للنزاع ( الاطراف غير المباشرة )

يعد النزاع في الصحراء الغربية من اصعب النزاعات في العالم حيث تتداخل في مجموعة من الاطراف غير المباشرة حيث تسعى كل منها نحوى تحقيق مصالحها و من بين تلك الاطراف نجد فرنسا و اسبانيا و الولايات المتحدة الامريكية .

#### المطلب الاول : موقف إسبانيا :

لقد عرف الموقف الإسباني عدة تغيرات حيال النزاع الصحراوي، فمن اعتبار الإقليم إسبانيا حينما كان مستعمرا للمنطقة، إلى تمهيدها لاقتسام الأرض بين المغرب وموريتانيا عبر اتفاقية مدريد، فإن السياسة الإسبانية كانت خاضعة لمصالحها في المنطقة، وللظروف والمستجدات سواء الداخلية أو الخارجية، فبعد انحيازها للمغرب وموريتانيا وقبول تقسيم الصحراء بينهما، مع تجاهل جبهة البوليساريو، فإن نظرة وموقف إسبانيا اتجاه القضية شهد تطورا كبيرا، وهذا ابتداء من صيف 1978 م، هذا التحول كان نتيجة عدة عوامل، هي :

1- الرأي العام الإسباني بما فيه أحزاب اليسار كانت متعاطفة مع القضية الصحراوية والحرب التي تقودها جبهة البوليساريو.

2- ضغط الجزائر على مدريد لإعادة النظر في سياستها بالمنطقة.

3- تطور المبادلات التجارية بين إسبانيا والجزائر.

4- الصيادون الكناريون لم يكونوا في مأمن على طول سواحل الصحراء، حيث غالبا ما أُختجزوا من طرف جبهة البوليساريو<sup>1</sup>.

يَتَّضح أن موقف إسبانيا، وإن كان قد تطور منذ اتفاقية مدريد نحو الحياد، من خلال عودة علاقتها الطبيعية مع الجزائر، واقتربها من البوليساريو، خصوصا لضمان أمن صياديهما، إلا أن إسبانيا في نفس الوقت ظل موقفها يمتاز بالغموض وعدم الثبات، فهي تاريخيا مسئولة عن الشعب الصحراوي الذي كانت تحتله وغادرت الإقليم دون أن تجري استفتاء تقرير المصير.

### المطلب الثاني: موقف فرنسا :

إن دور فرنسا في النزاع تأخذه من علاقتها التقليدية بالمنطقة حيث كانت تستعمر الدول الثلاث ذات الصلة بالملف، كما أنها ظلت تحتفظ بعلاقات جيدة- ترتبك أحيانا -مع أنظمتها المتعاقبة، وهي لا تخفي ميلها الظاهر للمغرب، وتساهم التغييرات السياسية في الحكم الفرنسي من اليمين إلى اليسار في التردد الحاصل في الموقف من نزاع الصحراء.

لقد حاولت فرنسا إظهار حيادها من القضية من خلال إيقاف تدخلاتها العسكرية في المنطقة ، واعترافها بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، إلا أنها بقيت تتجاهل البوليساريو و مقتنعة بالطرح المغربي، ذلك أن فرنسا ترفض إنشاء دولة مجهرية جديدة قليلة السكان في

(1) محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية، مرجع سابق، ص101

منطقة تعتبرها منطقة نفوذ خالصة لها،<sup>1</sup> كما أنها تعتبر طرفا النزاع هما المغرب والجزائر، وهي بهذا تقترب من الطرح المغربي، وتعتبر أحزاب اليمين بشخصياتها ك" جاك شيراك "و" ميشال دوبري "من أهم الشخصيات المؤيدة لهذه الفكرة، على العكس فإن أحزاب اليسار خصوصا الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي اللذان يصران على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، حيث كانت لديها اتصالات كثيرة مع البوليساريو في باريس والجزائر وقاموا بعدة زيارات لمخيمات اللاجئين (2).

إن الموقف الفرنسي الذي يقدم تأييدا غير معلن للمغرب سواء في مجلس الأمن أو على المستوى الدبلوماسي جعل جبهة البوليساريو يتهم مرارا فرنسا بالخروج عن الحياد، والحقيقة أن هذا الموقف الفرنسي الداعم للمغرب يقوم على مرتكزين:

- 1- المصالح الاقتصادية والاستراتيجية لفرنسا بالمغرب والمضي في تنفيذ خطة الاستفتاء بصيغتها الحالية سيهدد هذه المصالح، كما سيؤدي إلى زعزعة استقرار النظام المغربي.
- 2- استمرار التوتر الخفي في العلاقات الجزائرية الفرنسية، واعتبار فرنسا الجزائر كدولة "عنيدة" تدور في فلك المعسكر الشرقي، مما جعل المغرب نقطة ارتكاز لرعاية المصالح الفرنسية بالمنطقة المغاربية

### المطلب الثالث : موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

لم يكن للولايات المتحدة الأمريكية وجود محدد في المغرب العربي إبان الحرب الباردة، ولم يكن يهتما سوى أن لا تقع المنطقة في قبضة نظام موال للإتحاد السوفييتي<sup>(3)</sup>، وهنا تأتي تصريحات "هنري كيسنجر" وزير الخارجية الأمريكي في السبعينيات، والمحرك الرئيسي للسياسة

(1) نفس المرجع ص 202

(2) مصطفى الخلفي، مرجع سابق، ص 83.

(3) مصطفى محمد الأمين، تبدل متغيرات نزاع الصحراء الغربية، (2005-03-30). {www.realinstitutoelcano.org}، ص 2.

الغربية في كتاب "صور وكلمات" : "ينبغي أن نحول تماما دون أمرين اثنين، أولهما نشوء دولة جديدة في هذه المنطقة، وثانيهما نشوء صراع عسكري أطرافه من العرب، وينبغي منع هذا الأمر الأخير بكل وسيلة ممكنة"<sup>(1)</sup>، وتلي ذلك تصريحاته الشهيرة عام 1975 م حيث قال " : إن الولايات المتحدة ترى أن وجود صحراء مغربية أمرا مستحسنا وإن الصحراء يجب أن تبقى مغربية لأن هذا يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة، وبأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح ب"أنغولا" ثانية على ضفاف المحيط الأطلسي."<sup>(2)</sup>

فبناء على واقعية " كيسنجر " كانت الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للقيام بأي شيء كي لا تخرج الصحراء من الفلك " الغربي "، فضغطت على إسبانيا من أجل التراجع في تطبيق الاستفتاء عام 1975 م، وجمدت قرارا من مجلس الأمن في ذات السنة يطالب المغرب باحترام حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، ومنذ بداية الحرب في الصحراء الغربية قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات

عسكرية بقيمة 01 مليار دولار، وأخرى اقتصادية بقيمة 1.3 مليار دولار.

إن هذا الموقف الأمريكي المنحاز للطرف المغربي إبان الحرب الباردة وما زال منحازا إلى حد اليوم إليه راجع إلى الروابط التاريخية والاقتصادية بين البلدين رغم محاولة الولايات المتحدة إظهار الحياد من القضية بمحاولاتها المتكررة لحل القضية بالحلول السياسية التي قدمها "بيكر"، إلا أنها تحاول دائما تطبيق مقترحات الرباط ، وفي هذا صرح متحدث باسم السياسة الخارجية الأمريكية في 1 ماي 2008 قائلا :

"أي دولة صحراوية مستقلة ليست هي الحل الواقعي، في رأينا فإن وجود نوع من الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية هو الحل الواقعي الوحيد لحل هذا النزاع القائم منذ فترة طويلة، وندعو الأطراف إلى التركيز في المباحثات المستقبلية على نظام للحكم الذاتي يقبله الطرفان ويتفق مع

(1). مجلة المجتمع، الكويت، الصحراء العربية الإسلامية الإفريقية بين واقع العرب ومصيدة الغرب، 15 جوان 1999، ص 15.

(2). نفس المرجع، ص 15.



## الفصل الثاني : البعد الاقليمي و الدولي للنزاع في ..... الصحراء الغربية

طموحات وآمال الشعب الصحراوي ...وقد عرض المغرب خطة للحكم الذاتي نعتقد أنها جديفة و موثوقة ".(1)

وقد تزايدت المساعدات الأميركية الثنائية وتتراوح حول 30 مليون دولار سنوياً،<sup>(2)</sup> إلى حد كبير حين وافقت هيئة تحديات الألفية المدعومة من الحكومة في 31 أوت 2007م على مساعدات أميركية على مدار خمس سنوات بمقدار 697.5 مليون دولار من المساعدات الاقتصادية للمغرب، والمساعدات المذكورة والغرض منها مكافحة الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي، هي أكبر منحة تقدمها هيئة تحديات الألفية منذ تشكيلها في جانفي 2004م.<sup>(3)</sup>

و بهذا تتجاهل أمريكا الخطط التي يقدمها الطرف الصحراوي فالمنطقة إستراتيجية لدى الولايات المتحدة فالمغرب يمثّل في حالة ضم الصحراء الغربية إليه بصفة خاصة منطقة حيوية لها.

(1).الصحراء الغربية، هيومن رايتس ووتش، حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومخيمات تندوف للاجئين، (ديسمبر 2008)، ص31.

(2). نفس المرجع ، ص32.

(3).نفس المرجع، ص32.

# الفصل الثاني: دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي (2015\_2001)

## الفصل الثاني : دور المنظمات الإقليمية في تسوية النزاع الصحراوي (2015\_2001)

سنتطرق من خلال هذا الفصل الدور الذي لعبته المنظمات الإقليمية في تسوية النزاع بين المغرب والصحراء الغربية. سيكون التركيز على منظمة الوحدة الإفريقية التي لعبت الدور الكبير والفعال في النزاع وحاولت تسوية النزاع القائم بكل الأوراق التي بيدها، وكذلك كون من المهام الأساسية لهذه المنظمة تجنب وقوع النزاعات وتسويتها في حالة وقوعها ولديها المبادئ التي قامت عليها والتي حاولت تطبيقها في النزاع لكن كان ذلك دون جدوى، وندرس ذلك في المبحث الأول من الفصل بعنوان دور منظمة الوحدة الإفريقية في تسوية النزاع بين المغرب والصحراء الغربية وذلك من خلال موقف المنظمة من النزاع وأهم القرارات الصادرة عنها كما قرار مجلس الامن و السلم ؟ وكيف هي مواقف طرفي النزاع من موقف قرار منظمة الوحدة الإفريقية من النزاع وكذا القرارات الصادرة عنها؟ وتأثير هذه القرارات على مواقف الطرفين أما المبحث الثاني فسنحاول تسليط الضوء على باقي المنظمات الإقليمية العربية والمغربية مستعرضين دور الجامعة العربية و مجلس التعاون الخليجي في تسوية النزاع في الصحراء الغربية .

### المبحث الاول : دور منظمة الاتحاد الافريقي في تسوية النزاع

من المهام الأساسية لأي منظمة دولية أو إقليمية تسوية وإدارة النزاعات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية ، لذا فقد حظي نزاع الصحراء الغربية منذ بدايته باهتمام قاري كبير ، فنجد منظمة الوحدة الإفريقية سابقا من أبرز المنظمات التي <sup>1</sup>اهتمت بهذا النزاع منذ بداية السبعينيات بغية التحكم في النزاع وإدارته والتوصل إلى حل سلمي ، وهكذا بادرت المنظمة إلى اتخاذ جملة من القرارات والتوصيات التي مهدت لمخطط السلام الإفريقي الأممي .

<sup>1</sup> مشكلة الصحراء الغربية , على الرابط <http://www.mogatel.com> (2015/05/27)

### المطلب الاول : موقف المنظمة من النزاع الصحراوي

إن موقف منظمة الاتحاد الافريقي من مشكلة الصحراء الغربية قد مرت بمراحل مختلفة منذ نشأتها عام 1963 كان هدفها الاول هو تصفية الاستعمار في القارة الافريقية ووضح ذلك في قراراتها الخاصة بمشكلة الصحراء الغربية التي كانت خاضعة للاحتلال الاسباني اما بنهاية عام 1975 حين انتهت إسبانيا وجودها في الاراضي الصحراوية فلم يتوقف النزاع حولها بل زاد حدة و توترا إذا بدأت جبهة البوليساريو مطالبتها بحق تقرير المصير ومع قبول منظمة الوحدة الافريقية عضوية الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في المنظمة , وضح تباين مواقف الدول الافريقية بين مؤيد و معارض للاعتراف بها , واثار ذلك على التضامن الافريقي , ويرجع ذلك إلى عدم وجود سياسة إفريقية واضحة تجاه المشكلات التي تقوم على مطالب إقليمية بين دول افريقية ومن هنا يمكن القول بأن موقف منظمة الاتحاد الإفريقي تجاه القضية الصحراوية موقف ثابت يسعى إلى إيجاد حل عادل و نزيه يضمن حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير<sup>1</sup> ويعد الإنشغال الافريقي بحالة الجمود التي تشهدها عملية تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية عاملا نابعا من انتماء هذه القضية وشعبها لإفريقيا وبدافع الحماس والغيرة لاحدى الدول الكاملة الحقوق ضمن الاتحاد، وبالتالي فلا غرابة ان يرمي اليوم الاتحاد الافريقي بكل ثقله من أجل تسريع إستفتاء تقرير المصير في هذا الجزء الافريقي المحتل.<sup>2</sup>

ويرى المتتبعون للمستجدات في القضية الصحراوية أن هذه المنظمة الافريقية قد يكون لها "دورا رئيسيا" في القضية الصحراوية بالنظر الى التحركات الدبلوماسية الاخيرة. فايغاد مبعوث

<sup>1</sup> مشكلة الصحراء الغربية , على الرابط <http://www.mogatel.com> (2015/05/27)  
<sup>2</sup> نوال قارة , تشبث افريقي بحق تقرير مصير الشعب الصحراوي ودعم مستمر لقضية عادلة <http://www.aps.dz> (2015/05/27)

## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي ( 2001\_2015 )

خاص ولجنة رؤساء حكومات ودول ومجموعة اتصال دولية بالاضافة الى دور لجنة حقوق الانسان الافريقية كل هذا يدل على ان الاتحاد الافريقي عازم اكثر من اي وقت مضى على "الدفع" بوتيرة الحل الى الامام من أجل ان تتفرغ افريقيا الى مواجهة تحدياتها الحقيقية في التنمية والسلم.

إن الإتحاد الافريقي المتشبث برفض سياسات المصالح والوصاية التي تحكم قرارات بعض الدول في ظل حالة الجمود التي تعترى تصفية القضية الصحراوية، أصبح ملزما بإتخاذ إجراءات عملية كما نص على ذلك قرار مجلس السلم و الامن رقم 494 في اجتماعه الاخير في مارس 2015 والذي شدد على ضرورة الاسراع في تطبيق استفتاء حول تقرير مصير الشعب الصحراوي.

وقد تبني مجلس السلم والامن الافريقي يوم الفاتح ابريل 2015 قرارا تناول فيه مختلف جوانب النزاع في الصحراء وذلك في اجتماعه 496 المنعقد بالعاصمة الاثيوبية حيث قرر تفعيل لجنة رؤساء الدول والحكومات الخاصة بالنزاع في الصحراء الغربية كما قرر انشاء مجموعة اتصال دولية لحشد الدعم لحل عاجل للنزاع كما تطع الى تجديد مامورية بعثة المينورسو كما دعا الى ضرورة معالجة موضوع الاستغلال اللاشعري للثروات الطبيعية للاقليم .

ولعل أهم القرارات التي اتخذها الاتحاد هي دعوته للمفوضية الإفريقية لحقوق الانسان والشعوب بإيفاد في اقرب الاجال بعثة الى الصحراء الغربية والى مخيمات اللاجئين بتندوف لتقييم وضعية حقوق الانسان وتقديم توصيات الى المجلس بناء على نتيجة الزيارة التي قامت بها المنظمة في سبتمبر 2012 .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نوال قارة , نفس المرجع , <http://www.aps.dz> (2015/05/27)

## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي (2015\_2001)

كما حثت رئيسة مفوضية الاتحاد السيدة نكوسازانا دلاميني زوما في رسالة أفادتها إلى الأمم المتحدة على إضافة مراقبة حقوق الإنسان لمهام بعثتها لحفظ السلام في الصحراء الغربية.

كما تسعى المنظمة الى تعزيز دورها في القضية من خلال إيفاد مبعوث خاص بها الى الاراضي الصحراوية حيث تم في 28 يونيو من 2014 تعيين جواكيم شيسانو الرئيس السابق للموزمبيق لتولي هذه المهمة.

و من هذا المنطلق تتضح مكانة الاتحاد الافريقي ك"شريك فعال" للامم المتحدة في العملية السلمية من أجل الإسراع في تصفية الاستعمار بالصحراء الغربية.

### المطلب الثاني : قرار مجلس السلم والامن التابع للمنظمة تجاه القضية الصحراوية

دعا مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي إلى التنفيذ الفعال لقرارات مجلس الأمن الدولي والاتحاد الإفريقي، على حد سواء مما يتطلب مشاركة دولية معززة بشراكة بين الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة، مؤكدا التزام الاتحاد الإفريقي لمواصلة العمل من أجل إيجاد حل عاجل للنزاع في الصحراء الغربية على أساس الشرعية الدولية وقرارات منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي ذات الصلة.

وعقد المجلس اجتماعه رقم 503، بمقر مفوضية الاتحاد الإفريقي باديس ابابا، لمناقشة قراره حول الوضع في الصحراء الغربية الذي توج أشغال دورته الماضية 496 بتاريخ 27 مارس 2015<sup>1</sup>

وتأسف المجلس الإفريقي في بيان توج اجتماعه على عدم موافقة مجلس الأمن الدولي على طلب الاتحاد الإفريقي المتعلق بتمكين المبعوث الإفريقي الخاص إلى الصحراء الغربية الرئيس

<sup>1</sup> نفس المرجع ص 05

## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي ( 2001\_2015 )

الموزمبيقي السابق جواكيم شيسانو من مخاطبة أعضاء مجلس الأمن الدولي وتبليغ محتوى موقف الإتحاد الإفريقي من قضية الصحراء الغربية خلال اجتماعات أبريل 2015.

وأضاف البيان إن هذا الوضع لا يعكس روح الشراكة الاستراتيجية بين الإتحاد الإفريقي والأمم المتحدة، ولا سيما في ما يتعلق بقضايا السلام و الأمن في القارة الإفريقية بما في ذلك قضية الصحراء الغربية، التي تتطلب تطابق العلاقة بين الهيئتين وتوثيقها، معربا عن اقتناعه الراسخ أن تسوية النزاع في الصحراء الغربية ظلت في طريق مسدود منذ أكثر من أربعة عقود على الرغم من الجهود التي تبذلها الهيئتين.

من جهة أخرى، أجلت محاكمة المعتقلين السياسيين الصحراويين المحفوظ كروم المتواجد رهن الاعتقال الاحتياطي والطالب حمدي حمون المتابع في حالة سراح مؤقت للمرة الثالثة إلى غاية يوم الخميس المقبل، حسب مصادر صحراوية.

وتميزت محاكمة هذين المعتقلين السياسيين الصحراويين بحصار مشدد للسلطات المغربية، التي أقدمت على تسييج مقر المحكمة بجواز حديدية و بالعشرات من عناصر الشرطة والقوات المساعدة من أجل منع المواطنين الصحراويين من الولوج لقاعة الجلسات لمتابعة أطوار هذه المحاكمة.

للتذكير، فإن اعتقال المحفوظ كروم وحمدي حمون قد ارتبط بالمظاهرات السلمية التي عرفتها، مؤخرا، مدينة السمارة المحتلة التي رفعت خلالها الأعلام الصحراوية ورددت شعارات مطالبة بتقرير المصير والاستقلال.<sup>1</sup>

**المطلب الثالث : موقف طرفي النزاع من القرار الإفريقي**

<sup>1</sup> المجلس الإفريقي يدعو الى تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي <http://el-hourria.com> (2015/05/28)



## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي ( 2001\_2015 )

1: **الموقف المغربي** : رفض المغرب أي دور للاتحاد الأفريقي في مسلسل تسوية نزاع في الصحراء الغربية لعدم حياديه الاتحاد وتبنيه لمواقف جبهة البوليساريو التي تنازع المغرب السيادة على الصحراء التي استعمرتها 1975.

وقال وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار ان المغرب يرفض بشكل قاطع أي دور أو تدخل، كيفما كان شكله، للاتحاد الأفريقي في قضية الصحراء الغربية، وإن المناورة الأخيرة للاتحاد الأفريقي، التي تروم تحقيق تفاعل بين «مبعوثه الخاص» جواكيم شيسانو مع مجلس الأمن، أمر غير مقبول بتاتا بالنسبة للمغرب.

وقال مزوار في رسالة وجهها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون ، إنه «عقب المذكرة التي وجهتها إليكم لجنة الاتحاد الأفريقي مؤخرا، حول قضية الصحراء الغربية، أود أن أجدد التعبير لكم عن الرفض القاطع للمملكة المغربية لأي دور أو تدخل، كيفما كان شكله، للاتحاد الأفريقي في هذا الملف<sup>1</sup>».

وأشار المسؤول المغربي إلى انه تم توضيح الموقف الثابت للمغرب ضد المحاولات المتكررة لتدخل الاتحاد الأفريقي في قضية الصحراء الغربية خلال الرسالة التي بعثها الملك محمد السادس، إلى بان كي مون في حزيران/ يونيو 2013 وتم التأكيد على هذا الموقف برسالة مباركة بوعيدة، الوزيرة المغربية في الشؤون الخارجية والممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة.

وطالب الاتحاد الأفريقي في مذكرة للأمين العام للأمم المتحدة تفعيل دور الاتحاد في عملية التسوية وتضمين ذلك قرار مجلس الأمن القادم بعد سلسلة اجتماعات يعقدها ابتداء من يوم الخميس المقبل 16 نيسان/ أبريل 2015.

<sup>1</sup> محمود معروف , وزير خارجية المغرب: نرفض أي دور أو تدخل للاتحاد الأفريقي في نزاع الصحراء على الرابط  
(2015/05/28)/http://www.alquds.co.uk

## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي ( 2001\_2015 )

وتتص قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بالنزاع منذ 1990 على منح الاتحاد الأفريقي دور شريك مراقب بعملية السلام الصحراوي.

وقال وزير الخارجية المغربي إن المناورة الأخيرة للاتحاد الأفريقي، التي تروم تحقيق تفاعل بين «مبعوثه الخاص» جواكيم شيسانو، مع مجلس الأمن، أمر غير مقبول بتاتا بالنسبة للمغرب في إطار رفض المغرب لأي دور للاتحاد الأفريقي الذي انسحب منه 1984 احتجاجا على قبول الاتحاد (منظمة الوحدة الأفريقية) عضوية الجمهورية الصحراوية التي اعلنتها جبهة البوليساريو 1976.

وأكد مزوار ان مناورات الاتحاد الأفريقي من أجل التدخل في هذا الملف من شأنها أن توجه ضربة قاضية للسلسل السياسي الجاري تحت رعاية الأمم المتحدة، والذي يحظى بدعم كافة الأطراف والمجموعة الدولية، بما فيها البلدان الأفريقية.

وأوضح مزوار أسباب رفض بلاده أي دور للاتحاد الأفريقي كون مسلسل المفاوضات السياسية حول قضية الصحراء الغربية يخضع بشكل حصري للإشراف الأممي. وإشراف الأمم المتحدة على هذا الملف يأتي عقب الإخفاقات المتتالية لمنظمة الوحدة الأفريقية في تدبير هذا النزاع وأن الاتحاد قدم حكما مسبقا، وبطريقة منحازة، عن نتيجة المفاوضات السياسية تحت رعاية الأمم المتحدة، من خلال قبوله انضمام كيان ليست له أية صفة من مقومات السيادة<sup>1</sup>.

واتهم الاتحاد بالتجرد من أي حياد منذ أن اتخذ بكل وضوح موقفا لصالح الأطراف الأخرى، من خلال إطلاق حملة شرسة ومستمرة ضد المملكة المغربية، وتبني أطروحات الجزائر و «البوليساريو». ويعد القرار الأخير لمجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي حول قضية الصحراء الغربية مظهرا جديدا للتحيز الصارخ لهذه المنظمة في هذا الملف في إشارة لمطالبة

<sup>1</sup> محمود معروف , وزير خارجية المغرب: نرفض أي دور أو تدخل للاتحاد الأفريقي في نزاع الصحراء على الرابط

<http://www.alquds.co.uk> (2015/05/30)

## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي ( 2001\_2015 )

الاتحاد الأفريقي بتوسيع صلاحيات قوات الامم المتحدة المنتشرة بالمنطقة لمراقبة وقف اطلاق النار لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها لمجلس الامن.<sup>1</sup> وطالبت رئيسة الاتحاد الأفريقي نكوسازانا دلاميني زوما في رسالة لبان كي مون الأمم المتحدة بإضافة مراقبة حقوق الإنسان لمهام بعثتها لحفظ السلام وطلبت تعميم الرسالة على مجلس الأمن المؤلف من 15 عضوا والذي من المقرر أن يصوت على تجديد تفويض بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (مينورسو) هذا الشهر.

وشددت «على ضرورة تزويد بعثة مينورسو بتفويض لحقوق الإنسان وفي هذا الصدد طلب مجلس السلم والأمن بالاتحاد الأفريقي من مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان اتخاذ الخطوات المناسبة لضمان المراقبة المستمرة والمستقلة وغير المتحيزة لحقوق الإنسان». وعبرت عن قلقها إزاء «الاستغلال غير المشروع للموارد الطبيعية للصحراء الغربية.»

2: **موقف البوليساريو من القرار** : قال وزير الخارجية الصحراوي، محمد سالم ولد السالك، أن الاتحاد الأفريقي قرر استعادة المبادرة فيما يخص موضوع تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية من خلال القرار الذي صادق عليه يوم السبت 28 مارس 2015 مجلس السلم والأمن للاتحاد بالعاصمة الأثيوبية أديس بابا، ودعا ولد السالك مجلس الأمن الدولي ليتحمل مسؤوليته و الإسراع في تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية<sup>2</sup>.

واعتبر وزير الخارجية الصحراوي، قرار مجلس أمن الاتحاد الإفريقي بأنه تاريخي وحاسم نتيجة لما آلت إليه عملية تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية آخر مستعمرة في افريقيا، مشيرا في هذا الاطار إلى العراقيل والمناورات المغربية وعدم رغبة أعضاء دائمين في مجلس الأمن إجبار المحتل المغربي الوفاء بالالتزامات التي وقع عليها مع جبهة البوليزاريو في 1991 تحت إشراف منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة الرامية إلى إجراء استفتاء لتقرير المصير للشعب

<sup>1</sup> نفس المرجع , ص 02

<sup>2</sup> مراد حامد , وزير الخارجية الصحراوي يندد بمحاولة محمد السادس التملص مما تم الاتفاق عليه مع والده و يؤكد على الرابط

<http://www.djazairss.com> (2015/05/30)

## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي ( 2001\_2015 )

الصحراوي.

وأوضح وزير الخارجية ، أن الاتحاد الافريقي ومن خلاله تتبعه للمسارات والمنعرجات التي سلكها مسلسل تطبيق مخطط التسوية الأممي الافريقي والمحاولات المتكررة الرامية إلى الابتعاد عنه أو الانحراف به خارج هدفه الأصلي، فرض على مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد اتخاذ قرار حاسم لمنع الانزلاق وتوجيه انذار واضح لمن يهمه الأمر للتمسك بما تم الاتفاق عليه بتنظيم الاستفتاء وإنهاء عملية تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية.

وأشار الوزير في هذا الصدد، إلى القرارات التي صادق عليها مجلس السلم والأمن، بالإجماع في اجتماعه بالعاصمة الاثيوبية و المتمثلة في العمل الجاد للإسراع في تنظيم استفتاء تقرير المصير، تمسك الاتحاد الافريقي بدوره كمسؤول وضامن لتنفيذ مخطط التسوية الأممي - الافريقي لسنة 1991 ، وإحياء وتجديد اللجنة الخاصة على مستوى الرؤساء وتوسيعها لتشمل 10 رؤساء ، إثتان منهم عن منطقة من المناطق الخمس للاتحاد وتكون مسؤولة عن متابعة تطبيق قرارات الاتحاد والأمم المتحدة ذات الصلة، بالإضافة إلى تكوين مجموعة دولية للاتصال يعهد إليها حشد التأييد العالمي لإنهاء عملية تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية، ومطالبة مجلس الأمن بتوسيع صلاحيات «المينورسو» لتشمل مراقبة حقوق الإنسان والتقارير عنها. كما طالب مجلس الأمن الإفريقي بالتمسك بالنهج الذي أعلن عنه الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره في أبريل 2014 والذي اعتبر فيه أنه على مجلس الأمن الدولي أن يراجع الصيغة والاطار الذي تم اتباعه منذ 2007 حيث طالب مجلس السلم والأمن الافريقي بأن تكون تلك المراجعة تعني التعجيل بتنظيم الاستفتاء المتفق عليه بين الطرفين.

ومن بين القرارات التي تطرق إليها وزير الخارجية الصحراوي، دعوة اللجنة الإفريقية لحقوق الانسان والشعوب للقيام بزيارة إلى الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين الصحراويين ورفع تقرير عادل حول الموضوع، ودعوة الحكومة المغربية للتعاون الايجابي مع اللجنة وعدم عرقلة زيارتها

<sup>1</sup> مراد حامد , وزير الخارجية الصحراوي يندد بمحاولة محمد السادس التملص مما تم الاتفاق عليه مع والده و يؤكد على الرابط <http://www.djazairss.com> (2015/05/30)

## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي ( 2001\_2015 )

إلى المناطق المحتلة، وأيضاً إجراء دراسة شاملة بهدف مقاطعة الشركات والجهات التي تشارك في نهب الثروات الطبيعية للصحراء الغربية وكذا دعوة رئيسة المفوضية إلى إيفاد المبعوث الخاص للاتحاد الإفريقي الرئيس السابق للموزمبيق جواكيم شيسانو إلى مجلس الأمن لاطلاعه على آخر التطورات ووجهة نظر الاتحاد الإفريقي وأكد وزير الخارجية بالمناسبة، أن الجمهورية الصحراوية وجبهة البوليزاريو تعبران عن إرادتهما بمجهودات الاتحاد الإفريقي المتواصلة طيلة عقود والمنسجمة مع الشرعية الدولية واستعدادهما للتعاون الإيجابي الذي ما فتئ الطرف الصحراوي يجسده في علاقته مع منظمتي الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي بغية تمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقه غير قابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال كما جددت الحكومة الصحراوية وجبهة البوليزاريو تشبث الشعب الصحراوي باتفاقه مع المملكة المغربية والالتزام بتطبيقه واحترام نتائجه واعتبرا أن المزيد من المماطلات وتأخير إجراء الاستفتاء من شأنه أن يدفع الأوضاع إلى المربع الأول كما طالبتا مجلس الأمن الدولي للإنصات للصوت الإفريقي المعبر عنه بكل حكمة من طرف الاتحاد الإفريقي مجلسه للسلام والأمن.<sup>1</sup>

وأوضح الوزير الصحراوي، أن مجلس الأمن الدولي يتعامل مع القضية الصحراوية بسياسة الكيل بمكيالين في الوقت الذي يحاول فيه العاهل المغربي الملك محمد السادس التملص مما تم الإتفاق عليه مع والده الملك الحسن الثاني، مضيفاً أن النظام المغربي الحالي اشترى اللوبيات بأموال المخدرات مع تقديم الرشاوي لموظفين ومسؤولين في الكثير من الدول لشراء ذممهم. و دعا الوزير المجلس ليتحمل مسؤولياته في الاجتماع المقبل، مؤكداً أن الوقت قد حان لوضع حد للمماطلة والعرقلة التي ينتهجها المغرب.

<sup>1</sup> مراد حامد , وزير الخارجية الصحراوي يندد بمحاولة محمد السادس التملص مما تم الاتفاق عليه مع والده و يؤكد على الرابط <http://www.djazairss.com> (2015/05/30)

### المبحث الثاني : موقف المنظمات العربية من النزاع

يعتبر نزاع الصحراء الغربية مع المملكة المغربية نزاع يدور بين طرفين ينتميان إلى الأمة العربية والمنطقة المغربية ، يفترض أن يحظى باهتمام اهم التكتلات في المنطقة كالجامعة العربية و مجلس التعاون الخليجي قصد السعي لإيجاد أفضل الطرق و الأدوات لإدارة النزاع والوصول به إلى التسوية ،أو على الأقل التخفيف من حدته وآثاره، و كذا تقليص الهوة الموجودة بين أطرافه ،لذا سنعمد في هذا البحث إلى الدور الذي لعبته كل منظمة في إدارة النزاع ومدى فاعليتها

#### المطلب الأول : جامعة الدول العربية

يعد تأسست الجامعة العربية ، حصيلة مجموعة من العوامل الداخلية و العوامل دولية و الإقليمية أسفر عن بروتوكول الإسكندرية في 1944/10/07 حيث اعتن عن قيام جامعة الدول العربية في 22/مارس/1945 لتمثيل مصالح جميع الدول العربية و تحقيق التعاون وتعميقه فيما بينه ، ر العمل على تمثيلها و الدفاع عن مصالحها امام الدول و في المحافل الدولية .<sup>1</sup>

يعود أول اتصال للجامعة العربية بإسبانية المستعمرة السابقة للصحراء الغربية قبل الاحتلال المغربي لها إلى تاريخ 1946 عندما بادرت الحكومة الإسبانية بإرسال رسالة إلى الجامعة العربية تقترح فيها عقد اتفاقية معها باسم " مراكش الإسبانية " لكن الجامعة العربية اتخذت موقفا واضحا آنذاك فطالبت إسبانيا بمنح الاستقلال لجميع المناطق العربية<sup>2</sup> التي تحتلها بما في ذلك الساقية الحمراء ووادي الذهب أي ( الصحراء الغربية ) وهو ما أكده السعي الدائم

<sup>1</sup> محمد سالم , دور المنظمات الاقليمية في ادارة النزاع الصحراوي (مذكر لنيل شهادة ليسانس , جامعة خميس مليانة) 2013 ص 37  
<sup>2</sup> نفس المرجع ص 39

## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي ( 2001\_2015 )

للجنرال الإسباني آنذاك "فرانكو" من اجل كسب صداقة الجامعة العربية من خلال إعطاء الكثير من الوعود حول موضوع "منح الاستقلال" خلال أعوام 1952, 1956.

هذا بالإضافة إلى محاولة يتيمة قام بها أمين عام الجامعة العربية السيد محمود رياض أجرى فيها محادثات مع الأطراف الأخرى (الجزائر موريتانيا) ثم مع المملكة المغربية وبعدها التقى بتاريخ 21 شباط 1976 مع قيادة جبهة البوليساريو حيث أجرى محادثات ونقاشات معها, أعقب ذلك بتصريح له في أشغال مجلس وزراء الجامعة العربية المنعقد في القاهرة يوم 4 آذار 1976 قال فيه إن التضامن العربي قد هزته تجارب صعبة في لبنان وفي الصحراء الغربية ثم طلب من مجلس الوزراء أن يتحمل المسؤولية المشتركة .

وللإشارة فان الجامعة العربية لم تدرج في أي من قممها في جدول أعمالها قضية الصحراء الغربية اللهم إلا ما قام به الأمين العام الحالي في أول عهده<sup>[17]</sup> حيث أدرج في تقريره المقدم إلى أول اجتماع يترأسه لمجلس وزراء الخارجية العرب فقرة خاصة بقضية الصحراء الغربية وقُبل هذا العمل بالرفض والتنديد من قبل المغرب ودول أخرى, ليبقى موقف الجامعة العربية من قضية الصحراء الغربية والى الآن هو نفسه موقفها التقليدي الذي لا يجرؤ على مناقشتها أو التطرق لها لأسباب أو لأخرى<sup>1</sup>.

ويظهر من هذا ضعف إن لم يكن انعدام الدور الذي لعبته أو تلعبه الجامعة العربية في قضية الصحراء الغربية, بل اتسم الموقف العربي تجاه القضية الصحراوية بالبرودة على المستويين الشعبي والرسمي, إذا ما استثنينا من ذلك الدول التي سبق وان اعترفت بالدولة الصحراوية وأقامت معها علاقات كسوريا والجزائر، ليبيا, موريتانيا, اليمن الجنوبي سابقا وتختلف طبعاً

<sup>1</sup> الغزو المغربي للصحراء الغربية ... مسيرة شعب وواقع قضية على الرابط [http://mapnr.blogspot.com/2011/01/blog-](http://mapnr.blogspot.com/2011/01/blog-post_1938.html)



## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي (2015\_2001)

طبيعة هذه العلاقات من دولة إلى أخرى وتختلف أيضا أدوارها ومساعدتها من أجل إيجاد حل لنزاع " الأشقاء - الأعداء " .<sup>1</sup>

ومن هذا يتضح جليا منأى الجامعة من قضية الصحراء الغربية إذا ما اعتبرنا أن النزاع القائم هو نزاع عربي - عربي بالدرجة الأولى مما يلقي على عاتق الجامعة العربية المسؤولية الكبرى بضرورة إيجاد مخرج أو حلا من مقدوره أن يضع نهاية لنزاع عمر أكثر مما ينبغي وجهت إبانه رصاصة العربي إلى صدر أخيه العربي.

إلا أن ما هو قائم على صعيد النزاع يكاد يكون العكس من خلال اكتفاء الجامعة العربية برمي كرة نزع الصحراء الغربية في ملعب الأمم المتحدة دون ما تبني اقتراح أو تقديم مبادرة لعلها تكون أرحم للنزاع "العربي - العربي" من وضعه على رفوف الأمم المتحدة وبالتالي معالجته من قبلها أي الأمم المتحدة بطريقة أو أسلوب قد لا يرضي الجامعة العربية خاصة إذا ما مثل أمامنا نموذج حل الخلاف الكويتي - العراقي في تسعينيات القرن الماضي فالتاريخ قد يعيد ما لا تشتهي الجامعة العربية تكراره.

### المطلب الثالث : مجلس التعاون الخليجي

مجلس التعاون الخليجي يقصد به - الدول الستة التي وافقت على البيان الختامي لاجتماع الرياض في 04 فبراير 1981 بإنشاء مجلس للتعاون والتنسيق في كافة المجالات ، ويتكون المجلس من الدول الستة : دولة الإمارات العربية المتحدة ، دولة البحرين ، المملكة العربية السعودية ، سلطنة عمان ، دولة قطر ، دولة الكويت .<sup>2</sup>

إن الدول الست السالفة الذكر قبل وبعد الإعلان عن تأسيس مجلس التعاون الخليجي كانت لها مواقف مختلفة ومتباينة ومتفاوتة في حجم تفاعلها مع النزاع بين المملكة المغربية والبوليساريو

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص 03

<sup>2</sup> عبد النور بن عنتر ، مرجع سابق ، ص 07 .

## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي ( 2001\_2015 )

حول الصحراء الغربية ، وهذا التفاوت كان حسب مؤثرات سياسية ومنها الإعلامية ، إذ أن أغلب دول الخليج كانت لها مواقف متحفظة للرواية المغربية للصحراء الغربية والمتمثلة في كون الأراضي الصحراوية عبارة عن امتداد طبيعي للأراضي المغربية ، إذ أن هناك بيعة وروابط تاريخية موجودة بينهما وأن المغرب سيسترجع أراضيه مستقبلاً<sup>1</sup> .

وهذه المواقف من دول الخليج تجاه القضية الصحراوية كانت لأسباب منها :

- أن نفس الحقبة التي احتل فيها المغرب الصحراء كان الفكر الوحدوي سائداً لدى النخب الخليجية وبالتالي لا داعي لظهور كيان جديد ما دام أن المملكة المغربية ستضمن حسم النزاع في مدة محدودة .

- أن دول الخليج تتقاطع مع المغرب في أكثر من عامل سياسي مشترك من شكل النظام وكذا الانخراط ضمن المعسكر الغربي في وجه حلف " وارسو " .

- أما السبب الثالث فيعتبر إعلامي إذ أن القضية الصحراوية لم تكن تملك القدرة على إيصال حدتها إلى عقول الإخوة في الخليج العربي .

وبعد مرور المرحلة الأولى من النزاع والذي لم تستطع المغرب حسم المعركة في هذه المرحلة التي امتدت من 1975 م إلى 1987 م ، كما كان يظن الخليجيون ، بدأت تظهر بوادر مرحلة جديدة تكشف الحقائق ، هذه المرحلة التي بدأت تبدو فيها الرواية المغربية غير دقيقة وغير صادقة فما كان المغرب يعتمد عليه بدأ يفنده أي حسم المعركة في مدة محدودة ، بعد جهود المنظمين منظمة الأمم المتحد و الوحدة الإفريقية ، وكانت نواة هذه الجهود المقترحات التي أعدها الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة ورئيس منظمة الوحدة الإفريقية إثر المساعي

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ، ص 08 .

## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي (2001\_2015)

الحميدة التي بدأت سنة 1986 ، وانتهت بموافقة الطرفين عليها في 30 أوت 1988 كأساس لتسوية النزاع القائم بينهما منذ 1975<sup>1,2</sup>.

إن وقع القضية الصحراوية عربيا كان مختلفا عنه إفريقيا ، إذ أن قضية الصحراء الغربية لم تدرج في جدول أعمال مجلس التعاون الخليجي وكان هذا الأخير مواليا للملكة المغربية ولو - بتحفظ - ، كذلك

كون القضية الصحراوية دخلت هيئة الأمم المتحدة بصفة رسمية منذ توقيع ومصادقة مجلس الأمن الدولي في قراره 690 على المقترحات التي قدمها الأمين العام في تقريره (S21360) وإعلان تشكيل بعثة " المينورسو " في السنة الموالية .

إن المملكة المغربية طالما عرقلت جميع الجهود المبذولة من طرف المنظمات الدولية بغية الوصول إلى حل نهائي لنزاع الصحراء الغربية ، وكذلك طالما عرقل مساعي الدول المغاربية لبناء التكتل المغاربي

بحجج عدة ، وطغيان الخلافات السياسية على تشييد هذا العلم المغاربي رغم توفر كل ظروف قيامه من وحدة الانتماء الجغرافي والديني والتاريخي والعادات والتقاليد المشتركة ، وتحويل المغرب بوصلة انتماءه إلى الخليج العربي الذي يبعد عنه جغرافيا ويختلف عنه من ناحية مؤسسات الدولة من برلمان وأحزاب ومجتمع مدني وكذا التباعد في العادات والتقاليد .

<sup>1</sup> عبد الله ولديون ، (لماذا غاب الدور الخليجي في النزاع الصحراوي ؟) ، 27 ماي 2007 ، على الرابط الأتي : <http://www.upes.org> ، ص02

## الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي ( 2001\_2015 )

---

والمعروف كذلك عن الرباط مطابقة مواقفها السياسية عبر التاريخ خاصة في القضية الفلسطينية ومسألة العلاقات مع إسرائيل ومسألة الحضور و الغياب في القمم الخاصة بالجامعة العربية، معظم دول الخليج غالبا ما تتبع المملكة المغربية نفس الموقف الخليجي.

وفي الآونة الأخيرة خلصت القمة التشاورية الـ 13 لقادة دول مجلس التعاون الخليجي بالعاصمة السعودية، الرياض، إلى قرار استثنائي فاجأ الجميع، تمثل في إعلان الدول الأعضاء ضم المملكة الهاشمية الأردنية و المملكة المغربية إلى المجلس، وما تزال المشاورات جارية، وهو ما يفتح الباب لأكثر من علامة استفهام<sup>1</sup>

---

عبد الله ولديون، (لماذا غاب الدور الخليجي في النزاع الصحراوي مرجع ص 04

الفصل الثاني : دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي  
(2015\_2001)

---

# الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

لقد كان الاهتمام الدولي بالنزاع المغربي الصحراوي منذ بداياته الأولى، حينما كانت أغلب الدول في العالم مازالت تعاني من ويلات الاستعمار، وذلك في إطار "قضايا تصفية الاستعمار" وتطبيقا لللائحة الأممية رقم 1514 الصادرة سنة 1960 م التي تنص على ضرورة وضع حد لعهد الاستعمار لاسيما في قارتي آسيا وإفريقيا.

في هذا الفصل الذي يحمل عنوان دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية الذي يتكون من مبحثين سندرج في المبحث الأول موقف المنظمات الدولية من النزاع المغربي الصحراوي بما في ذلك منظمة الأمم المتحدة و الاتحاد الأوربي و موقف الدول العظمة من النزاع اما المبحث الثاني فسننتقل الى مخططات التسوية الأممية للنزاع

### المبحث الاول : موقف المنظمات الدولية من النزاع في الصحراء الغربية

يعتبر النزاع في الصحراء الغربية من اكثر النزاعات العالمية تعقيدا مما شهد اهتماما كبيرا من طرف المنظمات الدولية التي كانت دائما تسعى الى ايجاد حل لهذا النزاع و من بين هذه المنظمات نجد هيئة الامم التي كانت تسعى إلى إيجاد حل للنزاع من خلال عدة مقترحات عديدة كما نجد الاتحاد الاوربي هو الاخير ساهم في ايجاد لحل لنزاع بلغ من العمر ازيد من 40 عام

### المطلب الاول : موقف هيئة الامم المتحدة من النزاع

أثار المغرب عام 1957 قضية الصحراء الغربية " والتي كانت تعرف بالصحراء الإسبانية " أمام اللجنة الأممية الخاصة بتقصي الحقائق عن الأراضي غير المستقلة , كما عرض مسألة إقليم " ايفني " والصحراء الغربية على هيئة الأمم المتحدة عام 1962 مطالبا أن يطبق عليهما قرار تصفية الاستعمار الأممي رقم 1514 (15).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية، مرجع سابق ، ص123

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

وكانت الأمم المتحدة قد وضعت عام 1963 اسم الصحراء الغربية على قائمة المناطق الواجب تصفية الاستعمار منها.<sup>1</sup>

وفي السادس عشر من كانون الأول ديسمبر 1965 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 2072 (20) .. وفيه (( طلب بصفة عاجلة إلى الحكومة الإسبانية بوصفها الدولة الحاكمة أن تتخذ وعلى الفور كافة الإجراءات الضرورية لتحرير أقاليم ايغني والصحراء الإسبانية من السيطرة الاستعمارية، وأن تدخل تنفيذا لهذه الغاية في مفاوضات حول المشاكل المتعلقة بالسيادة التي يثيرها هذان الإقليمان )) , وتعليقا على هذا القرار, أبدت الحكومة الإسبانية استعدادا لمعالجة قضية إقليم ايغني المغربي, لكنها رفضت البحث في موضوع الصحراء الغربية.<sup>2</sup>

وبعد ضغوط مغربية ودولية مورست ضد إسبانيا لإجبارها على تنفيذ مضمون القرار الدولي السالف الذكر , قبلت هذه الأخيرة التخلي عن إقليم ايغني.. فوقعت مع الحكومة المغربية معاهدة "فاس" في الرابع من كانون الثاني يناير 1969 أعادت بمقتضاها الإقليم المذكور إلى المغرب.

وكانت الأمم المتحدة قد أكدت عام 1969 على حق شعب الصحراء الغربية ( غير القابل للتصرف) في تقرير مصيره استنادا إلى القرار الأممي 1514 .

وفي الرابع عشر من كانون الأول ديسمبر 1972 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 2982(27) .. وفيه تؤكد على الحق الثابت لسكان الصحراء الغربية في تقرير مصيرهم بأنفسهم طبقا للقرار الأممي 1514, وتعترف بشرعية كفاحهم ضد الاستعمار وتعرب عن تضامنها وتأييدها للسكان الصحراويين ولكفاحهم المشروع في سبيل ممارسة حقهم في تقرير المصير ونيل الاستقلال, وتعلن إن استمرار الحالة الاستعمارية في الصحراء الغربية ,إنما يهدد بالخطر الأمني وعدم الاستقرار في منطقة شمال غرب إفريقيا.

<sup>1</sup> الغزو المغربي للصحراء الغربية ... مسيرة شعب وواقع قضية على الرابط [http://mapnr.blogspot.com/2011/01/blog-](http://mapnr.blogspot.com/2011/01/blog-post_1938.html)

[post\\_1938.html](http://mapnr.blogspot.com/2011/01/blog-post_1938.html) ص 08

<sup>2</sup> الغزو المغربي للصحراء الغربية ... مسيرة شعب وواقع قضية , نفس المرجع ص 09



## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية (2001\_2015)

وتطالب الحكومة الإسبانية بوصفها القائمة بالإدارة على الإقليم باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لخلق جو ملائم يسمح بممارسة حق تقرير المصير والاستقلال على أسس حرة ونزيهة، كما وتدعو الدولة الحاكمة إلى التشاور مع حكومتي المغرب وموريتانيا وأي طرف معني آخر بهدف تحديد آلية لتنظيم الاستفتاء تحت رعاية الأمم المتحدة، مع وضع الضوابط اللازمة لمنع غير السكان الأصليين من المشاركة باستفتاء تقرير المصير، وتطلب إلى إسبانيا استقبال بعثة أممية وتقديم كافة التسهيلات اللازمة لها بما يمكنها بفعالية في تطبيق إجراءات وضع حالة للحالة الاستعمارية في الإقليم، كما تطالب جميع دول العالم بالامتناع عن القيام بأي نشاط اقتصادي واستثماري في المنطقة من شأنه المساعدة على إبقاء الحالة الاستعمارية في الصحراء الغربية.

ثم أصبحت قضية الصحراء الغربية موضوع سلسلة من القرارات الدولية المتلاحقة دون أن يغير ذلك من وضعها بشيء على صعيد إنهاء المشكلة .

وفي الثاني عشر من أيار مايو 1975 شكلت لجنة الاستعمار التابعة للأمم المتحدة بعثة تقصي حقائق ضمت ممثلين من عدة دول وكلفت بمهمة وضع دراسة تفصيلية عن مشكلة الصحراء الغربية .. حيث زارت البعثة كلا من الصحراء الغربية والمغرب والجزائر وموريتانيا إضافة إلى إسبانيا والتقت بالسكان الصحراويين في أماكن تواجدهم وبعد خمسة أسابيع من التقصي والبحث المتواصل قدمت البعثة تقريرها الذي جاء فيه أن البعثة وجدت لدى السكان الصحراويين الذين التفتهم رغبة واضحة في الاستقلال ورفض مبدأ استرداد إقليم الصحراء الغربية من المغرب وموريتانيا وقد اظهر هؤلاء الصحراويين عبر التظاهرات والبيانات عن تأييدهم لجبهة " البوليساريو " التي تحظى بقبول كبير من قبلهم، والتي هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الصحراوي والمعترف بها من قبل الأمم المتحدة<sup>1</sup>.

وأكدت البعثة الأممية في تقريرها أن إنهاء حالة الاستعمار في الصحراء الغربية يجب أن يأخذ بالاعتبار إرادة جميع الأهالي الصحراويين المقيمين فوق ارض الإقليم أو الموجودين منهم خارجه

<sup>1</sup>محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية، مرجع سابق ، ص120

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

كلاجئين، واقترحت البعثة على الجمعية العامة للأمم المتحدة السعي من خلال اتخاذ التدابير الضرورية اللازمة لإجراء استفتاء حر في الصحراء الغربية ترعاه الأمم المتحدة ويقرر من خلاله شعب الإقليم مستقبله بنفسه، وفي الرابع عشر من تشرين الأول أكتوبر 1975.. عادة الأمم المتحدة للمطالبة بإجراء استفتاء حر تحت إشرافها في الصحراء الغربية.

ثم شهدت الساحة الصحراوية أحداثاً وتطورات متسارعة.. تمثلت بالمسيرة الخضراء المغربية التي اكتسحت فيها الجنود المغاربة وبعض المواطنين الحدود الصحراوية في الواحد والثلاثين من تشرين الأول أكتوبر 1975 وكان هذا التاريخ هو بداية الاحتلال المغربي للصحراء الغربية، وشهد أيضاً توقيع اتفاقية مدريد الثلاثية في 14 تشرين الثاني 1975 التي بموجبها تتخلى إسبانيا المستعمرة السابقة عن الصحراء الغربية وتتقاسمها كل من المملكة المغربية وموريتانيا.. ونتجت عن ذلك وضعية جديدة على الأرض حيث أصبحت موريتانيا والمغرب تمثلان الطرف البديل عن إسبانيا في مواجهة المقاومة الشعبية الصحراوية<sup>1</sup>.

وقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الخامس من آب أغسطس 1979 قرارها رقم 3437.. وفيه أدانت الاحتلال المغربي للصحراء الغربية .

وفي تشرين الثاني نوفمبر 1979 صدر عن الأمم المتحدة تصريح يؤكد أن لشعب الصحراء الغربية حقاً لا يقبل المساومة في الاستقلال وتقرير المصير ودعا المغرب إلى وضع حد لاحتلاله الإقليم الصحراوي والاعتراف بجمهورية البوليساريو كمثل عن شعب الصحراء الغربية.. لها حق المساهمة بأي عمل يجري إعداده ضمن إطار البحث عن حل سياسي منصف للمشكلة الصحراوية .

وكانت الأمم المتحدة قد تقدمت في تشرين الثاني نوفمبر 1980 بطلب إلى المغرب وجبهة البوليساريو<sup>2</sup> تحتها فيه على الدخول في مفاوضات مباشرة للتوصل إلى اتفاق تسوية نهائية بينهما، كما تبنت أساسيات قرارات منظمة الوحدة الإفريقية المتعلقة بالقضية الصحراوية مركزاً

<sup>1</sup> محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية، مرجع سابق ، ص121

<sup>2</sup> محمد سالم , مرجع سابق

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

فيها بشكل خاص على القرارات الداعية إلى وقف إطلاق النار والتفاوض المباشر وإجراء استفتاء تقرير المصير , بعد ذلك أصدرت الأمم المتحدة قرارا في السابع من كانون الأول ديسمبر 1983 طلبت فيه إلى الأمين العام اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين مشاركة فعالة للأمم المتحدة في عمليات تنظيم وإدارة الاستفتاء في الصحراء الغربية, وتقديم تقرير مفصل بهذا الخصوص إلى الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي .

وتأكيدا على ما كانت أعلنته أصدرت الأمم المتحدة قراراً حمل الرقم 5040 لعام 1985 والخاص بالمشكلة الصحراوية.. وفيه دعوة إلى وقف إطلاق النار في الصحراء الغربية تمهيدا لتنظيم استفتاء تقرير المصير وطلب إلى طرفي النزاع الشروع في مفاوضات مباشرة يتم الاتفاق من خلالها على شروط الاستفتاء المقترح, كما أكدت الجمعية العامة في الواحد والثلاثين من تشرين الأول أكتوبر 1986 على حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير والاستقلال, وطلبت إلى طرفي النزاع الدخول في مفاوضات مباشرة, بعد ذلك أعلنت الأمم المتحدة في الرابع والعشرين من أيلول سبتمبر 1987 عن إرسال بعثة فنية إلى الصحراء الغربية للإشراف على ترتيبات وقف إطلاق النار وإجراء استفتاء تقرير المصير .

ثم غدت مشكلة الصحراء الغربية واحدة من أهم الأزمات الدولية إشغالا للأمم المتحدة.. فصدرت بشأنها مجموعة متوالية من القرارات الهامة كان منها:<sup>1</sup>

القرار "621" الصادر في العشرين من كانون الأول ديسمبر 1988.. وفيه وافق مجلس الأمن الدولي على اقتراح مقدم من الأمين العام للأمم المتحدة يعين بموجبه ممثلا خاصا عنه في الصحراء الغربية ويكلف بمتابعة ملف النزاع المغربي - الصحراوي عن كئب<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> الغزو المغربي للصحراء الغربية ... مسيرة شعب وواقع قضية , نفس المرجع ص 11

<sup>2</sup> نفس المرجع , ص 13

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

القرار " 658 " الصادر في السابع والعشرين من تموز يوليو 1990.. وفيه يشكر مجلس الأمن جهود الأمين العام المبذولة لحل المشكلة الصحراوية ويطلب إليه تقديم تقرير مفصل عن خطة التسوية في الصحراء الغربية .

القرار " 690 " الصادر في التاسع والعشرين من نيسان أبريل 1991.. ويتضمن مصادقة مجلس الأمن الدولي على مشروع مخطط السلام المقدم من الأمين العام والذي حاز على رضى وقبول طرفي النزاع .. المغرب وجبهة البوليساريو .

القرار المذكور مؤسس على صيغة القرار الإفريقي 104 وعلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 5040 وعلى أساس القرار "690" هذا وضعت الترتيبات الكاملة لتنظيم عمليات الاستفتاء في الصحراء الغربية، والتي تمر بعدة مراحل.. تبدأ بدخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ العملي بين الجانبين اعتباراً من السادس من أيلول سبتمبر 1991 وينتهي بإعلان نتائج الاستفتاء في كانون الثاني يناير 1992 , وحدد القرار أيضا ما يلي [14]:

أن تكون عبارتا "نعم للاستقلال" أو "نعم للانضمام إلى المغرب" هما صيغتا التخيير النهائي المطروح على المقترعين، وان يتم تنظيم الاستفتاء اعتمادا على آخر إحصاء نظمته الإدارة الاستعمارية في إقليم الصحراء الغربية عام 1974، وتشكيل لجنة تحديد هوية تكون مهمتها مراجعة لوائح المنتخبين طبقا للإحصاء الإسباني، ورصد لهذه العملية مبلغ مالي وغيرها من الأمور الأخرى.

وفي 19/12/1991 قدم السيد ديكيولار أمين عام الأمم المتحدة آنذاك تقريرا يحمل الرقم 23299س.<sup>2</sup>

<sup>2</sup> الغزو المغربي للصحراء الغربية ... مسيرة شعب وواقع قضية , نفس المرجع ص 12

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

يتضمن هذا التقرير معايير جديدة لتحديد هوية المصوتين تتألف من خمس معايير هي:

- الأشخاص الواردة أسمائهم في الإحصاء الإسباني لعام 1974.
- الأشخاص الذين أقاموا في الصحراء الغربية كأعضاء في إحدى القبائل الصحراوية أثناء فترة إجراء الإحصاء الإسباني ولم يتم تسجيلهم في الإحصاء.
- أعضاء العائلات القريبون من أشخاص المجموعتين السابقتين: آباء , أمهات , أبناء الأشخاص من آباء صحراويين ولدوا في الإقليم.
- أشخاص من قبائل صحراوية تنتمي للإقليم وأقاموا في الإقليم لمدة ست سنوات متصلة أو اثني عشرة متقطعة قبل حلول الأول من كانون الأول ديسمبر 1974.

### المطلب الثاني : موقف الاتحاد الاوربي من النزاع

لم يقتصر الجمود والتوتر، اللذان أوجدتهما مشكلة الصحراء الغربية، على الدول المغاربية، فرادى أو مجتمعة، بل تعدها، إلى الاتحاد الأوروبي نفسه. فتوى مجلة "المشاهد" اللندنية، العدد الرقم 18 . الصادر في يولييه 1996، أن الاتحاد الأوروبي قد عبّر عن قلقه، للمغرب، من جراء تأجيل الاستفتاء، واقتراحات المغرب، في شأن تعديل السجل الانتخابي، ولجان تحديد الهوية؛ وأن ذلك يتعارض، في نظر الاتحاد، الأوروبي، مع إجراءات خطة السلام ومبادئه. وزعمت المجلة البريطانية، المشار إليها أن الاتحاد الأوروبي، هدد بفرض عقوبات، إذا ما واصل المغرب عدم الالتزام، وأن الاتحاد الأوروبي جمد بعض الاتفاقيات، التي أبرمت مع المغرب، في انتظار إجراء الاستفتاء، وطالب بمراقبين خارجيين، لمراقبة عملية التصويت. غير أن الدول الأوروبية كانت، وما زالت ترى في المغرب شريكاً إستراتيجياً، يمكن أن يساعد، على مكافحة ما تواجهه تلك الدول، من تهديدات

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

وتحديات، يلجأ إليها المتشددون الإسلاميون،<sup>1</sup> في المغرب العربي . كما أجرى الاشتراكيون الأوروبيون، مع نظرائهم المغاربة، حواراً في البرلمان الأوروبي، الذي دعا اثنين من المغاربة، بصفتها ممثلين للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في المغرب، إلى زيارة عمل، إلى مقر البرلمان في ستراسبورج، في 20 يونيو 1995،<sup>2</sup> حيث قدم الجانب المغربي عرضاً لتطورات ملف الصحراء الغربية، وقضايا حقوق الإنسان في المغرب؛ وارتباط هذه القضايا بآفاق العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، في ضوء توقيع اتفاقيتين للمشاركة والصيد البحري. وقدّم ممثلاً المغرب في هذا الحوار، عرضاً لتطورات ملف الصحراء الغربية، منذ أن عرض على الأمم المتحدة. فأوضح الجانب المغربي طبيعة المشكلة، التي وصفها بأنها ليست إلاّ استرجاع المغرب لأراضيه، التي كانت تحت الاحتلال الأسباني والاستعمار الفرنسي، من سنة 1956 حتى سنة 1975.

كذلك، عبّرت مندوبة الولايات المتحدة الأمريكية، في مجلس الأمن، في ذلك الوقت، عن رأيها، عقب المصادقة على قرار مجلس الأمن، بتعليق مسألة تحديد الهوية . بأن المغرب والبوليساريو، يتقاسمان مسؤولية المأزق، الذي وصل إليه المخطط الدولي.<sup>3</sup>

أما النائب الأول لرئيس الحكومة الأسبانية، الباريس لاسكويس، فنذكر، في 29 مايو 1996، أمام البرلمان الأسباني، أنه يجب أن يكون هناك تقرير لمصير الشعب الصحراوي، من طريق الاستفتاء الحر، والنزيه، وبضمانات دولية. كما عبّرت مسؤولة في وزارة الخارجية الأسبانية، عن أسفها لقرار مجلس الأمن؛ لأنها تعتبر أن قضية الصحراء، وهي قضية قضاء على استعمار، في حاجة إلى تطبيق المخطط الدولي، لا إلى توقّفه.

وعلى الرغم من أن الدول الغربية، لم تعترف بالجمهورية الصحراوية، كما سبق الإشارة إليه؛ إلاّ أن للجهة، ممثلين في معظم العواصم الأوروبية. وازداد اهتمام الأوروبيين والولايات المتحدة بالموضوع. فأعلن الاتحاد الأوروبي تأييده لاقتراحات الحل السياسي. وأعرب المفوض الأعلى

<sup>1</sup> اعلي سالم خلهنة , الدبلوماسية كادات لتسوية النزاع الصحراوي , مرجع سابق ص 43

<sup>2</sup> نفس المرجع , ص 45

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 44

للشؤون الخارجية، في الاتحاد، عن أمله أن تُقبل هذه الاقتراحات، وتُنفذ . وكان وفد الاتحاد الأوروبي، قد زار الجزائر، برئاسة وزيرة خارجية السويد، في أبريل 2001، لمناقشة عدة موضوعات، من بينها قضية الصحراء. وقبلها، في يناير، كان رئيس اللجنة الأوروبية قد زار الدول المغاربية الثلاث، مناقشاً هذا الموضوع.<sup>1</sup>

كما تصدرت قضية الصحراء، وتطوير العلاقات الثنائية، المحادثات، التي أجراها وزير خارجية المغرب، مع المسؤولين السويديين، وبعض منظمات المجتمع المدني، على هامش زيارة العمل التي قادته إلى إستوكهولم بدعوة من أنا ليند، وزيرة خارجية السويد.

وقال بيان صادر عن سفارة المغرب في استوكهولم: إن الوزير المغربي أجرى مباحثات، مع مجموعة من أعضاء لجنة الشؤون الخارجية، في البرلمان السويدي، خصصت لبحث تطور العلاقات السويدية . المغربية، وقضية الصحراء، والوضع في المغرب العربي، ومسلسل برشلونة. وقدم الوزير المغربي، خلال الاجتماع، عرضاً مفصلاً، حول تطور قضية الصحراء، والمراحل المتعددة، التي مر بها مسلسل التسوية، مبرزاً المجهودات المتعددة، التي قام بها المغرب، من أجل التوصل إلى تسوية، تضمن حقوق جميع الصحراويين، بدون استثناء، خاصة في ما يتعلق بتحديد هويتهم، والمشاركة في الاستفتاء. وبعدها، تحدث الوزير المغربي عن السياق الجيو . سياسي لقضية الصحراء، قائلاً إنها تعوق، حتى الآن، إقامة مغرب عربي موحد، في وقت مطلوب فيه بناء هذا التجمع الإقليمي لمواكبة مسلسل برشلونة.

وعبر مجموعة من النواب السويديين، عن اهتمامهم بتسوية قضية الصحراء، وتحقيق الاستقرار والتنمية في المنطقة، وأبدوا ملاحظات، تتعلق بضرورة مواصلة الحوار، بين أطراف النزاع، لجهة تجاوز العراقيل الحالية.

<sup>1</sup> مشكلة الصحراء الغربية ( البوليساريو ) ص 08 على الرابط <http://www.moqatel.com>

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

وقالت وزيرة الخارجية السويدية: "يجب علينا أن نجد وسائل جديدة، لتطوير وتنويع مبادلاتنا". وأضافت: "نحن مطالبون بإيجاد مبادرات جديدة، لتنشيط الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وبلدان الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط".<sup>1</sup> كما دعا الوزير المغربي، إلى إقامة تبادل منتظم، بين المنظمات الحكومية، وغير الحكومية، يرسخ التعارف والتفاهم، بين المجتمعين المغربي والسويدي؛ على صعيد آخر، استقبل الوزير المغربي، من قبل الأمين العام لمركز "أولوف بالم" الدولي، وهي مؤسسة، تُعنى بحقوق الإنسان والتنمية، في العالم. وتناولت مباحثاتهما قضية الصحراء، وغيرها من الموضوعات.<sup>2</sup>

وفي مايو 2001، زار وفد أوروبي آخر المنطقة،<sup>3</sup> برئاسة الأسباني، مدير قسم المغرب في البرلمان الأوروبي، الذي أعرب عن قلقه، إزاء الأخطار المحتملة، التي قد تترتب على تجميد مسار السلام، في الصحراء الغربية. وقال، في ختام زيارة الوفد مخيمات اللاجئين الصحراويين، في تندوف: "لقد سجلت، خلال محادثاتي مع المسؤولين الصحراويين، مدى خطر الوضع في الصحراء". ثم تحدث، في تصريحات، بثتها وكالة الأنباء الجزائرية، عن مبدأ حق الشعب الصحراوي في تقرير مستقبله، بحريّة، طبقاً لاتفاقات السلام، ولاحظ إرادة للحوار، ومرونة كبيرة، عدّهما برهاناً على النضج السياسي، المتميز جداً، للمسؤولين الصحراويين؛ وليساً ضعفاً. وشدد على ضرورة تنشيط التضامن المادي، مع الشعب الصحراوي؛ نظراً إلى الصعوبات السياسية، التي تعرقل تطبيق اتفاقات السلام. وقال: "إن على الاتحاد الأوروبي، أن يقرر زيادة المساعدات الإنسانية".

وكان هذا النائب الأسباني، قد كتب: "إنه لا توجد إلاّ حظوظ ضئيلة، لكي يتم تنظيم استفتاء". ولمح إلى حل، على غرار ما وقع في أمريكا الوسطى، يضع المسلحون، بموجبه، أسلحتهم، ويندمجوا في الحياة السياسية للمغرب؛ أسوة بما فعلته هناك المعارضة، التي تحولت إلى أحزاب سياسية، تمارس

<sup>1</sup> مشكلة الصحراء الغربية على الرابط <http://www.mogatel.com>

<sup>2</sup> مشكلة الصحراء الغربية مرجع سابق ص 10

<sup>3</sup> اعلي سالم خليهنة , مرجع سابق ص 71



## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية (2001\_2015)

معارضتها داخل البرلمانات. وقال إن تلك هي الطريقة الوحيدة، لكي يضمن الحاملون للسلاح، اليوم، مكاناً لهم في خريطة الغد<sup>1</sup>.

وفي أبريل 2001، زار وفد من الكونجرس الأمريكي، مؤلف من اثني عشر عضواً، الصحراء الغربية. واجتمع مع زعماء قبائل صحراوية وشيوخها، ومنشقين عن جبهة "بوليساريو"، طالبوا بالتدخل، من أجل فك الحصار عن الصحراويين، في مخيمات تندوف. وفي هذه الأثناء، كان وزير الداخلية الفرنسي السابق، يزور المغرب، مؤيداً إقامة حكم ذاتي داخلي في الإقليم .

وأعلن رئيس وزراء فرنسا، "جوسبان"، أنه نظراً إلى الجهود القائمة، على صعيد قضية الصحراء، فإنه لا يسعنا سوى دعم جهود أنان، ومبعوثه جيمس بيكر. كما صرح الرئيس الفرنسي، "شيراك"، أن التطورات، التي شهدتها قضية الصحراء الغربية، أخيراً، تسير في الاتجاه الصحيح . هذا الموقف الفرنسي، أغضب جبهة البوليساريو، فنددت بفرنسا، علناً، في مايو 2000، واتهمتها بدعم الموقف المغربي. وندد بها زعيم الجبهة، محمد عبدالعزيز، مرة أخرى، في مقابلة مع جريدة "الموندو" الأسبانية، قائلاً: "إن فرنسا، أدت دوراً غادراً، وحاسماً، في انحراف عملية الأمم المتحدة، التي كانت تنص على إجراء استفتاء". وقال: "إن اقتراح أنان، هو فرنسي . مغربي، بتغطية من الأمم المتحدة. ويشكل إعلان حرب، على حق الشعب الصحراوي، في تقرير مصيره" .

### المطلب الثالث : موقف الدول العظيمة من النزاع

**1\_موقف روسيا :** اكدت الخارجية الروسية في 27 فبراير 2015 على دعمها لحل متوافق عليه بين طرفي النزاع في الصحراء الغربية وفق القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن التابعة للأمم المتحدة.

جاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية الروسية بعد لقاء الممثل الخاص لرئيس روسيا الفيدرالية المكلف

<sup>1</sup> نفس المرجع ص 13

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

بالشرق الأوسط والبلدان الإفريقية نائب وزير الخارجية لروسيا الفيدرالية السيد ميخائيل بوغدانوف بوفد عن جبهة البوليساريو .

ونقل بيان نشر على موقع الخارجية الروسية التأكيد على الموقف الثابت لموسكو المؤسس على ضرورة البحث عن حل سياسي متوافق عليه لهذا النزاع على قاعدة القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن التابعة للأمم المتحدة<sup>1</sup>.

وجدد البيان مواصلة العمل المشترك مع جميع الأطراف المهتمة بالنزاع وخاصة الشركاء في مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية ، مع التأكيد على دعم جهود المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في الصحراء الغربية كريستوفر روس .

وكان وفد عن جبهة البوليساريو يتأهه منسق الجبهة مع بعثة المينورسو السيد أمحمد خداد قد التقى يوم الأربعاء الماضي السيد ميخائيل بوغدانوف ، وقدم له التطورات التي تشهدها القضية الصحراوية ، مؤكدا على أن وضعية الجمود التي يعرفها مسار التسوية حاليا لا تخدم الاستقرار في المنطقة .

**2\_ موقف الصين :** في بادرة دبلوماسية، هي الأولى من نوعها منذ اندلاع نزاع الصحراء، اعربت الصين عن استعدادها «للعب دور ايجابي<sup>2</sup> لتسوية قضية الصحراء مؤملة ان يتم ايجاد حل ملائم لهذه القضية عن طريق الحوار والمشاورات في اطار الامم المتحدة.» أكد وزير الخارجية الصيني وونغ يي ، أن بلاده تدعم لوائح وقرارات الأمم المتحدة لحل نزاع الصحراء الغربية ، كما أوضح البيان المشترك في ختام زيارته للجزائر في ديسمبر 2013

<sup>1</sup> روسيا تؤكد دعمها لحل نزاع الصحراء الغربية على أساس قرارات الأمم المتحدة على الرابط [/http://www.spsrasd.info](http://www.spsrasd.info)

<sup>2</sup> الصين تدعم مساعي الأمم المتحدة لحل نزاع الصحراء الغربية على الرابط [/http://www.adamir.net](http://www.adamir.net)

وسجل البيان بخصوص الصحراء الغربية " اعتبر السيد وونغ يي أن هذه المسألة تضر بالتضامن بين شعوب المغرب العربي واندماج المنطقة والتي يجب أن تسوى في إطار لوائح الأمم المتحدة"، مضيفاً أن

"الصين مستعدة للعب دور بناء في هذا الإطار

### **المبحث الثاني : مخططات التسوية الاممية للنزاع في الصحراء الغربية**

ظلت القضية الصحراوية موضع نظر وبحث من طرف منظمة الأمم المتحدة التي تحملت مسؤولية إدارة وتصفية النزاع منذ بدايته الأولى، وذلك من أجل إيجاد آلية لتصفية النزاع نهائياً، حيث أكدت الجمعية العامة مرارا وتكرارا حق الشعب الصحراوي الغير قابل للتصرف في تقرير المصير والإستقلال وفقا لميثاق الأمم المتحدة، وأصدرت هذه الهيئة الأممية العديد من القرارات بشأن النزاع و التي كان من اهمها مخططات التسوية التي جات بها الامم المتحدة .

### **المطلب الاول مخطط بيكر الأول 2001 ( الاتفاق الإطار أو الحل الثالث)**

ولما أقرت الأمم المتحدة أن الاستفتاء أو تقرير المصير أصبح حلة قديمة أو تجاوزته الأحداث على حد قولها سارعت المملكة المغربية إلى مباركة تلك الخطوة التي طالما سوقت لها , فأصبح من الضروري والحال هكذا إيجاد حل آخر فاقترح الأمين العام للأمم المتحدة تنظيم مفاوضات مباشرة جديدة بين الأطراف بوساطة من جيمس بيكر وهذا ما تم فعلا في برلين غير أن هذه المفاوضات التي نظمت لم تتوصل إلى أي اتفاق إلا أن المغرب استطاع تقديم اقتراحه الخاص بـ"حل سياسي" يتطابق بشكل كبير مع ما سمي "بمشروع الحل الإطار" الذي تقدم به جيمس بيكر لاحقا في 2001 و المعروف تحت اسم " مخطط بيكر الأول" أو " الحل الثالث " <sup>1</sup>والقائم على منح الصحراء الغربية حكما ذاتيا واسعا تحت الإدارة المغربية, فللتاريخ والحقيقة يشكل اقتراح الاتفاق الإطار أو " مخطط بيكر الأول" كما يوصف بذلك , إلحاقا بكل بساطة لإقليم الصحراء الغربية

<sup>11</sup> الغزو المغربي للصحراء الغربية ... مسيرة شعب وواقع قضية , نفس المرجع ص 20

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

بالمغرب أو بصفة أدق هو الدمج المقنع لكل الإقليم في إطار السيادة المغربية , لأنه لا يقدم سوى ما يفترض أن يكون حكما ذاتيا سيكون حتما ضعيفا و يفقد إلى أدنى الضمانات و لذلك فليس من الغريب أن ترفضه جبهة البوليساريو بل حتى مجلس الأمن لم يصادق عليه , وأكدت الأيام بعد ذلك بأنه أي خطة الاتفاق الإطار هي تأليف من صنع رجل قانون فرنسي في خدمة المغرب أكثر مما هو من إعداد بيكر نفسه, وبدراسة تحليلية بسيطة في إطار الإجابة عن السؤال التالي لماذا رُفِضَ مخطط السلام وتم إبداله بمخطط الاتفاق الإطار؟ يمكننا تسجيل أو إبراز عدة نقاط غامضة وغير مقنعة جاء بها الأخير فأولا لأن السبب الذي قدم الأمين العام للأمم المتحدة لتبرير فشل مخطط السلام هو أنه ليس إلا " لعبة مجموع نتيجتها صفر " حيث أن الأطراف إما أن تريح الكل أو تخسر الكل, إلا أنه يمكن التساؤل الآن: أليست تلك هي قواعد اللعبة التي وافقت عليها الأطراف؟ إذن لماذا تغييرها؟ ويمكن الذهاب إلى أبعد من هذا الحد, فإذا كان فشل المخطط يرجع إلى دورانه حول بديلين "مجموعهما صفر" (الاستقلال أو الانضمام) فيجب على عنان وبيكر أن يجيبا على هذا السؤال: اقتراح "الحكم الذاتي" المتضمن في " الاتفاق الإطار " الذي أقتراح لتعويض مخطط السلام ألا يعني افتراض قبول أحد البديلين ذات "المجموع صفر" أي الانضمام؟ و إذا كان الأمر هكذا فلماذا ألغي مخطط السلام و قبل " الاتفاق الإطار"؟ هذا من جهة ومن جهة ثانية ورجوعا لما سبق التطرق إليه في تقاريره السابقة ، فإن الأمين العام يشير إلى المغرب كـ " قوة مديرة " و من الواضح أن هذا التلميح ليس بريئا ذلك أنه خاطئ ويتسبب في الكثير من التناقضات الخطيرة<sup>1</sup>

(أ) في البداية فإن تقارير الأمين العام التي تعطي للمغرب الصفة الشرعية " للقوة المديرة" تضعه في تناقض واضح مع مذهب الجمعية العامة للأمم المتحدة كما عبرت أي الأمم المتحدة عن ذلك بوضوح في القرار 3458أ (XXX) الصادر بتاريخ 10 ديسمبر كانون الأول 1975 ( الذي يشير بعد الرجوع إلى اتفاقية مدريد إلى إسبانيا كـالقوة المديرة الوحيدة) وكذلك الشأن في القرارات 3734

<sup>1</sup> محمد سالم محمد مرجع سابق , ص 66

(1979) و 1935 ( 1980 ) وهي كلها قرارات للجمعية العامة تعتبر أن ما قام به المغرب هو "احتلال" يجب التنديد به<sup>1</sup>.

(ب) من جهة أخرى ففي حالة ما يكون المغرب هو " القوة المديرة " للإقليم فلماذا لا يطبق إذن ما ينص عليه البند 73 هـ (من ميثاق الأمم المتحدة الذي يلزم القوى المديرة للأقاليم المستعمرة التقرير عن الحالة في تلك الأقاليم) و في حالة ما لا يقوم بذلك "كقوة مديرة " فلماذا لا يطالبه عنان بذلك؟

2

(ج) وأخيراً ولكن ليس الأقل أهمية كيف يمكن وصف المغرب بـ " القوة المديرة " للإقليم " في الوقت الذي لا يحتل كل الإقليم؟ ماذا سيحدث مع المنطقة الموجودة شرق الحزام والتي توجد في الوقت الحالي تحت سيادة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية؟ فهل سيدعي كذلك إخضاعها للمغرب؟

ومن جهة أخرى ادعى الأمين العام، كمبرر للتخلي عن مخطط السلام، أن سبب فشله يرجع إلى أن الأطراف لم تتقدم بمقترحات وأنه كان على الأمم المتحدة نفسها تقديم مبادرات فاتحة بذلك مسلسل نقاش بينها وبالتالي تخلت عن اللعبة التي حصيلة مجموعها صفر (لا غالب ولا مغلوب). والآن أليس مشروع الاتفاق الإطار هو مبادرة من الأمم المتحدة؟ وما هي المعجزة وراء عدم سقوط هذه المبادرة في نفس الفشل الذي واجه مخطط السلام؟ ولماذا " يتضح " أن هذا المشروع هو حصيلة مبادرة من الأمم المتحدة؟ وإذا لم يكن من الأمم المتحدة فهل هو من المغرب أم الأمين العام؟ ففي حالة ما نكون أمام مبادرة محتملة من الأمم المتحدة فإننا سنجد أنفسنا أمام أمر يدفعنا إلى الانشغال كثيرا بالمصادقية، الضعيفة، للأمم المتحدة، ومن المثير للانتباه كذلك التقدير الدبلوماسي الضعيف الذي يعطي الأمين العام لمبادرات جبهة البوليساريو الممثل عن الشعب الصحراوي، الضحية الأولى للاحتلال، خلافا للأهمية التي يحظى بها المحتل (المملكة المغربية)

<sup>1</sup> نفس المرجع ص 67

<sup>2</sup> محمد امبارك , البات الامم المتحدة لحل النزاع في الصحراء الغربية ( مذكرة لنيل شهادة ليسانس ) جامعة تيسة 2012 ص 53

لديه, لقد أكد الأمين العام أن المقترحات المقدمة من قبل البوليساريو للخروج من وضعية المأزق الذي يجتاز مخطط السلام لا يمكن أخذها بعين الاعتبار لأنها تتطلب قبولها من قبل المغرب، ولكن ما الذي حدث مع مشروع الاتفاق الإطار نفسه؟<sup>1</sup> وفي هذه الحالة ألم يكن هو الآخر يتطلب موافقة البوليساريو؟ نفس الأمين العام يقول نعم وفي هذه الحالة أيضا ألسنا من جديد في حاجة إلى توضيحات لاحقة؟ ويقول الأمين العام أن المقترح قدم من أجل مناقشته و في هذه الحالة ألم يشترط أن تحقيق الاتفاق الإطار يحظى بدعم عضوين دائمين في مجلس الأمن(الولايات المتحدة و فرنسا) وفي حالة ما يكون كل الأمر هكذا فلماذا يقلل الأمين العام من قيمة مقترحات البوليساريو الخاصة بمخطط السلام في الوقت الذي يقبل مشروع الاتفاق الإطار؟<sup>2</sup>

وفي الوقت الذي يثير المسلسل الذي أدى إلى مشروع "الاتفاق الإطار" العديد من الشكوك الغامضة فإن محتوى نفس الاتفاق الإطار المقترح يثير الكثير من الاستغراب, حيث أن المشكلات كانت أساساً اثنتين (3[24]): تقديم كبدائية ما كان يجب أن يكون خاتمة للمسلسل واعتبار كخاتمة للمسلسل ما كان يجب اعتباره بدايته في البداية فإن محتوى كل نص الاتفاق الإطار قدم كشيء تمت مسبقا البرهنة عليه ما يجب حقيقة البرهنة عليه مقدما ك" بداية " ما يمكن أن يكون " خاتمة " أي أنه انطلق من بداية (سابقة) تدعي أنه تمت البرهنة و قبول ( أن الصحراء الغربية هي إقليم خاضع للسيادة المغربية) غير أن هذا إدعاء لم تتم البرهنة عليه أو قبوله (هذه السيادة غير معترف بها لا من قبل الأمم المتحدة ولا من طرف الدول الأخرى) كما لا يمكن كذلك البرهنة عليه مستقبليا إلا بعد تنظيم استفتاء لتقرير المصير يقرر بموجبه الشعب الصحراوي الاندماج مع المغرب، فلقد ادعى الأمين العام أن الأطراف وافقت على الاتفاق الإطار من خلال مفاوضات مع ممثليها كما أن محتوى<sup>4</sup> نفس الاتفاق الإطار يتضمن الاندماج مع المغرب وهذا يشترط أيضا ممارسة حق تقرير

<sup>1</sup> مشكلة الصحراء الغربية على الرابط <http://www.mogatel.com>

<sup>2</sup> الغزو المغربي للصحراء الغربية ... مسيرة شعب وواقع قضية , نفس المرجع ص 23

المصير لان الشعب المستعمر كما هو معروف في تجارب تصفية الاستعمار عن طريق تقرير المصير، يتمتع بعدة خيارات: التحول إلى دولة مستقلة وذات سيادة، الاشتراك بصفة حرة مع دولة مستقلة أخرى أو الاندماج الكلي في دولة أخرى مستقلة أو قبول أية وضعية سياسية أخرى أو وضعية قانونية وتجسيد هذه البداية المرتبطة حتما بهذا المشروع (هذا ما يمكن استخلاصه، بالضرورة، من نقطتين من الاتفاق الإطار) الذي شكل مصدر تناقضات صعبة التجاوز كما ولو كان ذلك هو المخرج الوحيد.

ومن جهة أخرى أقر المخطط الجديد أن المملكة المغربية ستتوفر على "صلاحية استثنائية" في "حماية الوحدة الترابية للإقليم ضد المحاولات الانفصالية التي قد تصدر من داخل أو خارج الإقليم" إلا أن الصحراء الغربية يمكن فقط أن تشكل جزءاً من "الوحدة الترابية" المغربية إذا لم يكن الإقليم مستعمراً بل إقليم خاضع للسيادة المغربية في حين أن ما يميز "مستعمرة" هو أنها لا تشكل حقيقة جزءاً من "الوحدة الترابية" لدولة إلا أنه في حالة ما يشكل ادعاء استعماري تهديداً للوحدة الترابية لدولة فإن مبدأ تقرير المصير سيصبح غير قابل للتطبيق في هذه الحالة الخاصة وفي الوقت الذي تم فيه تأكيد حق تقرير المصير في الصحراء الغربية، في مناسبات مختلفة في العديد من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس الأمن وحكم محكمة العدل الدولية فإن الاتفاق الإطار يعارض كل القانون الدولي المعاصر المعمول به، ويحق لنا التساؤل هنا كيف كان بالإمكان التوفيق من جهة بين تأكيد تقارير الأمين العام الأخيرة أن المغرب هو "قوة مديرة" للإقليم (وهذا ما يعني بالضرورة اعتبار الإقليم مستعمرة) وسابقة الاتفاق الإطار من جهة أخرى والذي يتضمن اعتبار الإقليم جزءاً من "الوحدة الترابية" المغربية وبالتالي إقليمياً خاضعاً للسيادة المغربي<sup>1</sup>.

غير أن الاتفاق الإطار يشكل صعوبة ثانية تتمثل في تقديمه كخلاصة للمسلسل ما يمكن فقط اعتباره بدايته، فالنتيجة النهائية لمسلسل تصفية الاستعمار عن طريق تقرير المصير يمكن أن تكون متنوعة (الاندماج، الاستقلال أو الاشتراك)، إلا أن القوانين العامة الخاصة بتصفية الاستعمار تتبنى

<sup>1</sup> محمد سالم محمد مرجع سابق , ص67

جميعها طريقة واحدة من أجل تحقيقها وهكذا فإن الاشتراك يجب أن يكون نتيجة " لاختيار حر وإرادي لسكان الإقليم الذي يتعلق به الأمر، معبرا عنه بأساليب ديمقراطية، والاندماج يجب أن ينتج عن " الرغبة المعبر عنها بصفة حرة من قبل سكان الإقليم الواعون بتغيير وضعيتهم القانونية" مع تحقيق ذلك الاختيار عن طريق " أساليب ديمقراطية.. مطبقة بصفة محايدة و تعتمد على الاقتراع العام الذي يشارك فيه البالغون" ما دام بإمكان الأمم المتحدة مراقبة تطبيق هذه الأساليب وخلق دولة مستقلة أو الحصول على أية وضعية قانونية أخرى عن طريق "اختيار حر و مقرر من قبل السكان".

وبقدر ما يقر مشروع الاتفاق الإطار بأن " الوضعية القانونية ستخضع لاستفتاء يمكن أن يشارك فيه الناخبون المؤهلون في التاريخ الذي ستتفق عليه الأطراف في أجل خمسة سنوات ابتداء من تاريخ دخول الإجراءات الأولية للاتفاق الحالي حيز التنفيذ، حيث أنه لم يتم الاعتراف بأن الوضعية القانونية الجديدة للإقليم لن تكون سواء نتيجة للطلبات المعبر عنها بصفة حرة من قبل السكان المحليين للإقليم، الاتفاق الإطار لم يحدد فقط الوضعية القانونية للإقليم واضعا القوانين العامة للقانون الدولي العام في وضعية ضعف فيما يتعلق بهذه الحالة الخاصة بالضبط، بل يقر إستفتاءا يجعل من المستحيل تطبيق حق تقرير المصير وهذا ما تمت البرهنة عليه من خلال تحليل الاتفاق الإطار نفسه، فمن جهة لأنه يؤهل " للتصويت في الاستفتاء السكان الذين قطنوا بصفة مستمرة في الصحراء الغربية خلال السنة السابقة مما ترك الباب مفتوحا أمام التزوير من خلال تبني المستوطنين المغاربة كمصوتين، ومن جهة أخرى فإن اعتبار<sup>1</sup> أن الوضعية القانونية للصحراء الغربية ستخضع لاستفتاء يمكن أن يشارك فيه الناخبون المؤهلون في التاريخ الذي تتفق عليه الأطراف في هذا الاتفاق في أجل خمسة سنوات ابتداءً من تاريخ دخول الإجراءات الأولية حيز التنفيذ "، سيشكل الكثير من الشكوك الجدية حتى فيما يتعلق بإمكانية طرح اختيار الاستقلال. ولا يمكن الدفاع في الاستفتاء المحتمل، في ظل الاتفاق الإطار والدستور المغربي، إلا عن خيارين:

<sup>1</sup> محمد سالم محمد مرجع سابق ، ص 70



## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

الأول المحافظة على الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية أو "عدم المحافظة على الحكم الذاتي" ولا يمكن اعتبار هذا الاختيار الأخير إلا "اندماجا كلياً" إذ يتضح أنه لا يمكن الدفاع عن خيار الاستقلال ما دام يعطي للمغرب الصلاحية الاستثنائية في "حماية الوحدة الترابية ضد المحاولات الانفصالية التي يمكن أن تصدر من داخل أو خارج الإقليم" في وقت يكون فيه الإقليم خاضعاً لدستور يمثل فيه الملك "السلطة العليا للأمة، رمز الوحدة وحامي استمرارية الدولة (...). ضامن (...). الوحدة الترابية للمملكة في حدودها الأصلية<sup>1</sup>"، وبصفة قطعية فإن التأكيد الذي قدم الأمين العام في تقريره بأن الاتفاق الإطار المقترح "يهدف إلى التوصل إلى حل سريع دائم ونهائي لنزاع الصحراء الغربية بصفة لا تستثني التعبير الحر بل يسهله، خاطئ، وبالتالي فإن التأكيد المعلن عنه في قرار مجلس الأمن قابل هو الآخر للرفض (ولكن ليس في جزئه القانوني) ما دام يقدم حرية التفاوض حول الاتفاق الإطار (إلا أنه لم يصادق عليه) مادام "يخول تفويضاً مهماً للسلطة ولا يلغي التعبير الحر بل يتضمنه". وبخلاصة فإن الرفض المغربي "للقانون" (تطبيق الشرعية الدولية المعمول بها أي مبدأ تقرير المصير الذي طالبت به محكمة العدل الدولية، الجمعية العامة ومجلس الأمن) أدى إلى هجوم سياسي هادف إلى تبديل ذلك الحق بـ"حل سياسي" (بمعنى التوصل إلى اتفاق بين القادة المعنيين دون اللجوء إلى الاستفتاء) قد يعطي حكماً ذاتياً موسعاً في "إطار السيادة المغربية". وقد حظي هذا الهجوم بتواطؤ الأمين العام للأمم المتحدة الذي قدم بتاريخ 31 مايو أيار 2001<sup>2</sup> هذا "الحل السياسي" المسمى من قبل البعض بـ"الحل الثالث" وجسده في "مشروع الاتفاق الإطار" المعروف أيضاً بـ"مخطط بيكر الأول" غير أن محاولة المغرب تحريف الشرعية الدولية المعمول بها فشلت عندما رفض مجلس الأمن في قراره 1429 بتاريخ 30 تموز يوليو 2002 "حلاً سياسياً" لا يساعد على تقرير المصير، وابتداءً من ذلك التاريخ سدت طريق "الحل السياسي" التي ادعى المغرب، ذلك أن الطريق الوحيد لإبطال مخطط السلام هو "تسوية" عن طريق التوصل إلى صيغة تتضمن الإمكانيتين معا : "اتفاق سياسي" يعطي للصحراء حكماً ذاتياً تحت السيطرة المغربية

<sup>1</sup> مشكلة الصحراء الغربية على الرابط <http://www.mogatel.com>

<sup>2</sup> مشكلة الصحراء الغربية على الرابط <http://www.mogatel.com>

كما تدعي المملكة المغربية و يقدم في نفس الوقت إمكانية تقرير مصير الإقليم كما تريد جبهة البوليساريو وهذا ما تجلي عمليا في "مخطط بيكر الثاني" وان كانت هناك بعض التحفظات عليه إلا انه وحسب بعض المراقبين يعتبر حلا أكثر وسطية للجانبين عن غيره من حلول إذا ما استثنينا منها مخطط السلام<sup>1</sup>.

### **المطلب الثاني :خيار التقسيم 2002 ( الحل الرابع )**

أقترح هذا الخيار أساسا من قبل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان بالتشاور مع ممثله الخاص للمنطقة جيمس بيكر ويقر المقترح على أن يكون للمغرب الثلثان ويكون للبوليساريو الثلث من إقليم الصحراء الغربية<sup>2</sup>.

و بصفة ملموسة أكد الأمين العام للأمم المتحدة بأنه يمكن لمجلس الأمن طلب من مبعوثي الخاص تحديد مع الأطراف ولآخر مرة ما إذا كانت مستعدة لدراسة تحت رعايته وعن طريق مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة، إمكانية تقسيم الإقليم مع عدم إقرار أي شيء حتى تتم الموافقة عليه و في حالة ما يميل مجلس الأمن لهذا الاختيار وفي حالة ما تكون الأطراف غير مستعدة أو لم تستطيع التوصل، قبل الفاتح نوفمبر 2002، إلى حل حول تقسيم الإقليم سيتمكن كذلك طلب من ممثلي الشخصي تقديم لاحقا اقتراحا لتقسيم الإقليم إلى مجلس الأمن. وبعد ذلك يعرض مجلس الأمن الاقتراح على الأطراف على أساس أنه لن يخضع للتفاوض. وهذا الشكل من البحث عن حل سياسي يعطي لكل واحد من الأطراف شيئا مما يريد و لكن ليس الكل ويتمشى مع سابقة التقسيم الماضية ولكن ليس بالضرورة حسب نفس التسويات الإقليمية مثل تقسيم الإقليم في 1976 ما بين المغرب و موريتانيا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد سالم , مرجع سابق ص 69

<sup>2</sup> - اميمة علائي، "المساعي الدولية لحل النزاع في الصحراء الغربية"، (مذكرة مقدمة لنيل ليسانس في العلوم الانسانية جامعة خنشلة 2012)، ص. 46-

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 47

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

وبالرغم من أن وسائل الإعلام قدمت التقسيم كذلك الذي حدث سنة 1976 بين المغرب وموريتانيا، فإن قراءة لمجمل تقرير الأمين العام تبرز أن الاقتراح الأممي للتسوية الإقليمية لن يتم بالضرورة مثل ذلك الذي حدث سنة 1976 ، فتقسيم الإقليم بين المغرب والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ( البوليساريو) قد يكون غير مرغوب فيه نتيجة لعدة أسباب. فهو يعني أن الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ستخسر كل ما ظلت تطالب بل تناضل من اجله طيلة النزاع وهو الاستقلال التام ، بالإضافة أيضا إلى أن التقسيم يمكن أن يزيد من حدة الشعور الوطني الصحراوي الذي جرح بعد معاهدة 1912 التي حرمت الصحراء الغربية من <sup>1</sup>الإقليم الموجود بين خط المستوى 27.40 وواد درعة ومنحته لسلطان المغرب (الذي لم يمتلكه أبداً من قبل)، وبالتالي فالتقسيم قد يشكل بئرا آخر لجزء من إقليم الصحراء الغربية، وإن المغرب كذلك سيفقد من خلال التقسيم ما يقول بأنها وحدته الترابية أو السيادة التي لا يرضى تقسيمها ولكن للمفارقة فقط، فقد رَضِيَ المغرب في العام 1975 بتقسيم ما يرفض الآن تقسيمه بينه وبين موريتانيا إبان ما يعرف باتفاقية مدريد، ولذا لم يكن من المستغرب أن يتم رفض فكرة التقسيم من قبل الطرفين نظرا لانتقاصه أو عدم تقديمه لما يسعى إليه كل طرف من أطراف النزاع على حدة<sup>0</sup>

### المطلب الثالث : مخطط بيكر الثاني 2003(تقرير مصير شعب الصحراء الغربية)

ويوصف من بعض المراقبين " بالحل الوسط " وهو كان آخر قرار اتخذته الأمم المتحدة بشأن النزاع ، ويحمل الرقم 1495 الصادر بتاريخ 30 يوليو/ تموز 2003 ويشكل هذا القرار حلاً وسطاً يجمع بين خطة التسوية التي اقترحها جيمس بيكر كما يدعو إلى مواصلة الجهود مع الأطراف المعنية للتوصل إلى اتفاق عام، وكونه أيضا يركز على فكرة الاستفتاء باعتبارها مقبولة من الطرفين وباعتبارها الصيغة الأكثر ديمقراطية لتحديد اختيار سكان الإقليم ومضمون هذا القرار انه يدعو إلى حكم ذاتي لسكان إقليم الصحراء الغربية لفترة تتراوح ما بين أربع إلى خمسة سنوات يأتي بعدها مباشرة الاستفتاء الذي سيحدد ما إذا كان سكان الصحراء الغربية

<sup>1</sup> اميمة علالي، مرجع سابق ص 50

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

يريدون الاستقلال عن المغرب أو الانضمام إليه, كما يدعو هذا القرار أيضا الأطراف الأربعة المعنية بالأزمة الطرفين المتنازعين (البوليساريو والمملكة المغربية)<sup>1</sup> والطرفين المراقبين موريتانيا والجزائر إلى العمل مع الأمم المتحدة وإلى العمل بينهم باتجاه الموافقة على خطة السلام, ويدعو أيضا إلى أمور أخرى كإطلاق سراح الأسرى وغيرها من نقاط الخلاف, وقد وافق مجلس الأمن على هذا القرار كما وافقت عليه أيضا جبهة البوليساريو كونه يؤدي في نهاية المطاف إلى الاستفتاء في حين ترفضه المملكة المغربية, وهذا المخطط بالأحرى جاء أولا نتيجة تخلي الأمم المتحدة عن مخطط السلام المتفق عليه من قبل الجانبين, وثانيا للفشل القانوني الذي حظي به مخطط بيكر الأول, لان نتيجته هي الدمج المقنع لكل الإقليم وهذا ما أدى إلى فشله وبالتالي عدم موافقة مجلس الأمن عليه وأخيرا لانعدام الجدوائية السياسية من مخططي التقسيم وإنهاء مهمة الأمم المتحدة, وبالتالي جاء وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى المنطقة, الذي يوصف بحنكته السياسية بهذا المخطط "مخطط بيكر الثاني" كحلاً وسطاً من بين الحلول السابقة, ويعكس "مخطط السلام لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية" أو "مخطط بيكر الثاني" عقلية مؤلف تشريع أمريكي جمع فيه ما بين<sup>2</sup> المخطط المغربي من خلال السيطرة السياسية المغربية على أكبر جزء من الإقليم ولو لفترة محددة والمخطط الصحراوي من جهة أخرى والذي يتمتع, بقوة القانون غير قابلة للنقاش, بحق تقرير المصير, وبالرقم من هذا يمكن إبراز بعض النقاط التي شابت مخطط بيكر الثاني وخاصة فيما يتعلق بالعملية الإحصائية أي المواطنين الذين يحق لهم التصويت في الاستفتاء كما جاء في الخطة الأخيرة, فأمام إمكانية تنظيم استفتاء حتمي ولا غنى عنه لتقرير المصير شرع المغرب في إدعاء "نفخ" إحصاء المصوتين بإضافة أعدادا من المغاربة إليه ففي سنة 1975 و عندما أرسلت الأمم المتحدة بعثة تقصي الحقائق إلى المنطقة أكد المغرب أن ما بين 30000 و 40000 صحراوي يعيشون في المغرب وموريتانيا

<sup>1</sup> 20ماي, مجلة صحراوية, العدد 162, أكتوبر/ديسمبر 2012, ص.21.

<sup>2</sup> 20ماي, مجلة صحراوية, العدد 162, أكتوبر/ديسمبر 2012, ص.21.

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

كلاجئين فروا من القمع الإسباني و عندما لاحظ الإجماع الصحراوي الملموس على الاستقلال، قرر المغرب مضاعفة عدد من يدعي أنهم "صحراويين" يجب إدماجهم، وقد قدر الحسن الثاني في الرسالة التي بعث بها إلى الأمين العام بتاريخ 15 سبتمبر 1991 أن عددهم يصل إلى 170000 فرد<sup>1</sup>، وأعلن أن المغرب سيشرع في ترحيلهم إلى الصحراء ، وقد وضع " مخطط بيكر الثاني" من أجل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الفترة ما قبل الاستفتاء، إحصاءا لمجموع المصوتين يضم فقط كل الأفراد المؤهلين من قبل لجان تحديد الهوية التابعة للأمم المتحدة (86.381) ألف. وإضافة إلى ذلك أقر أنه بالإضافة إلي هؤلاء، سيصوت اللاجئون المسجلون في قائمة العودة المعدة بتاريخ 31 أكتوبر 2000 من قبل المحافظة السامية لغوث اللاجئين وهي القائمة المجهولة من قبل المغرب وكذلك المقيمون بصفة مستمرة في الصحراء حتى 30 ديسمبر 1999 في آخر انتخابات تشريعية مغربية يوجد كمقيمين في الإقليم 151696 فرد بما في ذلك 45000 صحراوي معترف بهم كمصوتين من قبل المينورسو وهم يقيمون في الصحراء المحتلة من قبل المغرب، هذا الإحصاء الخاص باستفتاء تقرير المصير يطرح العديد من الشكوك السياسية والقانونية.<sup>2</sup> ويتضح أن الإحصاء الذي أقره " مخطط بيكر الثاني" يميل لصالح المغرب، فهو يتكون من ثلاثة لوائح تتقاطع فيما بينها: لائحة إحصاء الأمم المتحدة، لائحة المقيمين في الصحراء منذ 1999 و لائحة اللاجئين، فلقد تم إعداد اللائحة الأولى خلال مرحلتين. الأولى انتهت في تموز يوليو 1999 وأقرت الأمم المتحدة إحصاء 84.251 مصوت (تم انتقائهم من بين 147.229 ألف مرشح) من بينهم 44.9% 46254 هم مرشحون قدموا من قبل المغرب ويعيشون فيه أو في الإقليم المحتل، 40.1% ( 33.785 ) هم مرشحون يعيشون في الأراضي المحررة أو مخيمات اللاجئين، و 5% ( 4213 ) تقدموا في موريتانيا. وبالرغم من أن أغلبية الذين تم انتقاؤهم تقدموا في الإقليم الذي يسيطر عليه المغرب فإن أغلبية الذين تم رفضهم كذلك تتضمن مرشحين قدموا من قبل المغرب أيضا. وقد أنتهي من الإحصاء في ديسمبر 1999 بعد تحديد هوية ما يسمى بالقبائل المتنازع عليها. فمن بين

<sup>1</sup> محمد امبارك ، مرجع سابق ص 123

<sup>2</sup> محمد سالم ، مرجع سابق ص 67

51220 مرشح تقدموا فإن لجان تحديد الهوية أعلنت 2135 كمصوتين فقط يعيشون كلهم في الصحراء المحتلة. وبالتالي يصبح العدد الإجمالي هو 198.469 ألف مرشح تقدموا للجان تحديد الهوية أعلن أن 86086 هم صحراويون وتم إقصاء 112.083 . وفي نفس الوقت فمن بين الصحراويين 86083 يعيش حوالي 48.389 في المغرب أو في المنطقة التي يراقب , وترتبط الحسابات السياسية بالتقاطع بين اللوائح الثلاثة التي ستؤدي مجتمعة إلي إستفتاء تقرير المصير لأنه يوجد صحراويون معترف بهم كمصوتين (اللائحة الأولى) وهم في نفس الوقت لاجئين ( اللائحة الثالثة) و صحراويون معترف بهم كمصوتين في (اللائحة الأولى) , يقيمون في الصحراء المحتلة من قبل المغرب ( اللائحة الثانية). وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار اللائحتين المعترف بهما سنلاحظ أنه من بين 151.696 ألف من "المقيمين" في الإقليم المحتل من الصحراء فإن 48000 صحراوي<sup>1</sup> معترف بهم كذلك من قبل الأمم المتحدة مما يدل على أن 103000 مستوطن مغربي يمكن أن يصوتوا. و بالتالي و في حالة ما نستثني ما قد ينجم عن لائحة اللاجئيين فإننا سنجد أنفسنا أمام حوالي 189000 فرد من بينهم 86000 صحراوي ( 45%) و حوالي 103000 مغربي (55%) . وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن مجموع الأفراد الذين تقدموا أمام لجان تحديد الهوية هو حوالي 198000 فرد و بأن المغرب عرقل الاستفتاء لان الأمم المتحدة تقدر أنه من هذا المجموع فقط حوالي 86000 هم المصوتون فإننا سنلاحظ أن "مخطط بيكر الثاني" أعطي بالضبط للمغرب الإحصاء الذي يريد المغرب نفسه وضعه, غير أنه يتضح أن هذا الأخير يخشى (كما عبر عن ذلك في رده الكتابي على المخطط) أن تتضمن لائحة اللاجئيين العديد من الأفراد غير مسجلين في إحصاء الأمم المتحدة لسنة 1999 بشكل يجعل أن لائحة اللاجئيين (الغير معروفة) تتحول إلى المصدر الأصلي للتوازن , وهذا ما يفسر إلحاح عمر هلاي، السفير المغربي لدى الأمم المتحدة بجنيف، أمام المحافظة السامية لغوث اللاجئيين والذي طالب فيه بقيام الأمم المتحدة " بإحصاء وتسجيل" اللاجئيين بصفة أشمل وأدق من اللائحة المعمول بها حالياً. وأدى

<sup>1</sup> 20ماي، مجلة صحراوية، العدد 162، أكتوبر/ديسمبر 2012، ص.22.

## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية (2001\_2015)

الضغط المغربي باللجنة التنفيذية للمحافظة إلى المصادقة يوم 3 أكتوبر 2003 على قرار يعترف بأهمية الأنظمة الفعالة وأساليب التسجيل والإحصاء كأساليب للحماية ووسائل لتحديد وتقييم الاحتياجات التغذوية وتوزيع المساعدات الإنسانية<sup>1</sup>، وقانونياً يمكن اعتبار دمج "المقيمين" في إقليم كمصوتين في استفتاء لتقرير المصير، شيئاً غير شرعي. ومن المهم الإشارة إلى، أن المغرب لم يعارض هذه النقطة. غير أنه يمكن إبراز عدة انتقادات لها، فمن جهة يجب التذكير بأن محكمة العدل الدولية أقرت بأن السكان المحليين للإقليم هم الذين يشاركون في الاستفتاء<sup>2</sup> وليس "المقيمين" فيه، وقد حددت الأمم المتحدة نفسها عدد السكان "الأصليين" وأقرت سنة 1999 إحصاء الـ "الشعب الصحراوي" الذي يجب أن يمارس حق تقرير المصير. وبالتالي لا يمكنها الآن دعم عكس ما أنجزت هي نفسها. ومن جهة أخرى فإن "الإحصاء" الجديد الذي يقترح جيمس بيكر يعرقل بندا أساسياً آخر من القانون الدولي. ذلك أن البند الرابع من معاهدة جنيف بتاريخ 12 تشرين الأول أكتوبر 1949 المتعلقة بالحماية اللازمة للأشخاص المدنيين خلال فترة الحرب يقر في البند 49 توصية واضحة: " لا يمكن للقوة المحتلة ترحيل أو تحويل جزاء من سكانها المدنيين إلى الإقليم الذي تحتل". وأخيراً وفي حالة ما لم يكن ذلك كافياً فإذا ما كان هؤلاء "المقيمون" المغاربة قد قدموا مع "المسيرة الخضراء" فإن مجلس الأمن قد حسم في ذلك الأمر عندما أمر في حينه بسحب من الإقليم كل المشاركين في المسيرة الخضراء، ومن الواضح أن مقترح بيكر يرمي إلى دمج في "الإحصاء الجديد"<sup>3</sup> عدداً من المستوطنين تم ترحيلهم من قبل المغرب إلى الإقليم الذي يحتله، كما لا يمكن تقبل تأكيد مثل ذلك الذي قدم المغرب في رده على مقترح بيكر عندما قال أن ما قام به "منصف" ويتماشى مع الممارسة الديمقراطية، لأنه يوجد فرق أساسي في كل ممارسة ديمقراطية وفي ممارسة أي إجراء قانوني بين "المواطنين" وبقية "المقيمين" الذين لا يتمتعون بالمواطنة، ولا يوجد أي بلد في العالم مهما تكن درجة الديمقراطية فيه يمكن لمقيمين أجانب فيه انتخاب مجلساً تأسيساً أو برلماناً عادياً. فهذه الأوجه من المخطط برغم أنه لا يمكن الشك في مخالفتها للشرعية الدولية إلا أنه

<sup>1</sup> ميمية علالي، مرجع سابق ص 51

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 52

<sup>3</sup> محمد سالم محمد، مرجع سابق ص 73



## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

قد يصعب تجاهلها و يشير القرار 1495 أن المفاوضات بين الأطراف ومع الأمم المتحدة يجب أن تتجه نحو " قبول " النص الموجود و"تطبيقه"، كما أبرز ذلك الأمين العام، غير أنه يتضح أن الباب لم يفتح أمام مفاوضات موجهة نحو تغيير نص المخطط فبقدر ما يصعب من جهة تصحيح نقاط المخطط التي يمكن الشك في شرعيتها، فإنه قد يكون من الصعب على المغرب محاولة " التفاوض من جديد" حول المخطط قصد المحافظة على نقاط أكثر ملائمة له (مبرر قانوني للاحتلال، الإحصاء ومراقبة الإقليم) لاغياً أوجه "أقل ملائمة" (مثل موضوع الفترة الانتقالية، التي يفرض خلالها سلطته على الصحراء الغربية التي من الممكن أن تكون موالية للاستقلال).

فالمفاوضات التي يطالب بها القرار الأممي يجب من جهة أن تتجه نحو ما إذا كانت الأطراف تقبل المخطط، وبعد ذلك "استكمال" لجعله قابلاً للتطبيق دون تغيير نصه، ومما أكد عليه قرار مجلس الأمن في جلسته الأخيرة المتعلقة بالنزاع والمنعقدة بتاريخ 28 نيسان/ أبريل/ 2006، التي تبنت المخطط ذاته - مخطط بيكر الثاني<sup>1</sup> - وشدد المجلس في قراره الأخير رقم 1675 في نيسان/ أبريل/ 2006 على كل قراراته السابقة المتعلقة بالنزاع بما فيها القرار 1495 (2003) الصادر 31 تموز جويلية، والقرار 1541 (2004) الصادر بـ 29 نيسان ابريل بالإضافة إلى القرار 1598 (2005) الصادر يوم 28 نيسان ابريل"، علماً بأن كل هذه القرارات تؤكد على حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير، وقد دعا المجلس أطراف النزاع ودول المنطقة لمواصلة التعاون مع المنظمة الأممية لوضع حد لحالة الجمود الحالية وللتقدم نحو إيجاد حل للنزاع، وأكد على ضرورة إيجاد حل سياسي عادل ودائم، ومقبول من الطرفين، يُمكن شعب الصحراء الغربية من تقرير مصيره ضمن إطار الاتفاقات، الأهداف والمبادئ المتضمنة في ميثاق الأمم المتحدة، كما قرر مجلس الأمن كذلك في قراره الأخير تمديد عهدة البعثة الأممية من أجل تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية، المينورسو، لستة أشهر<sup>2</sup> إضافية (إلى غاية 31 تشرين الأول أكتوبر القادم)، وطالب الدول

<sup>1</sup> محمد امبارك , مرجع سابق ص 71

<sup>2</sup> نفس المرجع , ص 73



## الفصل الثالث : دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية ( 2001\_2015 )

المانحة بسداد مستحققاتها ودعم البرنامج الأممي المتعلق بتبادل الزيارات ما بين العوائل الصحراوية الموجودة في المناطق المحتلة, والأخرى بمخيمات اللاجئين الصحراويين.

لقد تطرقنا في بحثنا إلى دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع بين المغرب والصحراء الغربية، فبعد أن انسحبت إسبانيا من الصحراء الغربية سنة 1975م دون إجراء استفتاء تقرير المصير للمنطقة، وعقدها اتفاقية مدريد مع كل من المغرب وموريتانيا لتقسيم أرض الصحراء بين الدولتين، وبالانسحاب الإسباني، تحول النزاع إلى نزاع بين المغرب وموريتانيا من جهة وجبهة البوليساريو من جهة أخرى، قبل أن يتحول إلى نزاع ثنائي بين المغرب والبوليساريو بعد انسحاب موريتانيا من النزاع سنة 1979م، إذ أصبح كل طرف يحاول استرجاع الإقليم وفقا لمعطيات تاريخية واجتماعية، ليصل الأمر إلى اعتراف محكمة العدل الدولية بأن الأرض صحراوية ولم تكن مغربية قبل الاستعمار الإسباني، لتدخل المنطقة بعدها في حرب عسكرية دامت أكثر من خمسة عشر عاما من الزمن خلفت آلاف القتلى وآلاف الجرحى .

وذلك ما استلزم من المنظمات الدولية والإفريقية الدخول في سباق مع الأطراف من أجل توقيف النزاع وإدارته وإعطاء كل ذي حق حقه، وذلك بإصدار العديد من القرارات واقتراح مجموعة من الحلول من أجل إجراء الاستفتاء لتقرير مصير الشعب الصحراوي، أمام غياب شبه كلي للجامعة العربية في النزاع، والاتحاد المغاربي الذي يعتبر السبب الأول في عدم إحيائه هو العلاقات المغربية الجزائرية، أما مجلس التعاون الخليجي الذي تأسس في مرحلة متقدمة للنزاع إذ كان هذا الأخير موالا للملكة المغربية نظرا لعدة عوامل منها تشابه الأنظمة بين الجانبين.

إذ أخذت المنظمة الإفريقية - الوحدة الإفريقية -، تحاول توقيف النزاع مع منظمة الأمم المتحدة دون أي جهد آخر.

وبعد جهود كبيرة من قبل منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة الأمم المتحدة في محاولة من المنظمتين لتسوية النزاع ووضع حل نهائي له تم التوصل سنة 1991 إلى اتفاق بين طرفي النزاع يقضي بوقف إطلاق النار والدخول في مباحثات تحت رعاية الأمم المتحدة قصد إجراء استفتاء تقرير المصير للشعب الصحراوي الذي كان محددًا في سنة 1992م، إلا أن اختلاف

مواقف الطرفين وصعوبة التوفيق بينهما جعل هذا الموعد يتأخر كل مرة، وبالرغم من التوقيع على اتفاقية هيوستن سنة 1997 م والتي هدفت إلى فض الخلاف بين الطرفين حول مشكل تحديد الهوية، إلا أن مسار التسوية وصل إلى طريق مسدود، نتيجة عرقلة المغرب في كل مرة لأي خطوة تقدمية، ما دفع الأمم المتحدة للبحث عن بدائل أخرى لحل النزاع بعيدا عن مسار التسوية المتفق عليه في سنة 1991 م.

فجاءت اقتراحات وحلول سياسية جاء بها " جيمس بيكر " تهدف التوفيق بين الطرفين، فكان مقترح إعطاء حكم ذاتي للصحراويين أو ما يعرف باتفاق الإطار، ثم التقسيم فحكم ذاتي موسع وبعدها الاستفتاء، إلا أن كل هذه المقترحات باءت بالفشل، ليبقى النزاع بعد أكثر من 40 سنة -15 سنة حرب وأكثر من 25 سنة مفاوضات -يبعث عن مخرج .

وعلى ضوء كل هذه الحقائق التي تناولناها سابقا، يمكن أن نستنتج مايلي:

### \*بالنسبة للأمم المتحدة:

بداية نقول أن المنظمة الأممية أخطأت مرتين في نزاع الصحراء الغربية، الأول سنة 1975 م عندما أجبرت إسبانيا على التخلي عن الاستفتاء إلى غاية صدور رأي محكمة العدل الدولية. الثانية سنة 2001 م عندما تخلت عن مخطط التسوية وبدأت تبحث عن حلول سياسية بعيدة عن الشرعية الدولية فأعطت للمغرب هامشا أكبر للمناورة كان قد فقده في مخطط التسوية. ويتضح أن الأمم المتحدة متذبذبة بين تجاوز مخطط التسوية الأممي لسنة 1991 م أو الإبقاء عليه كخيار متفق عليه بين طرفي النزاع، فبعد أن أرادت تجاوز هذا المخطط في سنة 2001 م، عادت وأكدت على صلاحيته في سنة 2002 م، وبمرور الوقت تجد الأمم المتحدة نفسها أمام مسؤولية تاريخية مرتبطة أساسا بمصداقيتها، خصوصا أن أحد أهم المبادئ التي قامت عليها هذه المنظمة هي الدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها.

### \* بالنسبة لجبهة البوليساريو:

إن "جبهة البوليساريو" استطاعت إلى حد الساعة أن تتحكم في الوضع الداخلي لها وإقناع الصحراويين بمدى فاعلية وقف إطلاق النار، ورغم أن استطلاع الرأي لسنة 2002 م أثبت أن غالبية الصحراويين 95% يرون أن الجبهة تبقى ممثلتهم الوحيدة، إلا أنه مع غياب أفق للحل قد تجد البوليساريو صعوبة مستقبلا في ضبط مشاعر الصحراويين خصوصا الشباب منهم، وهو ما ينبؤ بظهور جماعات خارج سيطرة الجبهة تدعو إلى العودة للحرب، مما قد يضطر بالجبهة إلى العودة للحرب في مجال زمني ومكاني محدد متحكم فيه، حتى ترضي المطالب المتزايدة للصحراويين بالعودة إلى الحرب، وتستفز من جهة المجتمع الدولي لالتفاف إلى قضيتهم.

كما أن جبهة البوليساريو بدأت تستعمل وسائل جديدة في النزاع، من خلال نقل المعركة إلى داخل الأراضي الصحراوية معتمدة على الاحتجاجات والتظاهرات التي يقوم بها مناضلوها في هذه الأراضي وما يتبع ذلك من لفت انتباه المجتمع الدولي للانتهاكات المغربية لحقوق الإنسان، كما تعمد الجبهة إلى تفعيل نشاطها الدبلوماسي الخارجي، وفتح المجال أمام الشركات النفطية العالمية الكبرى للتقيب على البترول، وهي وسائل ترفع الضغط أكثر على النظام المغربي وتزيد من عزله الدولية.

ويعتبر قبول جبهة البوليساريو بمخطط بيكر الثاني وصولا إلى أقصى حد في التنازلات الممكنة، وأي تنازل أكبر سيعتبر تراجعا في نظر الصحراويين، كما أن الجبهة تقف اليوم عاجزة عن فعل أكثر مما تفعله الآن، كون أنها لا تستطيع العودة للحرب على الأقل في الوقت الراهن وهذا لعدة اعتبارات داخلية وإقليمية ودولية.

### \* بالنسبة للمغرب:

يعتبر النظام المغربي المستفيد الأول من بقاء الوضع على ما هو عليه، فالنزاع في هذه الحالة يؤدي وظائف ايجابية للملكة المغربية بإسكات المعارضة وإغفال المطالب الشعبية بحجة التهديد الخارجي، والمحاولات المتكررة من النظام المغربي لإخراج النزاع من إطاره الثنائي- المغربي- البوليساريو، إلى إطار آخر- مغربي جزائري-، ينذر بتوسع دائرة النزاع، وهو ما يشكل تهديدا جديدا للأمن في المتوسط.

المغرب يبقى حليفا مأمون الجانب للغرب خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا كونه يؤدي وظائف محددة تتماشى مع سياسات هذه القوى الكبرى- إنشاء قواعد عسكرية، الاعتراف بإسرائيل،-.....، وهي وظائف لا تستطيع الجزائر تأديتها نظرا لاعتبارات تاريخية وأخرى قيمة.

### \*بالنسبة للجزائر:

يعتبر نزاع الصحراء الغربية لدى الجزائر من أولويات السياسة الخارجية الجزائرية، وموقف الجزائر من النزاع هو ما جعلها تشكل خلافا مع المغرب.

الجزائر تعتبر الطرف الوحيد من أطراف النزاع التي لم تغير من مواقفها تجاه القضية، حيث مازالت متمسكة بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره رغم كل التحولات الداخلية والخارجية التي حدثت منذ بداية النزاع الى يومنا هذا.

### \* بالنسبة للمغرب العربي:

إن اتحاد المغرب العربي الكبير سيبقى شعارا غير قابل للتطبيق، ما لم يسوى نزاع الصحراء الغربية، فالأول رهينة للثاني، ويبقى تفعيل هذا التكتل مرتبط بإحدى الاقتراحين لا غير، الأول استبعاد ملف الصحراء الغربية من كل التفاعلات التعاونية بين أعضاء الاتحاد، وهو ما أثبتت الوقائع صعوبته إن لم نقل استحالتة، فالمغرب يربط أي تقدم في المسار التكاملي بمدى تغير الموقف الجزائري، وبسبب ذلك أجلت 05 لقاءات قمة للاتحاد كانت مبرمجة، أما الاقتراح الثاني

فهو اتخاذ أعضاء اتحاد المغرب العربي لموقف صعب لكنه ضروري وتاريخي، باستبعاد المغرب والبوليساريو من هياكل الاتحاد حتى تتم تسوية النزاع، وهنا قد تجد النظرية الوظيفية تطبيقا لها، حيث كلما تقدمنا في مسار التكامل المغاربي كلما سارع طرفي النزاع لإيجاد الحل قصد اللحاق بالمسار.

### بالنسبة للقوى الكبرى :

تختلف وجهات نظر القوى الكبرى بالنسبة لأهمية المنطقة المغاربية ، فهي قريبة من أوروبا إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية مصالحها الكثيرة خاصة البترولية جعلها من المهتمين بالملف ، لكن يبقى النزاع لا يشكل تهديدا لأمن ومصالح هذه القوى ما يجعلها تركز أساسا على علاقات التوازن في القوى بين المغرب والجزائر، فالعلاقات الموجودة بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا من جهة والمغرب من جهة لم تصل إلى درجة استنزاف الجزائر في ملف الصحراء الغربية.

واستمرار النزاع يؤدي إلى التوتر في العلاقات بين بلدان المنطقة خاصة المغرب والجزائر وذلك على شكل حرب باردة ، وهو ما يبقى المنطقة تحت نفوذها خاصة في الجانب العسكري.

ختاما نقول، أن نزاع الصحراء الغربية أصبح اليوم صراع استنزاف سياسي في المنطقة وازداد تعقيدا وتشابكا، هذا التعقيد والتشابك نابع أساسا من تضارب واختلاف المصالح والتناقض الدائم في المواقف، فأصبح من الصعب اليوم إيجاد حل مقبول من الناحية القانونية وواقعي من الناحية السياسية، وبالتالي فالحل وبالرغم من أنه غير مستحيل يبقى مستبعد التحقيق في الأجل القريب،و أن قضية الصحراء الغربية وبالرغم من وجود بعض الشبهات إلا أنها تبقى واضحة المعالم ، تستند إلى شرعية دولية وإقليمية في كفاحها السلمي المنظم ، وهذا ما أقرته منظمة الأمم المتحدة والوحدة الإفريقية سابقا -الاتحاد الإفريقي حاليا- والعديد من المنظمات الحكومية

## الـخاتمة

---

و غير الحكومية ، مشيرين بأصبع الاتهام للمغرب وأعوانه على أنهم المذنب الوحيد في عرقلة مخطط التسوية الأممي وكبح جهوده .

الملاحق



# الملحق رقم 01

## " اتفاقية مدريد "

في 14 نوفمبر /تشرين ثاني 1975 ، صدر بيان ثلاثي : إسباني مغربي و موريتاني .  
يعلن عن اتفاق توصلت إليه الدول الثلاث بعد مفاوضات دامت أكثر من يومين و انتهت  
بتوقيع ما عرف باسم اتفاقية مدريد الثلاثية و هي تتألف من:

- وثيقة دعيت باسم (إعلان المبادئ) ، وتتص على عملية تسليم الأرض للمغرب و موريتانيا  
بالإضافة إلى مجموعة اتفاقيات تتعلق بالصيد و التعاون الاقتصادي و الصناعي .و قد اتضح  
فيما بعد أن تنازل إسبانيا عن الإقليم كان مقابل إشراكها في استغلال مناجم فوسفات بوكراع ،  
و بقاء أسطول صيدها البحري في المياه الإقليمية الصحراوية، و بضمان قاعدتين عسكريتين  
لها قبالة جزر الكناري.

-وقد تضمن الاتفاق المعلن النقاط التالية:

1- تبرم إسبانيا قرارها ، الذي أعربت عنه مرارا أمام هيئة الأمم المتحدة، بتصفية استعمار

أراضي الصحراء الغربية واضحة حدا لمسؤولياتها و سلطاتها كقوة إدارية على الأراضي  
المذكورة.

2- انسجاما مع القرار السابق و مع المفاوضات التي أوصت الأمم المتحدة بها مع الأطراف

المعنية، تشجع إسبانيا فوراً بإنشاء إدارة مؤقتة في الأراضي، يشارك فيها المغرب و موريتانيا بالتعاون مع الجماعة و تنقل إلى هذه لإدارة المسؤوليات و السلطات التي تشير إليها الفقرة السابقة. و بناء عليه، اتفق على تعيين حاكمين معاونين، تقترحهما المغرب و موريتانيا لمساعدة حاكم البلاد في أعماله، و سيتم إنهاء الوجود الإسباني على الأراضي نهائياً قبل 28 فبراير /شباط 1976

3- يحترم رأي السكان الصحراويين، المعبر عنه من خلال الـ (الجماعة)

4 - تحيط البلدان الثلاثة الأمين العام للأمم المتحدة علماً بما أقر في هذه الوثيقة كنتيجة للمفاوضات المعقودة بموجب المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة.

5- تعلن البلدان الثلاثة المشاركة بأنها توصلت على النتائج السابقة بروح التفاهم المثلى و الأخوة و الاحترام لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، و كأفضل مساهمة لحفظ السلم و الأمن الدوليين.

6- تصبح هذه الوثيقة سارية في ذات اليوم الذي تنشر فيه في الجريدة الرسمية " قانون تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية " و الذي يخول الحكومة الإسبانية حيازة الالتزامات المتضمنة في هذه الوثيقة.

مدريد 14 نوفمبر /تشرين ثاني 1975 (\*)

## الملحق رقم 02

### الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية

تعود أسباب التراع المغربي الصحراوي إلى تعارض مطلبين أحدهما يقدمه المغرب مدعيا حقوقا تاريخية في الصحراء الغربية، و الثاني يؤكد و يدافع عن حق الشعب الصحراوي غير القابل للتصرف في تقرير المصير و الاستقلال.

تقدم المغرب بطلب إلى الأمين العام للأمم المتحدة و إلى الحكومة الإسبانية في 23 سبتمبر / أيلول 1974 لإحالة ملف الصحراء الغربية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي ، لتبدي رأيا استشاريا لتعزيز مطالبته بما يسميه (حقوقه التاريخية على الإقليم). وبعد أن وافقت الجمعية العامة على الطلب المغربي ، أحالته على المحكمة الدولية المذكورة و التي عقدت 27 جلسة علنية من 25 يونيو /حزيران و لغاية 30 يوليو /تموز 1975 و أعلنت محكمة العدل الدولية رأيها الاستشاري في 16 أكتوبر /تشرين أول 1975 م في 60 صفحة ، بعد تفكير عميق و جاد تناول بالفحص و التدقيق كل حيثيات الموضوع – في حدود الادعاءات والوثائق المقدمة إليها – مرفقا بالكثير من الآراء الشخصية للقضاة و فيما يلي خلاصته:

الجواب على السؤال الأول : غداة استعمارها من طرف إسبانيا(و الذي حددته المحكمة اعتبارا من سنة 1884) لم تكن الصحراء الغربية أرضا بلا سيد (TERRA NULIUS) لأنها كانت مأهولة بسكان على الرغم من بداوتهم كانوا منظمين سياسيا و اجتماعيا في قبائل و تحت سلطة شيوخ أكفاء بتمثيلهم .و إسبانيا نفسها لما أقامت(حماتها) تذرعت باتفاقات مبرمة مع الشيوخ المحليين.

و قبل الإجابة على السؤال الثاني (ما هي الروابط القانونية التي كانت تربط المنطقة المذكورة و المملكة المغربية و المجموعة الموريتانية؟) ، فإن المحكمة حددت " كروابط قانونية " كل الروابط التي يمكنها أن تؤثر على السياسة التي يجب إتباعها لتصفية الاستعمار من الصحراء الغربية . و حول السؤال المحدد المتعلق بالروابط مع المملكة المغربية ، أوضحت المحكمة أنها تأخذ بعين الاعتبار :

1- أن المملكة المغربية تدعي وجود روابط سيادة بالصحراء الغربية نابعة من حياة تاريخية للإقليم.

2- أنها وضعت في الحسبان الهيكل الخاصة للدولة المغربية في تلك الحقبة التاريخية. و بعد أن فحصت الأحداث الداخلية ( تعيين القادة، جباية الضرائب، المقاومة المسلحة و حملات السلاطين...) التي قدمها المغرب كإثبات لسيادته التاريخية على الصحراء الغربية، و الأحداث الخارجية (معاهدات، اتفاقات، و مراسلات دبلوماسية ) التي اعتبرها المغرب تأكيدا لاعتراف دولي من حكومات أخرى بتلك السيادة التاريخية، توصلت المحكمة إلى أن كل ذلك لا يقوم دليلا على وجود روابط سيادة إقليمية بين المغرب و الصحراء الغربية، بالرغم من وجود علاقات تبعية (روحية ، دينية) بين بعض قبائل المنطقة و السلطان . و خلصت إلى القول " بأن جميع الأدلة المادية و المعلومات المقدمة للمحكمة، لا تثبت وجود أية روابط سيادة إقليمية بين أرض الصحراء الغربية من جهة ، و المملكة المغربية أو المجموعة الموريتانية من جهة أخرى . و عليه فإن المحكمة لم يثبت لديها المتعلق بتصفية الاستعمار من الصحراء الغربية، و على وجود روابط قانونية، من شأنها أن تؤثر على تطبيق القرار 1514 (XV) المتعلق بتصفية الاستعمار من الصحراء الغربية، وعلى الخصوص تطبيق مبدأ تقرير المصير من خلال التعبير الحر و الحقيقي عن إرادة سكان المنطقة. " (\*)

## الملحق رقم (03)

### قرار مجلس السلم و الأمن الأفريقي

نص القرار:

إن المجلس

1- يأخذ علما بتقرير رئيسة المفوضية حول الوضعية في الصحراء الغربية وكذلك بالتحديث الذي قدمه المبعوث الخاص لرئيسة المفوضية إلى الصحراء الغربية، الرئيس الموزمبيقي السابق جواكيم شيسانو. ويأخذ المجلس كذلك علما بالتصريحات التي أدلى بها وزير خارجية الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وكذا تلك التي أدلى بها ممثلو جمهورية نيجيريا الفيدرالية بصفتها العضو الإفريقي في مجلس الأمن الدولي وأمانة الأمم المتحدة،

2- يذكر ببرنامج العمل الذي تم تبنيه من طرف الدورة الخاصة لجمعية الاتحاد للنظر في النزاعات الإفريقية وتسويتها، المنعقدة في طرابلس، ليبيا، في 31 غشت 2009، الذي عبر عن دعم جهود الأمم المتحدة لتجاوز المأزق في مسلسل السلام في الصحراء الغربية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة التي تدعو إلى إجراء مفاوضات مباشرة بين طرفي النزاع، أي المملكة المغربية وجبهة البوليساريو، بدون شروط مسبقة وببنية حسنة من اجل التوصل إلى حل سياسي عادل، دائم ومقبول لدى الطرفين، يكفل تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية، في سياق ترتيبات منسجمة مع مبادئ ومرامي ميثاق الأمم المتحدة، داعيا، لهذا الغرض، إلى تكثيف الجهود من اجل إجراء استفتاء يمكن شعب الإقليم من الاختيار بين خيار الاستقلال وخيار الانضمام إلى المملكة المغربية.

3- يذكر كذلك بالقرار المتبنى من قبل الدورة العادية 22 للمجلس التنفيذي المنعقدة في أديس أبابا من 24 إلى 25 يناير 2013، الذي يطالب المفوضية باتخاذ كافة الإجراءات الضرورية من أجل تنظيم استفتاء لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية، تماشياً مع القرارات ذات الصلة لمنظمتي الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة، وكذا قرار الدورة العادية 23 للمجلس التنفيذي المنعقدة في أديس أبابا من 19 إلى 23 ماي 2013، الذي يؤكد القرارات والبيانات السابقة لمنظمتي الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة بخصوص الصحراء الغربية ويطالب رئيسة المفوضية بمواصلة جهودها، بما فيها إجراء المزيد من المشاورات مع الطرفين، وكذا التعاطي المستمر مع الأمم المتحدة والأطراف الدولية الأخرى ذات المصلحة؛

4- يذكر كذلك بقرار جمعية الاتحاد الإفريقي الذي تبنته الدورة العادية 24 لجمعية الاتحاد، المنعقدة من 30 إلى 31 يناير 2015، الذي يؤكد دعوات مجلس الأمن الدولي للطرفين لمواصلة التفاوض بدون شروط مسبقة وببنية حسنة، معبرا عن دعم الاتحاد الإفريقي الكامل لجهود المبعوث الأممي الخاص، مرحبا بالخطوات التي اتخذتها رئيسة المفوضية في متابعة قرار المجلس التنفيذي ذي الصلة ومطالباً إياها بمواصلة جهودها من أجل حشد الدعم الضروري للمسلسل الذي تشرف عليه الأمم المتحدة؛

5- يرحب بالجهود المتواصلة للأمين العام للأمم المتحدة وكذا جهود مبعوثه الشخصي في البحث عن حل في إطار قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما فيها المشاورات التي أجراها المبعوث الشخصي كجزء من مقارنته الجديدة الموضحة في تقرير الأمين العام حول الوضعية المتعلقة بالصحراء الغربية في 10 أبريل 2014.

6- يرحب إضافة إلى ذلك بالخطوات المتخذة من قبل رئيسة المفوضية تطبيقاً لقرارات هيئات الاتحاد الإفريقي السياسية ذات الصلة ودعمها للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة، بما فيها تعيين الرئيس السابق جواكيم شيسانو كمبعوث خاص للاتحاد الإفريقي ومبادرة التعاطي مع طرفي

النزاع. ويعبر المجلس عن ارتياحه للمشاورات التي أجراها المبعوث الخاص مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي وإسبانيا، باعتبارها قوة الاحتلال سابقا، وكذا مع أمانة الأمم المتحدة، ويثني على التزامه في القيام بهذه الأمورية

- 7 يلاحظ بانشغال عميق أنه بعد أربعة عقود من بدأ النزاع في الصحراء الغربية ، وبعد خمسين سنة من قرار تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية، فشلت إلى حد الآن كل الجهود الرامية إلى إيجاد حل في تحقيق النتائج المرجوة وأن الانسداد السائد لا يزيد من التوتر في المنطقة فحسب بل ويقوض جهود ترقية التكامل في المنطقة المغاربية. وعليه فإن المجلس يعتبر أن بذل المزيد من الجهود لتجاوز المأزق الحالي أمرا ملحا.

وبهذا الخصوص فإن المجلس:

أ - يدعو إلى عمل دولي معزز ومنسق باتجاه التنظيم العاجل لاستفتاء من اجل تقرير مصير شعب الصحراء الغربية، بما يستجيب وقرارات منظمة الوحدة الإفريقية /الاتحاد الإفريقي وتوصيات الأمم المتحدة ذات الصلة؛

ب - يحث مجلس الأمن الدولي على اتخاذ القرارات الضرورية لضمان إحراز تقدم في البحث عن حل لنزاع الصحراء الغربية، مقدرا دوره الحاسم ومسؤوليته ذات الأولوية في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين. وبهذا الخصوص، فإن المجلس يشجع مجلس الأمن الدولي، في اجتماعه المقبل في ابريل 2015 لمناقشة موضوع الصحراء الغربية، ليعطي اعتبارا جديا للتوصية المضمنة في تقرير الأمين العام المؤرخ 10 ابريل 2014 المنوه عنه أعلاه بإجراء مراجعة شاملة للإطار الذي تم إعطاؤه للمسلسل التفاوضي في ابريل 2007، إذا لم يحدث أي تقدم قبل ابريل 2015، على أن تهدف مثل هذه المراجعة إلى تسهيل التعجيل بإجراء استفتاء لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية؛

ج - يجدد دعمه لدعوات مجلس الأمن الدولي إلى إجراء مفاوضات مباشرة بين طرفي النزاع،

أي المملكة المغربية وجبهة البوليساريو، بدون شروط مسبقة وبنية حسنة من أجل التوصل إلى حل سياسي عادل، دائم ومقبول لدى الطرفين، يكفل تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية، في سياق ترتيبات منسجمة مع مبادئ ومرامي ميثاق الأمم المتحدة؛

د - يدعو المجتمع الدولي الواسع إلى تقديم الدعم للجهود الرامية إلى تجاوز المأزق الحالي

8- يشجع رئيسة المفوضية، بما في ذلك من خلال مبعوثها الخاص وأي إطار آخر تراه مناسباً، على مواصلة وتكثيف الجهود التي شرع فيها من قبل كمتابعة لقرارات الأجهزة السياسية للاتحاد ذات الصلة، وبشكل خاص تجديد الاتصالات مع الطرفين، والدولتين المجاورتين والدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي، وكذا مع الأمم المتحدة وجهات دولية أخرى ذات مصلحة، بهدف ضمان التطبيق الفعلي لقرارات منظمة الوحدة الإفريقية/الاتحاد الإفريقي وتوصيات الأمم المتحدة ذات الصلة بالصحراء الغربية، أخذاً بعين الاعتبار دور منظمة الوحدة الإفريقية/الاتحاد الإفريقي باعتبارها ضامناً لمخطط السلام الذي تمت المصادقة عليه في التوصية المتبناة من طرف الدورة العادية الـ 19 لجمعية رؤساء الدول والحكومات، المنعقدة في أديس أبابا من 6 إلى 12 يونيو 1983، والتي شكلت قاعدة لمقترحات التسوية في غشت 1988 التي انطلق منها مسلسل السلام في الصحراء الغربية. وبهذا الخصوص

وباعتبار أن قضية الصحراء الغربية تظل قضية استكمال مسلسل تصفية الاستعمار في إفريقيا، فإن المجلس:

- يقرر أن يعيد تفعيل لجنة رؤساء الدول والحكومات الخاصة بالنزاع في الصحراء الغربية، التي تأسست بموجب التوصية التي تم تبنيها في الدورة 15 لجمعية رؤساء الدول والحكومات لمنظمة الوحدة الإفريقية، المنعقدة في الخرطوم، السودان، من 18 إلى 23 يوليو 1978.

ويقرر المجلس كذلك توسيع تشكيلة اللجنة الخاصة لتشمل عشر رؤساء دول وحكومات، اثنان من كل واحدة من مناطق القارة الخمس. ويطالب المجلس من رئيسة المفوضية أن تجري بشكل



- عاجل المشاورات الضرورية لاستكمال تشكيلة اللجنة الخاصة وجعلها جاهزة للعمل؛
- يطلب من المفوضية أن تتقدم، من خلال القنوات المناسبة، بطلب إلى مجلس الأمن الدولي لكي يعطي لمبعوث الاتحاد الإفريقي الخاص فرصة مخاطبة مجلس الأمن الدولي أثناء اجتماعه حول موضوع الصحراء الغربية المقرر أن يكون في شهر ابريل 2015. ويطلب المجلس كذلك من الدول الإفريقية الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، العاملة في سياق إطار A3، أن تدعم وتسهل تحقيق هذا المطلب؛
- يقرر إنشاء مجموعة اتصال دولية خاصة بالصحراء الغربية، لكي تحافظ على الموضوع على الأجندة الدولية ولكي تحشد الدعم لحل عاجل للنزاع، وتدعو رئيسة المفوضية إلى إجراء المشاورات الضرورية لهذا الغرض؛
- يقرر كذلك إجراء مراجعة دورية للوضع في الصحراء الغربية، على الأقل مرتين كل سنة، على أساس التحديثات والتوصيات التي توفرها رئيسة المفوضية
- 9-يتطلع إلى تجديد مأمورية بعثة المينورسو لدى انتهاء صلاحية المأمورية الحالية، في 30 ابريل 2015، بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 2152 (2014) المؤرخ 29 ابريل 2014. والمجلس يحث مجلس الأمن الدولي على اتخاذ الخطوات الضرورية لإعطاء المينورسو صلاحية خاصة بحقوق الإنسان، أخذا في الحسبان الحاجة لضمان مراقبة مستدامة، مستقلة ومحيدة لحقوق الإنسان في كل من الإقليم ومخيمات اللاجئين. ويطلب المجلس من المفوضية السامية لحقوق الإنسان أن تقوم بالخطوات المناسبة بهذا الخصوص
- 10-يطلب من المفوضية الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب أن توفد، في أقرب الآجال، بعثة إلى الصحراء الغربية وإلى مخيمات اللاجئين بتتدوف لتقييم وضعية حقوق الإنسان وتقديم توصيات إلى المجلس، بناء على نتيجة الزيارة التي قامت بها إلى المنطقة في سبتمبر 2012. وبهذا الخصوص، فإن المجلس يحث حكومة المملكة المغربية على التعاون الكامل مع

المفوضية الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، وبشكل خاص من خلال السماح لها بالدخول إلى الإقليم.

11 - يدعو مجلس الأمن الدولي إلى معالجة موضوع الاستغلال اللاشعري للثروات الطبيعية للإقليم، أخذاً في الحسبان النداء الذي وجهه الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره المؤرخ 10 أبريل 2014، إلى كل الفاعلين ذوي الصلة، على ضوء الاهتمام المتزايد بالثروات الطبيعية للصحراء الغربية، أن "يعترفوا بمبدأ أن مصالح سكان تلك الأقاليم هي العليا"، تماشياً مع الفصل 11، المادة 73 من الميثاق. وفي هذا الشأن، فإن المجلس يوصي بالنظر في إستراتيجية مقاطعة عالمية لمنتجات الشركات المتورطة في الاستغلال اللاشعري للثروات الطبيعية للصحراء الغربية كوسيلة لاستدامة المزيد من اهتمام المجتمع الدولي بالوضع في الصحراء الغربية

12 - يدعو رئيسة المفوضية إلى إبلاغ هذا البيان للطرفين، للإطلاع وللعمل حسب الاقتضاء. إضافة إلى ذلك يدعو المجلس رئيسة المفوضية إلى إيصال البيان إلى الأمين العام للأمم المتحدة وأن تطلب توزيعه كوثيقة رسمية من وثائق مجلس الأمن الدولي، وكذا إلى الجهات الدولية الأخرى ذات المصلحة

13 - يقرر أن يبقى الموضوع تحت المتابعة .

الخراط



الحدود المغربية المطالب بها "المغرب الكبير".

## تقسيم الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا في اتفاقية مدريد



# قائمة المراجع

- ❖ اعلي سالم خليهنة ' الدبلوماسية كالية لتسوية النزاع الصحراوي ' مذكرة لنيل شهادة  
ليسانس ( قالمة ' 2014 )
- ❖ عامر تونسي، تقرير المصير و قضية الصحراء الغربية، ( الجزائر : المؤسسة  
، للطباعة )، 1987،
- ❖ محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية، (موريتانيا: المركز الموريتاني الدولي  
للدراسات والإعلام)، 2008،
- ❖ مصطفى الكتاب، محمد بادي، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة-وقوة  
الحق، ط1، ( سوريا: دار المختار )، 1998
- ❖ طاهر مسعود، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو . (الجزائر: دارالمختار  
للطباعة )، 1991،
- ❖ يحي الشاعر صالح ، تسوية النزاعات الدولية سلما . ( القاهرة:مكتبة مديولي )  
2006،
- ❖ فرساوي جمال ' البعد السياسي لازمة تكامل المغرب العربي ' مذكرة لنيل شهادة  
ليسانس ( جامعة ورقلة ' 2013 )
- ❖ مجلة المجتمع، الكويت، الصحراء العربية الإسلامية الإفريقية بين واقع العرب  
ومصيدة الغرب، 15 جوان 1999
- ❖ الصحراء الغربية، هيومن رايتس ووتش، حقوق الإنسان في الصحراء الغربية  
ومخيمات تندوف للاجئين، (ديسمبر 2008)
- ❖ محمد سالم ، دور المنظمات الاقليمية في ادارة النزاع الصحراوي (مذكر لنيل شهادة  
ليسانس ، جامعة خميس مليانة) 2013
- ❖ محمد امبارك ، اليات الامم المتحدة لحل النزاع في الصحراء الغربية ( مذكرة لنيل  
شهادة ليسانس ) جامعة تبسة 2012

❖ اميمة علالي، "المساعي الدولية لحل النزاع في الصحراء الغربية"، (مذكرة مقدمة لنيل ليسانس في العلوم الانسانية جامعة خنشلة 2012)،

## المواقع الالكترونية

❖ مشكلة الصحراء الغربية , على الرابط [/http://www.moqatel.com](http://www.moqatel.com)  
(2015/05/27)

❖ نوال قارة , تشبث افريقي بحق تقرير مصير الشعب الصحراوي ودعم مستمر لقضية عادلة <http://www.aps.dz> (2015/05/27)

❖ المجلس الافريقي يدعو الى تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي -<http://el-hourria.com> (2015/05/28)

❖ محمود معروف , وزير خارجية المغرب: نرفض أي دور أو تدخل للاتحاد الأفريقي في نزاع الصحراء على الرابط <http://www.alquds.co.uk> (2015/05/28)

❖ محمود معروف , وزير خارجية المغرب: نرفض أي دور أو تدخل للاتحاد الأفريقي في نزاع الصحراء على الرابط <http://www.alquds.co.uk> (2015/05/30)

❖ مراد حامد , وزيرالخارجية الصحراوي يندد بمحاولة محمد السادس التملص مما تم الاتفاق عليه مع والده و يؤكد على الرابط

<http://www.djazair.com> (2015/05/30)

❖ الغزو المغربي للصحراء الغربية ... مسيرة شعب وواقع قضية على الرابط

[http://mapnr.blogspot.com/2011/01/blog-post\\_1938.html](http://mapnr.blogspot.com/2011/01/blog-post_1938.html)

❖ عبد الله ولديون ،(لماذا غاب الدور الخليجي في النزاع الصحراوي ؟)، 27 ماي

2007 ، على الرابط الأتي : <http://www.upes.or>



❖ مشكلة الصحراء الغربية ( البوليساريو ) ص 08 على الرابط

[/http://www.moqatel.com](http://www.moqatel.com)

❖ روسيا تؤكد دعمها لحل نزاع الصحراء الغربية على أساس قرارات الأمم المتحدة على

الرابط [/http://www.spsrasd.info](http://www.spsrasd.info)

❖

❖ الصين تدعم مساعي الأمم المتحدة لحل نزاع الصحراء الغربية على الرابط

[/http://www.adamir.net](http://www.adamir.net)

❖

❖ روسيا تؤكد دعمها لحل نزاع الصحراء الغربية على أساس قرارات الأمم المتحدة على

الرابط [/http://www.spsrasd.info](http://www.spsrasd.info)

## الفهرس

المحتوى	الصفحة
مقدمة.....	
01	
الفصل الأول: البعد الاقليمي و الدولي للنزاع في الصحراء الغربية . 09.....	
المبحث الأول: طبيعة النزاع في الصحراء الغربية:.....	10
المطلب الأول: الصحراء الغربية ( اطار مفاهيمي ) .....	10
المطلب الثاني: جذور النزاع في الصحراء الغربية .....	12
المطلب الثالث: الحركة الوطنية و تاسيس البوليساريو .....	16
المبحث الثاني: البعد الاقليمي للنزاع ( الاطراف المباشرة ) .....	
19	
المطلب الأول: الموقف المغربي .....	19
المطلب الثاني: موقف البوليساريو .....	
22	
المطلب الثالث: الموقف الجزائري .....	23

المطلب الرابع : الموقف الموريتاني

25.....

المبحث الثالث : البعد الدولي للنزاع ( الاطراف غير المباشرة )

26.....

المطلب لاول : الموقف الاسباني 26.....

المطلب الثاني : الموقف الفرنسي

27.....

المطلب الثالث : الموقف الامريكي 28.....

الفصل الثاني: دور المنظمات الاقليمية في تسوية النزاع الصحراوي (2015\_2001)

30....

المبحث الأول: دور منظمة الاتحاد الإفريقي في تسوية

النزاع.....31

المطلب الأول :موقف المنظمة من النزاع الصحراوي 32 .....

المطلب الثاني:قرار مجلس الامن و السلم التابع للمنظمة

34.....

المطلب الثالث:موقف طرفي النزاع من القرار 35 .....

المبحث الثاني: موقف المنظمات العربية من النزاع.....40.....

المطلب الأول: جامعة الدول العربية.....40.....

لمطلب الثالث: مجلس التعاون الخليجي.....42 .....

46..... الفصل الثالث: دور المنظمات الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية

47..... المبحث الأول: موقف المنظمات الدولية من النزاع

47..... المطلب الأول: موقف هيئة الأمم المتحدة من النزاع

53..... المطلب الثاني: موقف الاتحاد الاوربي من النزاع

57..... المطلب الثالث: موقف الدول العظمة من النزاع

المبحث الثاني: مخططات التسوية الاممية للنزاع في الصحراء الغربية

59.....

59..... المطلب الأول: مخطط بيكر الاول ( 2001 )

المطلب الثاني: خيار التقسيم ( 2002 ) ( الحل الرابع )

66.....

67..... المطلب الثالث: مخطط بيكر الثاني ( 2003 )

73..... الخاتمة

..... الملاحق

..... المصادر والمراجع

..... الفهرس

85

